السنة الخامسة | العدد 255 | 7 آب 2016

سوريتنا

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

حي الزبدية في حلب
3 آب 2016 |
عدسة عمر عرب
لـ سوريتنا

شهيدان خلال اقتحام قوات النظام سجن السويداء المركزي

اقتحمت قوات النظام مدعومة بميليشيات الشبيحة الليلة الماضية معظم مباني سجن السويداء المركزي، والذي يضم أكثر من 1000 معتقل، ما أدّى إلى استشهاد معتقلين اثنين وإصابة عشرة آخرين بجراح.

وقالت مصادر من داخل السجن المركزي: «إن عملية الاقتحام بدأت من الباحة الخلفية للسجن، ومهّدت لها قوات النظام برمي القنابل المسيلة للدموع التي أوقعت حالات اختناق بين المعتقلين، وقامت بإطلاق النار، ما أدّى إلى استشهاد «محمد رسلان أبو نوح من بلدة التمانعة في درعا، وحسن جمول من السويداء، وإصابة عدد من المعتقلين، عرف منهم أنس الحاج من بلدة الديرخبية، ومحمد قاسم رسلان».

وكان المعتقلون قد نفذوا اعتصاماً سلمياً داخل غرف السجن، احتجاجاً على محاولة تنفيذ أحكام الإعدام الصادرة عن محكمة الميدان العسكرية بدمشق بحقّ ثلاثة معتقلين، على خلفية مشاركتهم بالتظاهرات السلمية، وهم بحسب مصادر من داخل السجن «إبراهيم عبد الله الرحيل، ومحمد عماد العيد، وعمران إبراهيم الطلحة، وجميعهم من درعا.

وقال ناشطون: «إن المعتقلين مازالوا يسيطرون على مبنيين داخل السجن أو ما يعرفان بالبرجين»، مشيرين إلى أن النظام خطط بشكل مسبق للتصعيد في السجن المركزي لصرف الأنظار عن مجريات الأحداث التي تشهدها محافظة السويداء، وحالة الغضب التي تسود أبناءَها، بسبب ارتكاب جرائم قتلٍ من قبل الأجهزة الأمنية وبحمايتها، طالت شباباً عزّلاً.

وناشد المعتقلون أهالي السويداء من أجل التحرُّك الفوري لمنع ارتكاب مجزرة بحق أبناء بلدهم العزل للتغطية على الأحداث وحالة الفلتان الأمني التي تضرب المحافظة كما ناشدوا هيئات الأمم المتحدة، والصليب الأحمر الدولي، والضمير الإنساني، بالتدخل من أجل منع ارتكاب مجزرة بحقهم

ويضم سجن السويداء المركزي أكثر من ألف سجين، النسبة الكبيرة بينهم معتقلون على خلفية نشاطهم الثوري، خاصة وأن أكثر من عفو رئاسي شمل المسجونين الجنائيين في كل السجون السورية، حيث خرج العديد منهم ليعمل ضمن الميليشيات التابعة للنظام وملحقاً بفروعه الأمنية.

مشافي إدلب في حمَّى القصف الرُّوسي الممنهج

آثار القصف على مدينة سراقب بريف إدلب | سوريتنا

ارتكب الطيران الروسي السبت الماضي مجزرة في مدينة ملس بريف إدلب الغربي، بعد استهداف مشفى المدينة بالصواريخ الفراغية، ما أدّى إلى مقتل 13 مدنياً بينهم أربعة من كوادر المشفى، وخمسة أطفال وامرأتان، إضافة لتدمير المشفى بشكل كامل.

وفي سياق متصل تعرَّض مشفى سرمين الطبي ومركز المعالجة الفيزيائية بريف إدلب لقصف بصاروخ بالستي بعيد المدى مصدره البوارج الروسية في البحر لمتوسط، سقط بالقرب من المبنيين، ما تسبب بأضرار مادية كبيرة أخرجتهما عن الخدمة بشكل كامل، إضافة إلى سقوط قتلى وجرحى.

وكانت مديرية صحة إدلب أعلنت في وقت سابق عن إيقاف العمل في مركز الطبقي المحوري ومديرية الصحة جرّاء تجدُّد استهداف الطيران الحربي لمبنى المديرية والمشفى الملاصق لها بشكّل مباشر.

سراقب: مدينة منكوبة

في حين أعلن مركز الدفاع المدني، الأحد الماضي مدينة سراقب بريف إدلب، مدينة منكوبة نتيجة القصف الروسي المتواصل للأسواق والتجمعات السكنية، وتدميره بنك الدم وسيارات الإسعاف.

وقرَّر المجلس المحلي للمدينة تعليق العمل اليومي، إضافة إلى تشكيل غرفة طوارئ تضمُّ: «المجلس المحلي، مجلس الشورى المدني، مجلس الأعيان، الدفاع المدني، منظومة إسعاف سراقب، شرطة سراقب الحرة».

وناشد المجلس جميع الهيئات السورية المعارضة والحكومة السورية المؤقتة، والهيئات الدولية السياسية بالتدخُّل لوقف القصف الروسي الوحشي الذي يطال أكثر من ألف مدني في المدينة.

غارات مكثفة على ريف إدلب

من جهة أخرى يستمر الطيران الحربي في قصفه مناطق بريف إدلب، حيث نفذ الطيران الروسي غارات جوية الجمعة استهدفت مدينة جسر الشغور بالريف الغربي، وقرية كفريحمول بالريف الشمالي، وفي الريف الشرقي سقط جرحى جراء غارات جوية استهدفت قريتي الصالحية والجديدة قرب «أبو الظهور».

كما شنَّ الطيران الحربي غارات جوية استهدفت مدينتي أريحا وخان شيخون وبلدة تلمنس جنوب إدلب، وأغارت على مدن سرمين وسراقب وأبو الظهور وبلدات معارة النعسان وجرجناز شرقها، وعلى بلدة الدانا وأرمناز شمالها.

أدت هذه الغارات إلى مقتل امرأة وسقوط جرحى في «أبو الظهور»، إضافة إلى أضرار مادية في باقي المناطق.

انفجار مفخخة في مدينة إدلب

وعلى صعيد آخر انفجرت سيارة مفخخة في مدينة إدلب في منطقة السبع بحرات أدَّت إلى مقتل مدني وسقوط عدد من الجرحى، في حين انفجرت عبوة ناسفة على مفرق الدولاب بمدينة سرمين، ما أدّى إلى حدوث أضرار مادية فقط.

تنظيم الدولة يستغل انشغال جيش الفتح في حلب ويستهدف مقارّه في إدلب

باغتت خلية تابعة لتنظيم الدولة في اليوم الرابع من الشهر الحالي عدد من عناصر ومقاتلين جيش الفتح في مدينة إدلب، بهجوم بالأسلحة الخفيفة والقنابل اليدوية، مستهدفة إحدى مقرات التابع للمقاتلين جيش الفتح.

وأكد سائر الأدلبي ناشط ومدير تنسيقية إدلب لـ سوريتنا أن خمسة من أفراد الخلية التابعة لتنظيم الدولة «اعتلوا سطح أحد المباني وسط إدلب، وقاموا بفتح النار على المقاتلين والقادة الأمنيين»، وأضاف الأدلبي «إن القوة الأمنية استطاعت التعامل معهم بسرعة، حيث تم القبض على ثلاثة منهم بينما فجر اثنان نفسيهما في أحد البيوت التي داهمتها القوة الأمنية».

في اليوم نفسه أصدرت القوة الأمنية بيانا أوضحت فيه «بعد رصد ومتابعة مستمرة من المكتب الأمني في القوة التنفيذية لأكثر من عشرين يوماً في مدينة إدلب وما حولها تم اليوم بفضل الله ثم المجاهدين الأبطال عناصر القوة محاصرة خلية داعشية كانت تقطن بيتاً».

وأضاف البيان حول ما حدث في المدينة «استعصى عناصر الخلية البالغ عددهم خمسة أشخاص، وقاموا بالاشتباك بالسلاح الخفيف والمتوسط مع القوة، ثم قام اثنان بتفجير نفسيهما أمام عنصرين تابعين للقوة من جبهة فتح الشام وحركة أحرار الشام وقتلا مباشرة، وتم إلقاء القبض على باقي العناصر بعد مساندة باقي الفصائل في المدينة».

وفي اليوم التالي استطعت خلية أخرى تابعة لتنظيم الدولة تفجير سيارة مفخخة قرب دوار السبع بحرات شرق المحافظة. أدَّت إلى تدمير ثلاث سيارات تابعة لإحدى الفصائل وسقوط شهيد وخمسة جرحى.

يذكر أن مدينة إدلب تشهد انفجارات منذ أكثر من ثلاث أشهر من قبل خلايا تابعة لتنظيم الدولة مستهدفة القيادات في المدينة.

70 ألف شخص يتلقون مساعدات إنسانية على الحدود السورية الأردنية

قام كل من برنامج الأغذية العالمي والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة واليونيسف، بإكمال وبنجاح عملية إغاثة عاجلة لتوفير حصة شهر واحد من الإمدادات الغذائية والنظافة إلى أكثر من خمسة وسبعين ألف شخص من العالقين على الشريط الحدودي بين الأردن وسوريا.
وذكر البيان المشترك الصادر عن رؤساء الوكالات الإنسانية، أن الوضع الذي يواجهه الأشخاص من نساء ورجال وأطفال يزداد تردياً يوماً بعد يوم، حيث يحتمون في خيام مؤقتة في ظروف مناخية صحراوية قاسية تصاحبها درجات حرارة تصل إلى خمسين درجة مئوية وعواصف رملية مفاجئة.
كما أكد البيان على أهمية توفير الرعاية الصحية وعلى وجه السرعة، وخاصة للنساء الحوامل والأطفال وكبار السن والمرضى.
يذكر أنه ومنذ 21 من تموز الماضي وعلى أثر التفجير الإرهابي الذي استهدف نقطة عسكرية لقوات حرس الحدود الأردنية، وأدى إلى مقتل ثمانية أفراد من الجيش والقوات الأمنية الأردنية، اتخذت الحكومة الأردنية سلسلة قرارات تضمنت إعلان الحدود الأردنية مع سورية منطقة عسكرية مغلقة، ومنع دخول منظمات الإغاثة الدولية التي تقدم المساعدات للاجئين في المخيمين، وهي القرارات التي جاءت استجابة للحالة الأمنية بحسب تصريحات المسؤولين الأردنيين، لكنها في الوقت نفسه فاقمت من الحالة الإنسانية التي يعيشها اللاجئون.

قوات حرس الحدود الأردنية تقتل سورياً وتصيب آخر حاولا التَّسلُّلَ

ذكر مصدر في القوات المسلحة الأردنية أن القوات الأردنية قتلت، يوم الرابع من آب الجاري، شخصاً وأصابت آخر برصاص، أثناء محاولتهم التسلل من الأراضي الأردنية إلى سورية.
وأكد المصدر في تصريحات نقلتها صحيفة « الغد» الأردنية أن الحدود الشمالية الشرقية من المملكة «تعتبر منطقة عسكرية مغلقة، وسيتم التعامل مع أية تحركات ضمنها دون تنسيق مسبق، وبكل حزم وقوة وبكل الوسائل المتاحة، حفاظاً على الأمن الوطني للمملكة الأردنية الهاشمية»، وأضاف المصدر «إنه تم تطبيق قواعد الاشتباك المعمول بها، ما أدى إلى مقتل أحدهما وإصابة الآخر».
من جانب آخر، ذكر المصدر ذاته أن قوات حرس الحدود «أحبطت عصر الجمعة محاولة تسلل شخصين يحملان جنسية أجنبية، أثناء محاولتهما اجتياز الحدود باتجاه إحدى الدول المجاورة»، مضيفاً «إنه تم تحويل الأشخاص إلى الجهات المختصة».

المعارضة تحبط هجوماً جديداً للنظام لاقتحام داريا

شنت قوات النظام والميليشيات المساندة لها هجوماً جديداً على مدينة داريا بريف دمشق الغربي، وذلك من الجهة الجنوبية للمدينة، مدعومة بآليات عسكرية عدة بينها كاسحة ألغام روسية، بالتزامن مع قصف عنيف على المدينة بأنواع الأسلحة المختلفة، حيث ألقت مروحيات النظام ما يقارب 38 برميلاً متفجراً خلال يومين، ما أدّى إلى مقتل ثلاثة مدنيين وإحداث دمار مادي كبير، إضافة إلى استهداف منازل المدنيين بالعديد من قذائف الهاون والمدفعية.
وشهدت المنطقة اشتباكات عنيفة جداً بين قوات النظام ولواء شهداء الإسلام التابع للمعارضة، حيث أعلن الأخير تمكن عناصره من إحراق كاسحة الألغام الروسية، بالرغم من وجود دبابات بصحبتها.
كما أعلن اللواء عن قتل وجرح العديد من عناصر النظام، وإحباط هجوم جديد لقوات النظام وميليشياته على المدينة.
الجدير بالذكر أن مدينة داريا تتعرض لهجمات برية وجوية يومية من قبل النظام بغية السيطرة على المدينة، في حين يحاول مقاتلو المعارضة داخل المدينة التصدي للقوات المهاجمة بالإمكانات البسيطة المتوفرة لديهم، وماتزال لديهم القدرة على إيقاف الدبابات والمدرّعات بالأسلحة الفردية والخفيفة.

قتلى وجرحى بقصف للنظام على أحياء درعا وريفها لاقتحام داريا

قصفت قوات النظام بقذائف المدفعية والرشاشات الثقيلة الطريق الواصلة بين بلدة اليادودة ومدينة طفس بريف درعا الغربي، ما أدّى إلى مقتل عدة أشخاص جميعهم من عائلة واحدة، بعد استهداف سيارة كانوا يستقلونها، علماً أن السيارة كانت تسير ضمن حفلة زفاف في المنطقة.
وفي سياق متصل استهدفت قوات النظام أحياء درعا البلد بصاروخ «فيل»، ما أحدث أضراراً مادية، دون ورود معلومات عن حدوث أضرار بشرية.
كما استهدفت قوات النظام حي طريق السد بصاروخي «أرض – أرض» من طراز «فيل»، وبالعديد من قذائف الهاون والمدفعية، ما أدّى إلى سقوط قتيلين وعدد من الجرحى.
في حين رد مقاتلو المعارضة على القصف الهمجي والعشوائي باستهداف معاقل قوات النظام في حي المنشية بصاروخ محلي الصنع، فسقط قتلى وجرحى في صفوفهم.
وفي سياق آخر عاد قائد فرقة «شباب السنة» أحمد العودة مرة أخرى إلى مدينة بصرى الشام وبسط سيطرته الكاملة عليها، عقب انقلاب عسكري نفذه نائبه محمد طعمة.

دعماً للنازحين.. مركز لتوزيع الملابس في إعزاز

افتتحت هيئة الإغاثة الإنسانية التركية (İHH)، مركزًا لتوزيع الملابس للنازحين في مدينة بريف حلب الشمالي.
وقال المسؤول الإعلامي في مركز تنسيق مساعدات الهيئة بولاية كليس التركية ظافر أرسوي: «إن الهيئة تهدف من خلال المركز الجديد إلى تأمين احتياجات السوريين من الملابس، وخاصة الأطفال الصغار والأيتام والنساء، من خلال التبرعات التي يقدّمها الشعب التركي، إلى جانب المساعدات الغذائية والسكنية».
وأضاف أرسوي في تصريح لوكالة الأناضول «إن الهيئة تواصل تقديم الخدمات الإنسانية للسوريين المتضررين من الحرب والذين يعيشون ظروفًا صعبة»، مشيراً إلى أن المركز «يخطط لتقديم الخدمات لـ 50 عائلة سورية يومياً»، داعياً المواطنين الأتراك إلى مواصلة التبرع لضمان استمرار وصول المساعدات للإخوة السوريين.
وكان تقرير صادر عن الشبكة السورية لحقوق الإنسان في حزيران الماضي، أوضح أن عدد النازحين في سوريا بلغ نحو 7.475 مليون شخص، 45٪ منهم أطفال.
وأضاف التقرير أن قسماً من النازحين انتقل إلى مناطق النظام وآخر إلى المدن والبلدات الخاضعة لسيطرة المعارضة فيما سكن البقية في المخيمات.

باراك أوباما الرئيس الأمريكي

الحصار الذي يفرضه النظام السوري وحلفاؤه على حلب شبيه بحصار المدن إبان القرون الوسطى، وإن شن هجمات سافرة على المدنيين العُزّل، ومنع الغذاء عن عائلات تتضوّر جوعاً، أفعال مستنكرة عكست وضاعة النظام السوري واستحقت إدانة العالم، كما أن ضلوع روسيا المباشر في هذه الأفعال يثير أسئلة حول مدى التزامها بالحيلولة دون بلوغ الأوضاع حافة الهاوية، وحان الوقت لأن تظهر موسكو أنها جادة بشأن السعي إلى تحقيق هذه الأهداف، ومن جانبنا نحن على استعداد تام للعمل مع روسيا لمحاولة تقليص العنف وتعزيز جهودنا ضد تنظيم الدولة والقاعدة في سوريا.

سيرغي لافروف وزير الخارجي الروسي

بلادنا ستدعم بقوّة الجيش السوري إذا تعرض لتهديدات في حلب ومحيطها، أما بالنسبة لما يحدث في حلب ومحيطها، فقد حذرنا الأمريكيين، وهم يعرفون أننا سندعم بقوّة الجيش السوري جوّاً لمنع الإرهابيين من الاستيلاء على أراض، وسنتخذ قراراتنا بناء على تطورات الوضع؛ فنحن على اتصال مع الأمريكيين كل يوم، ولذلك لن تكون هناك مفاجأة، ولا بد من قيام «عمل مشترك حاسم» ضد جبهة النصرة الفرع السوري لتنظيم القاعدة، وروسيا مستعدة دائماً لتنسيق المهام القتالية مع الطيران الأميركي ضد الإرهابيين في سوريا.

إبراهيم قالن المتحدث باسم الرئاسة التركية

الوضع الذي وصلنا إليه حالياً في سوريا، ليس وضعاً يسمح لنا بتأمل حل سياسي في هذا البلد، ونتمنى بالتعاون مع روسيا، تحقيق مرحلة الانتقال السياسي، بأسرع وقت ممكن، ولا يمكن لنا تحقيق حل سياسي دائم ببقاء الأسد؛ لأن بقاءه يعني استمرار الاشتباكات، وهذا بات مفهوماً بالنسبة لنا بعد 5 سنوات من الحرب، ومقتل نصف مليون سوري بريء. إن المهم في الشأن السوري اليوم، العمل على تأسيس كيان سياسي، يقبل به جميع السوريين، على أسس ديمقراطية، والوصول إلى هذا من مصلحة روسيا وتركيا.

أنس العبدة رئيس الائتلاف الوطني السوري

روسيا تساهم بشكل أساس في جرائم الحرب التي تحدث في حلب، وتشارك بشكل أساس في حصار المدنيين، وفي كل ما يمكنّ تسميته جرائم حرب، وفي محاولة التهجير القسري للمدنيين. إن روسيا ارتكبت يوم الخميس الماضي حماقة كبيرة وبكل جرأة وعنجهية عندما أخبرت مجموعة الدعم الدولية بأنه ستكون هناك حملة قوية على حلب، وأنه سيكون هناك 4 ممرات، 3 منها للمدنيين وواحد للعسكريين، وأنه يجب أن يغادر المدنيون حلب، وأنه إذا لم يغادرها العسكريون فسيعاملون على أساس أنهم إرهابيون.

من معركة «ملحمة حلب الكبرى» 5 آب 2016 | سوريتنا

بعد أسبوع من المعارك: ملحمة حلب الكبرى تكسر الحصار عن حلب

بعد ثلاثة أسابيع من فرض قوات النظام وميليشياته الحصار على حلب إثر بسط سيطرتها على طريق الكاستيلو شمال المدينة، أعلنت فصائل جيش الفتح وغرفة عمليات فتح حلب إطلاق معركة فك الحصار عن المدينة عبر عدة مراحلٍ، بهدف السيطرة على مواقع لقوات النظام في الريف الجنوبي وصولاً إلى مواقعها الاستراتيجية في كلية المدفعية وحي الراموسة، والذي يعد خط تماس بين مناطق سيطرة الثوار ومناطق سيطرة قوات النظام، ليتمكن مقاتلو جيش الفتح وغرفة فتح حلب من فك الحصار بعد أسبوع من المعارك العنيفة والمتواصلة.

سامي ورد

كسر خطوط الدفاع والسيطرة على مواقع استراتيجية

المرحلة الأولى من المعركة بدأت عصر الأحد الماضي 31 تموز بشنٍّ هجوم موسع لفصائل الثوار على مواقع قوات النظام جنوب غرب حلب، حيث شهد محور مدرسة الحكمة والتلال الموازية لها وكتيبة الصواريخ مواجهات عنيفة استخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة، وبالرغم من أن الهجوم لم يكن مباغتاً بالنسبة لقوات النظام إلا أن الثوار تمكنوا من كسر خطوط الدفاع الأولى والسيطرة على مدرسة الحكمة إحدى التحصينات الكبيرة للنظام في المنطقة، بعد نسفها بسيارتين مفخختين من قبل عنصرين من جبهة فتح الشام، وما لبث الثوار أن فرضوا سيطرتهم على تلتي مؤتة وأحد وكتيبة الصواريخ وتلة الجمعيات بالتوازي مع تقدم الثوار من حركة أحرار الشام على جبهة قرية السابقة.

السيطرة السريعة على هذه المواقع الاستراتيجية مكنت فصائل الثوار من التوغل في المنطقة باتجاه القرى والتلال المحيطة بكلية المدفعية التي تعتبر من أكبر تحصينات النظام شمال سورياً.

مشروع 1070 شقة

بالرغم من التغطية الجوية المكثفة لطائرات النظام وروسيا المساندة للمقاتلين على الأرض إلا أن فصائل جيش الفتح وفتح حلب واصلت تقدمها وتمكنت من السيطرة على مواقع مهمة لقوات النظام ضمن المرحلة الثانية لمعركة فك الحصار عن حلب بحسب ما أعلنت غرفة فتح حلب، واستكمل الثوار خلال هذه المرحلة السيطرة على مشروع 1070 شقة الذي يقع على تخوم كلية المدفعية وبموازاة أوتوستراد رئيسي يفصله عن مساكن الـ 3 آلاف شقة التي تطل على الأكاديمية العسكرية، كذلك بسط الثوار سيطرتهم على قرية الشرفة والعامرية وتلة المحروقات خلال معارك كر وفر مع قوات النظام.

الطيران لم يفارق سماء المعركة

الناطق العسكري باسم فيلق الشام أبو جميل تحدث لـ سوريتنا عن مجريات الأيام الأولى للمعركة قائلاً: «بعد توحيد وتنسيق الجهود بين جميع الأطراف وتوزيع القطاعات تركز الهجوم على المنطقة الغربية من جهة كلية المدفعية والراموسة، وعلى أجزاء من ريف حلب الجنوبي الغربي، وهي نقاط عسكرية تتحصن فيها قوات النظام والميليشيات الإيرانية واللبنانية»، وتابع أبو جميل «خلال اليوم الأول انهارت دفاعات النظام، وتمكنا من التقدُّم في المنطقة، وبلغت خسائر النظام نحو 120 قتيلاً، إضافة إلى الاستيلاء على عدد من الدبابات ومضادات الدروع والأسلحة الثقيلة الأخرى».

الناطق العسكري لفت إلى أن الطيران الروسي «كان لا يفارق المنطقة نهائياً خلال الأيام الأربعة الأولى، وكان يشن نحو 200 غارة في اليوم الواحد على خطوط الاشتباكات إلا أن ذلك لم يمنع الثوار من التقدُّم لفك الحصار عن حلب، وفي بعض المناطق اتخذت المعارك طابع الكر والفر بسبب سيطرة النظام على التلال المرتفعة إلا أن الثوار صمدوا فيها وسيطروا على معظمها».

السيطرة على كلية المدفعية

بعد كسر خطوط الدفاع الأولى للنظام في الريف الجنوبي الغربي والسيطرة على القرى والتلال المحيطة بكلية المدفعية الاستراتيجية أعلنت فصائل جيش الفتح وفتح حلب انطلاق المرحلة الثالثة من معركة فك الحصار، وبدأ الثوار بقصف مدفعي تمهيدي مكثف على تجمع الكليات، وسيطروا خلال اليوم الأول - الجمعة الماضية - على كتيبة التسليح والبيانات ومبنى الضباط ومستودع الذخيرة بعد استهدافها بسيارة مفخخة قادها عنصر من جبهة فتح الشام، وبالتوازي مع ذلك شنت فصائل غرفة حلب هجوماً على حي الراموسة من المناطق المحاصرة، وتمكن الثوار في اليوم الثاني من استكمال السيطرة على كلية المدفعية وحي الراموسة كاملاً، ومكنهم ذلك من إعلان كسر الحصار عن أكثر من 300 ألف شخص في الأحياء الشرقية من مدينة حلب بعد 7 أيام من المعارك المتواصلة وبمشاركة معظم الفصائل المقاتلة في حلب وإدلب.

أهمية كلية المدفعية

لا يعد مجمع الكليات الحربية أو ما يعرف بكلية المدفعية كأي ثكنة عسكرية عادية من ثكنات جيش النظام، فسقوط كلية المدفعية بيد الثوار لأول مرة خلال سنوات الثورة يشكل هزيمة كبيرة للنظام في حلب؛ لأن الكلية تعد حصناً استراتيجياً وثكنة أساسية في حربه على الثوار واستهداف أحياء المدينة والمدن والبلدات في أريافها، ويقدر عسكريون منشقون عن النظام بأن الكلية تحتوي على عشرات المدافع الثقيلة وقواعد إطلاق صواريخ وتحتوي على مستودعات كبيرة للصواريخ والذخيرة، فضلاً عن موقعها الاستراتيجي على تل الراموسة المرتفع والمطل على مناطق حيوية وطرق رئيسة، وقد ذاقت معظم المناطق الخارجة عن سيطرة النظام في حلب وريفها الويلات باستهدافها بالقصف المدفعي من الكلية المذكورة، وأخفقت عدة محاولات من قبل الثوار للسيطرة عليها خلال السنوات الماضية، وبسيطرة الثوار على كلية المدفعية تفقد قوات النظام وميليشياته في مدينة حلب طريقاً حيوياً للإمداد العسكري من حماة والريف الجنوبي إلى داخل المدينة.

خسائر فادحة للنظام وميليشياته

مُنيت قوات النظام والميليشيات المساندة لها بخسائر فادحة في صفوفها خلال معارك الأيام السبعة لفكٍّ الحصار عن حلب، وتناقلت وسائل إعلامية أنباء تفيد بمقتل المئات من عناصر النظام وميليشياته، فيما ذكرت جبهة فتح الشام أن أكثر من 150 عنصراً من قوات النظام وحزب اللّه قتلوا خلال معركة تحرير كلية المدفعية فقط، كما أعلنت وسائل إعلام إيرانية مقتل عنصرين من قوات الباسيج الإيرانية خلال مشاركتهما في المعارك إلى جانب قوات النظام في حلب، أحدهما قيادي في لواء «فاطميون» ويدعى صادق محمد زادة.

فتح حلب تعطي الأمان لسكان مناطق النظام

غرفة عمليات فتح حلب أعلنت أن المعارك مستمرة للسيطرة على مواقع النظام في مدينة حلب وطالبت المدنيين الالتزام في بيوتهم، وذكر بيان للغرفة أن «من دخل بيته أو المسجد أو الكنيسة فهو آمن، ومن ألقى سلاحه أو قصد مناطق الثوار فهو آمن»، وأشار البيان إلى أن فتح الطريق إلى الأحياء المحاصرة في حلب ما هو إلا خطوة نحو تحرير حلب من كل مستبد ومحتل.

النظام يردُّ بقتل المدنيين

لم تكد طائرات النظام وروسيا تفارق سماء المناطق الخارجة عن سيطرة النظام في حلب وريفها خلال معركة فكٍّ الحصار، إذ عمدت إلى الردِّ على تقدُّم الثوار بارتكاب المجازر بحقِّ المدنيين، حيث شهدت أحياء المشهد والصالحين والمرجة والحرابلة وطريق الباب قصفاً جوياً طال الأبنية السكنية، وأسفر عن استشهاد أكثر من 15 مدنياً وإصابة آخرين ودمار كبير في المنازل، وفي هذا السياق أعلنت مديرية الأوقاف في مناطق سيطرة الثوار بحلب عن تعليق صلاة الجمعة، وذلك خوفاً من استهداف الطيران للتجمعات والمساجد في المدينة، كذلك تعرضت مدينة الأتارب وبلدة المنصورة بريف حلب الغربي إلى قصف مماثل أوقع عدداً من الشهداء والجرحى بينهم أطفال ونساء.

وفي سبيل التخفيف من تعرض حلب وريفها للقصف الجوي عمد الأهالي إلى إطلاق حملة لحرق الدواليب في الشوارع وعلى أسطحة الأبنية، وذلك للتشويش على الطيران ومنعه من استهداف التجمعات السكنية.

بالتزامن مع فك الحصار عن حلب.. ماذا يحصل في حندرات؟

بالتزامن مع المعارك التي يخوضها الثوار من غرفتي عمليات جيش الفتح وفتح حلب بريفي حلب الجنوبي والغربي ضمن معركة «ملحمة حلب الكبرى»، تدور أعنف المواجهات بين الثوار والميليشيات الطائفية في محيط مخيم حندرات الاستراتيجي شمال حلب.

قوات المعارضة على جبهة حندرات | فتح حلب

حلب - منصور حسين

محاولات فاشلة

تصدى الثوار من غرفة عمليات «فتح حلب» لمحاولات ميليشيا لواء القدس الفلسطيني، مدعوماً بعناصر من قوات النظام، اقتحام مخيم حندرات الذي يعتبر بوابة مدينة حلب من الجهة الشمالية، وأوقعوا في صفوف العناصر المقتحمة عدداً من القتلى.

وحسب ما أوضح «نجيب نحلاوي» قائد قاطع حندرات في تجمع «فاستقم كما أمرت» لـ سوريتنا فإن الثوار تصدّوا لسادس محاولة من قبل الميليشيات الطائفية اقتحام المخيم في أقل من ثمان وأربعين ساعة، وقتلوا ما يزيد على الخمس وعشرين عنصراً خلال المعارك المستمرة في المنطقة.

وقال النحلاوي: «بدأت ميليشيا لواء القدس الفلسطيني مدعومة بعناصر من ميليشيا الحشد الشيعي العراقي بالتقدُّم نحو مخيم حندرات من عدة محاور «قرية حندرات، تلة المضافة وتلة ساجدون»، وسيطروا على نقطتين في محيط المخيم بعد تدميرهما بالكامل، إلاّ أن الثوار كانوا قد أعدوا كمائن محكمة لهم أوقعوا خلالها ما يزيد على العشرين عنصراً منهم قتلى، وتمكنوا من تدمير عدد من الأسلحة الثقيلة خلال المواجهة.

ست محاولات في غضون يومين

ومن خلال حديثه عن مجريات المعارك داخل مخيم حندرات والمناطق المحيطة به في الأيام القليلة الماضية، أوضح النحلاوي «إن ميليشيا لواء القدس الفلسطيني التي تتقدم القوّاتِ المهاجمةَ للمخيم، مصحوبة بعناصر من حزب اللّه اللبناني التي دخلت المواجهة في المنطقة مؤخراً، إضافة إلى عناصر من لوائي أبي الفضل العباس والإمام الباقر العراقيين، كانوا قد بدؤوا عملياتهم العسكرية على مخيم حندرات فجر الثلاثاء الماضي بعد حملة من القصف الجوية والبرية التي أدت إلى مسح أجزاء من المخيم بالكامل».

وأردف «بعد الحشود الضخمة والقصف العنيف حاولت الميليشيات التقدُّم نحو نقاط تمركز الثوار في المخيم، بيد أن المعارك لم تستمر أكثر من ساعة، وانتهت تحديداً بعد مقتل الضابط المسؤول عن المعركة برفقة عدد من العناصر، وتدمير مجنزرتين كانتا تقلان مجموعة مقاتلين».

يذكر أن حصيلة قتلى النظام والميليشيات المساندة له في معارك مخيم حندرات خلال الأيام الماضية، ارتفعت إلى أكثر من أربعين عنصراً، إضافة إلى تدمير عدد من الآليات والمدافع الميدانية، حسب مصادر تجمع فاستقم.

لماذا مخيم حندرات؟

تحاول الميليشيات الطائفية توسعة مناطق سيطرتها على مداخل مدينة حلب، بعد أن تمكنت من التقدم نحو منطقتي الملاح والكاستيلو وإطباقها الخناق على الأحياء التي يسيطر عليها الثوار، إضافة إلى محاولتها تأمين طريق الكاستيلو وإبعاد فوهات بنادق الثوار التي ترصده.

ليس الهدف هو التقدُّم نحو أحياء مدينة حلب المحررة وحسب، إنما تحاول الميليشيات تأمين طريق الكاستيلو بشكل كامل، تمهيداً لأن يكون الطريق البديل بالنسبة لها عن طريق الراموسة، الذي يترنح حالياً بين أيدي الفصائل المقاتلة، كما أن النظام أصبح مطالباً بتحقيق نصر معنوي في حلب يحفظ ماء وجهه أمام مؤيديه بعد الهزائم التي مني بها مؤخراً جنوب وغرب مدينة حلب، كما صرح العقيد «أبو إبراهيم» القيادي في تجمع فاستقم كما أمرت التابع للجيش السوري الحر.

وأضاف: «فعلياً لمخيم حندرات موقع استراتيجي مهم جداً لخارطة السيطرة في حلب، وهذه الأهمية تمكن القوة المسيطرة عليه من شنّ هجمات على عدة محاور، أبرزها شمال وشرق المدينة «حيلان، قرية حندرات، السجن المركزي»، كما أن سيطرة النظام وميليشياته عليه تعني الدخول في عمق الأحياء المحرَّرة من حلب، والسيطرة بذلك على منطقتي الجندول والشقيف».

ويتابع العقيد أبو ابراهيم: «عملياً فنحن نواجه اليوم قوّة تحاول تحقيق نصر معنوي أكثر مما هو استراتيجي لإسكات الأصوات التي تطالبها بإيقاف زحف الفصائل العسكرية التي تحقق تقدُّماً بريفي حلب الجنوبي والغربي وعلى مداخل الأحياء التي يسيطر عليها النظام في حلب ضمن معركة فك الحصار «ملحمة حلب الكبرى»».

بات مخيم حندرات اليوم مستنقعاً خطراً بالنسبة إلى ميليشيا لواء القدس الفلسطيني التي تقود معارك النظام على تخومه، بعد سلسلة الهزائم التي منيت بها على مدار أربعة أشهر من المعارك هناك، نجم عنها مقتل ما يزيد على المئتي عنصر من عناصر هذه الميليشيا، دون أن تحقيق أي تقدم.

194 غارة و26 ضحية: المعهد السوري للعدالة يوثّق قصف الطيران الروسي حلب بالقنابل الفوسفورية

وثق المعهد السوري للعدالة استخدام الطيران الروسي وطيران النظام، أسلحة محرمة دولياً، وهي قنابل الفوسفور، ما أودى بحياة العشرات من المدنيين في محافظة حلب حينما استهدف الأماكن السكنية.

بدر حسين

من قصف الطيران الروسي لريف حلب بالقنابل الفوسفورية | 22 حزيران 2016| الأناضول

تقوم الطائرات الحربية الروسية بإلقاء القنابل الفوسفورية على المدنيين والمناطق السكنية بكثافة، وليست هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها قصف المناطق المدنية في حلب، حسب ما أوضحه مدير المعهد السوري للعدالة المحامي عبد القادر مندو لـ سوريتنا، والذي قال: «فقد تم سابقاً استخدامه على قرية خان طومان في ريف حلب الجنوبي بتاريخ 4 / 11 / 2015.

وبين مندو أن التقرير يغطي الفترة ما بين 3 / 6 / 2016 و10 / 7 / 2016، حيث تم استخدام القنابل الفوسفورية من قبل الطيران الحربي الروسي بـ 194غارة، منها75 غارة على المناطق السكنية، و91 غارة على المناطق الزراعية، و13 غارة على الطرق العامة، و4 غارات على المناطق الصناعية، في حين نفذ غارة واحدة على المساجد، وواحدة على المشافي، وواحدة على المستوصفات، أما المناطق العسكرية فقد تم استهدافها بـ 34 غارة، وهذا يوضح نسبة الاستهداف الكبيرة للمدنيين والأعيان المدنية بالمقارنة مع استهداف الطيران الحربي الروسي للمناطق العسكرية، وذلك بحسب ما وثقه المعهد السوري للعدالة.

ووثق المعهد أسماء 26 ضحية من تاريخ الوفاة في ريف حلب، كما تم توثيق 3 أشخاص في مدينة حلب، بينما بلغ عدد الإصابات من القنابل الفوسفورية في ريف حلب أكثر من 40 إصابة. وذلك في الفترة ما بين 3 / 6 / 2016 و10 / 7 / 2016».

وأشار مندو إلى أن «إلقاء القنابل الفوسفورية على المدنيين وعلى المراكز الحيوية إنما يشكل انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني وغياب أدنى معايير الإنسانية لدى مستخدميها؛ ما ينجم عن ذلك آثار سلبية على المدنيين وعلى حياتهم اليومية وصحتهم البدنية وممتلكاتهم ومحاصيلهم الزراعية، إضافة إلى عدم مراعاة قوانين الحرب عند استخدام القنابل الفوسفورية، وخاصة لمبدأ التمييز بين ما هو مدني وما هو عسكري، وعدم توجيه عملياتهم العسكرية ضد الأهداف العسكرية فقط، وعدم توخي الحذر باستمرار في تجنيب المدنيين والاعيان المدنية».

وأكد مندو أن «على الحكومة الروسية وقف اعتداءاتها على المدنيين السوريين ومرافقهم المدنية، وحملها المسؤولية القانونية والأخلاقية باستخدامها لهذا النوع من الأسلحة».

كما طالب مندو مجلس الأمن الضغط على الحكومة الروسية لاتباع القانون الدولي وعدم استخدام الأسلحة الحارقة في المناطق المدنية أو ضد الأهداف العسكرية المتاخمة لمواقع تمركز المدنيين؛ لأن الحكومة الروسية هي عضو في بروتوكول اتفاقية الأسلحة التقليدية، وعلى المجتمع الدولي - وخاصة الدول الفاعلة وصاحبة القرار أمريكا - وضع حد للمعاناة التي تتسبب بها القنابل الفوسفورية التي تقتل وتحرق المدنيين الأمنين وممتلكاتهم ومحاصيلهم الزراعية».

يذكر أن القنبلة الفوسفورية هي عبارة عن سلاح مصنوع من مادة شبه شمعية شفافة بيضاء مائلة للاصفرار لها رائحة الثوم المعفن، وتصنع من مادة الفوسفات ويتفاعل الفوسفور الأبيض مع الأوكسجين بسرعة كبيرة، ويُنْتِج غازاتٍ حارقة ذات حرارة عالية وسُحُباً من الدخان الأبيض الكثيف، وأضاف «إن هذا السلاح يحرق جسم الإنسان، ولا يبقى سوى العظام ويهيج استنشاقه لفترة قصيرة القصبة الهوائية والرئة، واستنشاقه لفترة طويلة يسبب جروحاً في الفم وكسرَ عظمةِ الفكّ».

مدنيو إدلب ومقاتلوها: خلافات متنامية ودعوات إلى الحوار

يعيش معظم سكان مناطق المعارضة في إدلب حالة من الإحباط، وشعوراً متنامياً بانعدام آفاق الخلاص، يكاد يطمس الإنجازات الأولى للثورة التي خرجوا من أجلها، المتمثلة بالحق الأسمى في الحرية والكرامة والحياة الآمنة بعيداً عن الظلم الذي عاشوه لأكثر من أربعين عاماً تحت وطأة نظام الأسد.

إدلب - أماني العلي

ساحة المحافظة | 28 تموز 2016 | سوريتنا

العديد من الأمور تراكمت منذ تحرير محافظة إدلب نتج عنها تذمُّر السكان، يقول أحد أبناء المدينة، الذي رفض ذكر اسمه «بعد ست سنوات من المطالبة بالحرية والكرامة، تتحرَّر المدينة ليكتب على جدرانها: إن الحرية حرام والديمقراطية شرك».

ويتابع «الجميع علّق الآمال على محافظة إدلب؛ كونها المحافظة الثانية التي خرجت بالكامل عن سيطرة النظام خلال فترة قصيرة، لكنها تعاني الكثيرَ من الصعوبات والمشاكل التي يعلمها سكان المحافظة».

تذمُّر وصدامات

لم تلقَ الكثير من القرارات التي أصدرها القائمون على المدينة، استحسانَ السكان، ففي الفترة الأولى من تحريرها عاشت إدلب فوضى بعد نزوح سكانها خوفاً من قصف الطيران.

هذه الفترة لم تدم طويلاً حتى دخلت المدينة بهدنة لمدة سنة تقريباً، تم خلالها تضييق الخناق على الحريات الاجتماعية، إذ بدأت بعض الفصائل العسكرية المعارضة التدخل في أمور الناس العامة والخاصة في بعض الأحيان، وهو ما تطور في حالات كثيرة إلى صدام بين عناصر مسلحة ومدنيين.

تقول السيدة عائشة: «المساجد، الأسواق، الحدائق، المنتزهات، جميع هذه الأماكن تحولت إلى مكان للدعوة إلى الحجاب وفرض الغطاء الشرعي على نساء المدينة، وهو العباية السوداء والحجاب الغامق، في الوقت الذي تصدر فيه إدارة جيش الفتح قرارات بعدم التعرض لسكان المدينة تحت طائلة المسؤولية».

وفي هذا الاطار، قال أحمد علوان رئيس محكمة معرة النعمان وقاضي استئناف الجنايات بمحكمة جيش الفتح لـ سوريتنا: «تذمُّر الناس من الفصائل له عدة أسباب، أهمها: تدخُّل العسكرة في الشؤون المدنية والخدمية، ولاسيما أن العسكريين ليست لديهم مؤهلات أو خبرة في إدارة المدن، إضافة إلى الصراع على النفوذ والسلطة ما بين الفصائل، وتناحر الفصائل لقيادة أكبر جزء من المحافظة. هذا الأمر أدى إلى تنحي الكفاءات والخبرات من سكان المدينة».

ويضيف علوان «إدارة أكثر من ربع مليون شخص ليس بالأمر السهل بالنسبة لفصائل كانت تقتصر إدارتها على قرى صغيرة خلال الأربع سنوات الماضية، كما أن القصف المتواصل أعاق إنجاز الأمور الخدمية من قبل القائمين على المدينة، إضافة إلى ضعف الموارد، وقلة الدعم، والغلاء المعيشي، والحصار الذي يفرضه تنظيم الدولة على المحروقات، كلها أسباب ساهمت بنفور السكان».

وفي ظل الظروف السائدة برزت تحديات جديدة أمام الفصائل العسكرية المعارضة، أبرزها الدخول على خط الصراع في وجه القوتين الروسية والإيرانية بكامل ثقلهما، وفتح أكثر من معركة على عدة جبهات. كل هذا استنفد قدرات الفصائل وانعكس بشكل أو بآخر على علاقتهم بالمدنيين.

فوضى الممتلكات

تسببت الظروف الأمنية والقصف المتواصل على المدينة بحركة هجرة واسعة لسكان المدينة، أدَّت ببعض الفصائل إلى اقتحام البيوت والعيش فيها، في ظل رفض شعبي. ونتج عن ذلك تقديم شكاوي للمحكمة الشرعية القائمة من قبل إدارة جيش الفتح، لكن تعرضها للقصف أضاع سجلات ملكية الكثير من المشتكين ليدخلوا بدوامة جديدة شكلت ذريعة للكثيرين بالبقاء في هذه البيوت.

تعرض الدَّوائر الرسمية للقصف وما نتج عنه من دمار واسع أكثر من مرة أخرجها عن الخدمة، مسبباً ضياع أضابير ووثائق هامة للسكان، إضافة إلى تعرُّضها للسرقة والتمزيق على يد جماعات غير معروفة، ليلقى السكانُ باللوم والاتهام بالتقصير على الفصائل في حماية الدوائر الحكومية على اعتبار أنها ملك للشعب لا النظام.

عمر الحاج أحمد، إعلامي من ريف إدلب، قال لـ سوريتنا: «في القضاء ليست هناك محاسبة للقويِّ قبلَ الضعيف، وكُثُرٌ هم المحسوبون على الثورة، وغالباً ما تكون خلفيتهم الثورية معدومة، أو من المتسلقين ممن كانوا يؤيدون النظام، واليوم وجدوا فرصة عمل ثمينة في الثورة، وأصبح همهم الأول إرضاء مصالحهم الشخصية دون النظر إلى هموم الناس. إن كل هذه الأمور أدَّت إلى تذمر الناس واستيائهم من هذا الواقع».

أما ياسين الفارس - وهو متقاعد كان يعمل في إحدى الدوائر الحكومية - فقال لـ سوريتنا «لا يمكن فرض الدولة الإسلامية على الشعب الذي أنهكته الحرب، الفصائل تجاهلت كثيراً من الأمور الهامة من توفير الأمان ومنع السرقات ومحاسبة المقصرين، لتفرض على الشعب أموراً ثانوية من حجاب وتحريم وتكفير، رغم معرفتها أن طبيعة الشعب الإدلبي متدين ومحافظ جداً»، مضيفاً «إن السماح لضعاف النفوس بسرقة الدوائر الحكومية دون رقيب بحجة أنها للحكومة، وضياع الكثير من الوثائق والممتلكات أغضب السكان منهم».

ضرورات الحوار والتعليم

بعد حادثة الإعلام التي حصلت في منتصف الشهر الأول من هذا العام، حينما رفضت بعض الفصائل رفع علم الاستقلال في المدينة بحجة أنه علم الانتداب الفرنسي، وبدأت حالة الصدام بين الإعلاميين والناشطين والسكان من جهة والقوة التنفيذية من جهة أخرى، تنبه السكان إلى ضرورة الحوار بينهم وبين الفصائل في محاولة منهم إيجاد لغة تفاهم مشتركة، كبديل عن المواجهة المباشرة.

سلوى عبد الرحمن صحفية من محافظة إدلب تقول لـ سوريتنا: «إن الحل هو تفعيل مؤسسات الدولة، وإلغاء المحسوبيات، وإجراء مسابقات، وتوظيف المؤهلين بشكل عادل، ومحاسبة المنظمات الإغاثية، ومنعها عن العمل في حال لم تلتزم في تأمين معونات لجميع سكان المدينة، والأهم من ذلك كله تأمين مدارس آمنة من القصف للطلاب؛ فالعلم هو سلاح يمكن به تجاوز كل العقبات والمشاكل التي نمرُّ بها». مضيفةً «إن الشعارات التي تكتبها بعض الفصائل على الجدران كان لابد من تطبيقها قبل كتابتها، فلا يمكن لشعب أن يقتنع بعبارات تكتب ولا تفعل، بعض الفصائل حذت حذو النظام الذي كان جُلُّ اهتمامه الشعارات الزائفة التي تملأ الجدران».

أما زكوان زكور مهندس وناشط من مدينة إدلب فرفض السفر خارج البلاد، يقول لـ سوريتنا: «الحل هو إقامة منتديات للحوار بحضور الفصائل وطرح المشكلات بصوت عال دون خوف من أحد، فبعد ستِّ سنوات من الثورة السورية لا يمكن أن نختبئ وراء إصبعنا، ونتجاهل المشاكل التي يعاني منها سكان المدينة»، مؤكداً على ضرورة أن يؤمن جميع الشباب بأن ما يحصل هو موجة أخطاء فردية يمكن إصلاحها بالحوار وتسليط الضوء عليها بشكل سليم وعبر قنوات الإعلام المنتشرة، وتعزيز فكرة أن حلَّ الأزمة السورية يكمن من الداخل عبر توحدنا دون انتظار إملاءات خارجية.

العكاز الدولي

تهديدات دولية وعربية بمحاربة الأسد، وتنديد لمجازر قام بها النظام في محافظة إدلب ومؤتمرات واجتماعات لحل القضية السورية وإنقاذ الشعب السوري كلها وعود بات سكان المدينة يعلمون بكذبها، ويعقدون آمالهم بمن هم على الأرض رغم كل الأخطاء الحاصلة من قبلهم.

ويتابع الحاج أحمد كلامه «المجتمع الدولي جزء من المؤامرة؛ فهو يعمل على دفع مؤيدي الثورة للتشكيك بسلامة قرارهم في الخروج على النظام، وذلك عن طريق منع الحسم العسكري على الأرض».

أما القاضي علوان فيشرح وجهة نظره في تأثير التدخل الدولي على الحاضنة الشعبية بالقول: «أخطر ما يعيشه السوريون في الداخل فقدان الثقة بأنفسهم وبمن حولهم من القيادات، والاستسلام لفكرة أنه لا خلاص من الفساد الذي كان متفشياً في دوائر الحكومة، ما دفعهم إلى التفكير بتسليم زمام الأمور إلى القوى الخارجية، متجاهلين ما يمكن أن ينتج عنه من تبعات خطيرة في السنوات القادمة وعلى المدى البعيد».

أحد المحامين العاملين في إدلب ذكر لـ سوريتنا أن مدة الحرب على الشعب السوري «تتجاوز مدَّة الحرب العالمية الأولى والثانية، وقد تحوَّلت إلى حرب كونية لتصفية الحسابات الدولية لكل دول العالم، لكن نحن غير مدركين لخطورة ما نحن فيه. من جهة أخرى فإن القائمين على الثورة من الناس غير مؤهلين علمياً للقيادة، أما الحل الذي قد يساعد على كسب رضا الناس وتجنب شعورهم بالنفور، فهو أن يجتمع السوريون ويتحدوا على إدارة البلد، ورغم أنه كانت هناك بعض المحاولات لذلك، إلا أنها مازالت في بدايتها ولم تنتج ثمارها بعد».

ما يجري أكبر من المعارضة، ولو كان هناك تسليح حقيقي للثوار لسقط النظام خلال ثلاثة أيام!

عبد الحليم خدام:
نعم كنت شريكاً لحافظ الأسد ولكنني أول من انشق عن النظام ولهذه الأسباب ابتعدت عن العمل السياسي

لا شك أن الحصول على لقاء مع شـخصية مثل عبد الحليم خـدام، تمثل للصحفـي - أي صحفـي - فرصـة لا تتوفـر كلَّ يوم، فهـو - وبحكم الدور السياسـي الذي لعبه تاريخياً، منذ سيطرة حزب البعث على السـلطة عام 1963، وصولاً إلى انشـقاقه عن النظام عام 2005 ومـا تلا ذلـك - يمثل مصـدراً اسـتثنائياً للكثير من المعلومـات والتفاصيل التي كان شاهداً عليها أو جزء منها. لكن بالنسبة لي، فقد قصدت عبـد الحليـم خـدام، الرجـل السياسـي صاحـب الخبـرة الطويلة في العلاقات الدولية والعمـل الدبلوماسـي، بحثـاً عن الاستفادة من هذه الخبرة لفهـم مـا يحيـط بالقضيـة السورية التي أصبحت شديدة التعقيد اليوم.

لذلـك كنـتُ متـردِّداً في طرح أسئلة تتعلق بالتاريخ، وزاد من تردُّدي أنني أردت الخروج بأعلى حصيلة ممكنة من الآراء وليس المعلومات التي سـبق للسيد خـدام أن تحدث حولها في كثير من اللقاءات التي أجراها عقب مغادرته البلاد، لكـن المفاجأة كانـت حيـن وجدتـه يندفع بلا أي تحفـظ للحديـث عـن هـذا التاريـخ، وعلاقتـه بحافـظ الأسـد وبالمعارضـة خـلال وجوده في الحكم، والتفاصيل التـي يملكها حـول العديد من الوقائـع، التـي أهمهـا علـى الإطلاق بالطبـع مجزرة حماة، بينما كانت علاقته بالمعارضة بعد الثورة الجزئية الوحيدة التي بدا متحفظاً في الحديث عنها.

حاوره: عقيل حسين

تركيا غير جاهزة اليوم للحديث عن ترتيبات تتعلق بمستقبل سوريا، وعلي حبيب (كشخصية توافقية) لا يمكن أن يشكل مخرجاً

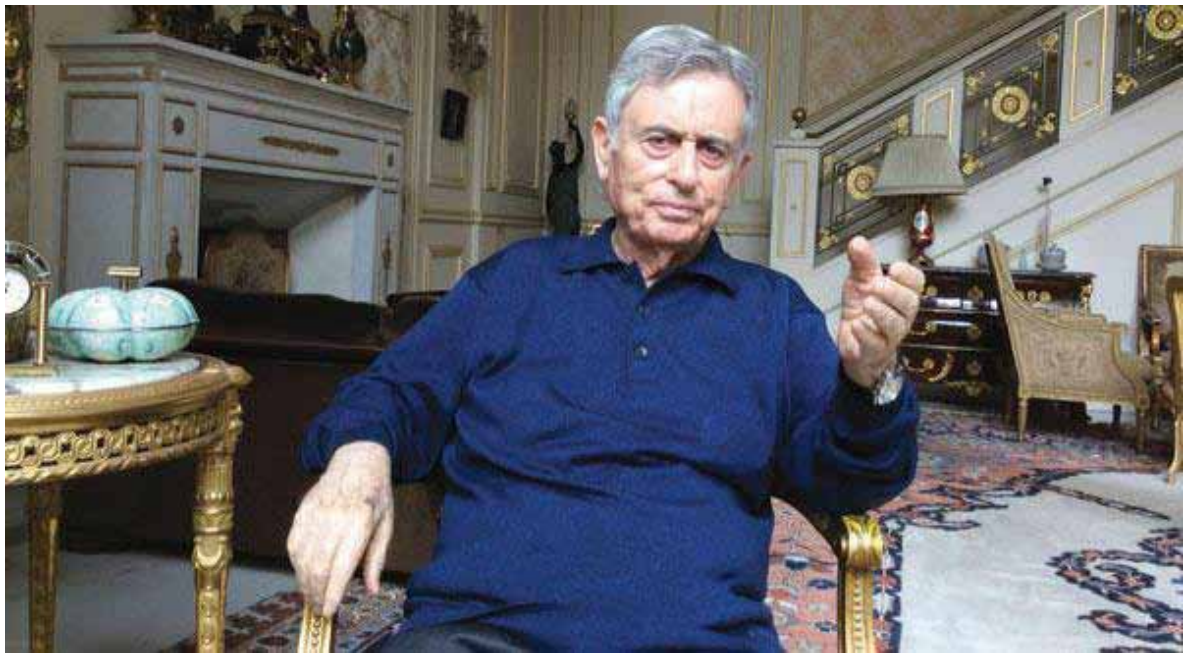

في منزله في العاصمة الفرنسية باريس

| صدرت تسريبات أخيرة وليست جديدة، تتحدث عن اتفاق أمريكي روسي للتنسيق العسكري في سوريا، ما هي قراءتك لهذه المعلومات ومجمل الوضع في سوريا اليوم؟

دعني أقول في البداية: إن أسوأ ما يحصل اليوم هو الانقسام بين السوريين، فعندما يتعرض أي شعب لأزمة أو عدوان فإنه يلتحم، لكن الذي حصل لدينا هو العكس. الثورة الشعبية تفرض اتحاد الجميع وتكاتفهم، لكن ما حصل أن الانقسامات المجتمعية برزت أكثر، والخلافات بين القوى السياسية والتيارات الفكرية هي التي سيطرت.

أما بالنسبة لسؤالك، فسوريا موقع استراتيجي بالنسبة للروس والأمريكان، لكن الولايات المتحدة جعلت روسيا تنزلق في هذا الموقف، لأنه من الصعب أن يحدث تحالف أو اتفاق جدي بين الدولتين.

| لماذا؟

معروف أنه منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وتشكل القوّتين المعروفتين، روسيا من جهة والتحالف الأوروبي الأمريكي من جهة ثانية، وما تلا ذلك من حرب باردة بين الكتلتين، لم تقع حرب بينهما بشكل مباشر، بل في أراضي الآخرين، حيث كان الروس خلال هذه الحروب يساعدون جهة وأمريكا تساعد جهة.

| وهل ما يجري اليوم في سوريا هو امتداد لتلك الحرب الباردة برأيك؟

لا نستطيع القول: إن الروس والأمريكان تحالفوا وأصبحوا أصدقاء؛ فالحرب الطويلة وغير المباشرة بينهما تركت شرخاً عميقاً في العلاقة بينهما لا يمكن تجاوز آثاره بهذه البساطة، وبما يسمح بحصول اتفاق كما يُعتقد، وفي النهاية مازال لكل منهما أهدافه.

| وما هي أهدافهم في سوريا؟

هدف أمريكا هو تعزيز الهيمنة على الشرق الأوسط، أما روسيا فهي تحاول استعادة المرحلة السوفياتية في المنطقة، ولذلك تحالفت مع إيران لتحقيق اختراق كبير تعود به من خلالها.

| لكن الكل متفق أن أمريكا لم تفعل شيئاً في سوريا..

هذا صحيح، أمريكا لم تفعل شيئاً بعدُ سوى التصريحات، لكن الأمريكان يلعبون لعبتهم دائماً على المدى البعيد وباستخدام النَّفَس الطويل، وروسيا أيضاً لها أسلوبها.

| وماذا عن أوروبا؟

الغرب بشكل عام دوره تابع للولايات المتحدة ويدور معها.

| في ضوء كل ذلك، ما الذي لم تلتقطه المعارضة من هذا التعقيد، وما الذي كان عليها أن تفعله برأيك؟

اسأل المعارضة؛ فأنا لا أريد الدخول في هذا الأمر.

| أسألك بحكم خبرتك السياسية وليس بهدف أي سجال

أنا أرى الوضع معقداً، والمعارضة ليس لها دور باختصار.

| مع بداية الثورة ظهرتَ على الإعلام وكان لك حضور، لكن لاحقاً كان الحضور نادراً.. لماذا؟

أول شخص خرج عن النظام هو أنا، حتى قبل أن أغادر البلد عام 2005، فقد اعلنت استقالتي وأسباب هذه الاستقالة في مؤتمر قطري لحزب البعث ثم غادرت سوريا.

بدأت بعدها بالاتصال ببعض الدول وبأشخاص في الداخل من أجل فعل شيء، لكن لم تكن هناك نية بين السوريين للخروج على النظام وقتها، واستمرّت الأمور على ما هي عليها إلى أن حدث ما حدث في درعا عام 2011، فأصدرت بياناً طالبت فيه المجتمع الدولي والدول العربية بتشكيل قوة عسكرية تدخل إلى سوريا وتنقذ الشعب، هنا شنّت المعارضة هجوماً واسعاً علي، ولم يبق أحد لم يقل: إن «خدام» يريد أن يأتي بالأجنبي إلى سوريا، وأنا لم أردّ على ذلك.

| ما الذي جعلك تطلب هذا الطلب بوقت مبكر؟

لأني أعرف ما لدى هذا النظام من قوة، عنده جيش تعداده أكثر من 300 ألف، إضافة إلى قوات الأمن والشرطة، وهذه بمجملها قوة لا يمكن للشعب الأعزل مواجهتها، ناهيك عن أنه مدعوم من إيران بشكل مباشر، لذلك، وبسبب ردود الفعل، فضلت ألا أدخل في أي صراعات.

| لماذا؟.. هل توقعت أن يسبب وجودك انقسامات بين المعارضة بسبب الماضي؟

لأنني أعرف أن اللعبة ليست لعبة وطنية، بل هي أكبر بكثير من المعارضة.

| إلى أي حد كان موقف قوى المعارضة منك بعد الثورة سببه التاريخ، خاصة أن الكثيرين منهم يقولون: إن عبد الحليم خدام هو من تصدى لربيع دمشق؟

قوى ربيع دمشق لم تشتغل سياسة، بل كانت تطالب فقط لمجرد المطالبة، وليس لتحقيق نتائج. كانوا يريدون من بشار الأسد أن يقوم بانقلاب على أبيه!

طلبوا منه إطلاق الحريات وتغيير الدستور وعودة الديمقراطية، كل ذلك دفعة واحدة، وأنا قلت لهم إن ما يطلبونه لا يأتي بهذه الطريقة، بل يتحقق عندما تعرفون كيفية الوصول إلى ذلك.

| بصراحة، ماذا كان هدفك من ذلك؟

كانوا أربعين أو خمسين شخصاً، وليس لهم جمهور، ولا يستطيعون تحريك شيء حتى ليحموا أنفسهم، فضلاً عن أن يضغطوا لإحداث أي تغيير، والجميع يعرف أن أي عنصر أمن كان يستطيع أن يعتقلهم ويضربهم بكل بساطة دون أن يحصل أي شيء.

> نعم أنا كنت شريكاً لحافظ الأسد، وكان لي دور بأن يصبح رئيساً بعد أن اتفقنا على برنامج عمل ينصُّ على إعادة الانتخابات الحرة ومكافحة الفساد، وعندما شكلنا الحكومة، اخترت أن أكون وزير خارجية

> قوى ربيع دمشق لم تشتغل سياسة، بل كانت تطالب فقط لمجرد المطالبة، وليس لتحقيق نتائج. كانوا يريدون من بشار الأسد أن يقوم بانقلاب على أبيه!

| لكن هل كنت تريد فعلاً وبقرارة نفسك أن يتحقق ما يطالبون به؟

طبعاً، أنا منذ زمن حافظ الأسد طالبت بأن يتغير الوضع على الصعيد الداخلي واختلفت معه في هذه النقطة.

| سيعتبر الكثيرون أن ما تقوله هو لكي لا تتحمل مسؤولية تلك المرحلة باعتبارك كنت شريكاً لحافظ الأسد.

نعم أنا كنت شريكاً لحافظ الأسد، وكان لي دور بأن يصبح رئيساً بعد أن اتفقنا على برنامج عمل ينصُّ على إعادة الانتخابات الحرة ومكافحة الفساد، وعندما شكلنا الحكومة، اخترت أن أكون وزير خارجية، ووضعت برنامجاً للسياسة الخارجية في وقت كانت فيه علاقات سوريا مقطوعة مع أغلب الدول العربية ودول العالم، فأعدنا العلاقات بناء على البرنامج الذي وضعته، وجلبنا مساعدات كبيرة، وبهذه المساعدات أقامت الدولة الكثير من المشاريع التي نهضت بالبلد على صعيد البنى التحتية والخدمات، لكن هذه الحركة اقترنت بالفساد، فالمصنع الذي يكلف 20 ملياراً كانت تكلفته تكتب في السجلات 30 ويذهب الفرق للحاشية وأقربآء الأسد.

أستطيع أن أقول: إن مرحلة حافظ أسد كان هناك ما يغطيها؛ فحافظ الأسد ديكتاتور غير بنية الجيش السوري والأمن لكي يحمي النظام، لكن وفي الوقت نفسه حققنا في تلك الفترة أشياء مهمة للبلد بالاستفادة من السياسة الخارجية التي كنت على رأسها.

| لكن تبقى قضية حماة وما عرف بأحداث الإخوان أواخر السبعينات وبداية الثمانينات أبرز وأقسى محطات تلك المرحلة.

صحيح. الذي حدث أن جماعة الإخوان المسلمين احتلوا قلب مدينة حماة وتم إنذار أهل الحماة لكي يخرجوا من المدينة، لكن الإخوان منعوهم؛ فالمعركة كان أساسها مع الإخوان المسلمين.

| لكن الأرقام واضحة وهي تتحدث عن آلاف الضحايا من المدنيين من أهالي حماة ومختلف المناطق الأخرى؟

موضوع حماة كان يمكن تفاديه لو أنه تم إدخال مجموعات من قوات المغاوير لتنهي الاستعصاء. عموماً هذا حدث بعيداً عن الملف الذي كنت مسؤولاً عنه، وبالتالي لا أملك كل تفاصيله،

وبعد خروجي من سوريا أنشأت تحالفاً سياسياً عام 2007 كان معنا فيه الإخوان المسلمون واستمر هذا التحالف لعامين.

| عندما بدأت الثورة هل حاولت القيام بشيء بعيداً عن المعارضة أو قريباً منها؟

كما قلت لك، منذ البداية أصدرت بياناً أطالب فيه العرب والمجتمع الدولي بالتدخل لإنقاذ الشعب السوري، لأنني أردت ألا يسمح لقوات بشار أن تستفرد بالناس، وهذا ما كنت أخشاه ومتأكد من حدوثه.

| النظام اتهمك بتحريض أهالي بانياس التي هي مسقط رأسك على المشاركة في الثورة، ووصف أهالي المدينة - من جملة ما وصفهم به - حين خرجوا في المظاهرات، بأنهم خدّاميون وما إلى ذلك.. هل كان لك فعلاً دور في تحريك أهالي المدينة؟

طالما أن قناعتي هي أن النظام لا يمكن إسقاطه بالمظاهرات، فلم أكن لأورِّط الناس وأدفعهم للتظاهر ضده ومن ثم أتركهم يواجهون بطشه، لكن عندما انفجرت الأمور واختار الناس المضي في هذا الطريق، صعّدت هجومي على النظام.

بانياس هي المنطقة الوحيد في الساحل التي كان عندها القابلية، مع منطقة الحفة، للمشاركة في الثورة، وأهل هاتين المنطقتين شديدو الاعتزاز بالنفس وبتاريخهم، وبالتالي كانوا مهيأين للمشاركة ومندفعين باتجاهها حتى لو قلت لهم أنا أو أي أحد: لا تشاركوا في الثورة فسوف يشاركون فيها.

| هل تقول هذا لأنك كنت مدركاً أن النظام سوف يواجه الناس بأقسى عنف ممكن؟

طبعاً.

| من هذا المنطلق كيف نظرت للتحول من المظاهرات إلى التسلح والعمل العسكري؟

لا يوجد تسليح حقيقي للثورة، ولو كان هناك تسليح حقيقي صدقني «بشار الأسد يسقط في ثلاثة أيام».

| على أي أساس تعتمد في قول هذا الكلام؟

لأني أعرف بنية الجيش السوري وأعرف الشعب بالمقابل، وقلت إن السوريين إذا أرادوا وصمموا فإن بشار الأسد يسقط.

| يقال إن وزير الدفاع الأسبق علي حبيب ذهب قبل فترة قصيرة إلى أنقرة والتقى بالمسؤولين الأتراك من أجل الترتيب للمرحلة القادمة، ويقال أيضا إن مناف طلاس يهيأ كذلك لدور قادم.. هذا وغيره يتم تداوله بشكل مضطرد، هل لديك معلومات بهذا الخصوص؟ وما هو رأيك؟

أنا لم أسمع بهذا الكلام، وثانياً الأتراك اليوم مشغولون بالتعامل مع الضربة التي يعيشون تفاعلاتها بعد محاولة الانقلاب، ولا أعتقد أنهم جاهزون للخوض في ذلك، وعلي حبيب ليس لديه أي قوة أو معطيات تساعده على ذلك.

هو واحد من أكثر من خمسة آلاف ضابط انشق عن النظام، وأي ضابط يترك قطعته يصبح مثله مثل أي مواطن في الشارع، وعلى هذا الأساس ما الذي يمكن لعلي حبيب أن يفعله؟.. لا شيء.

| ليس هو كشخص، يمكن القول إنه يمثل شخصية توافقية بين القوى النافذة في القضية السورية، فهو شخصية عسكرية وعلوي ولم تطلخ يده بالدم، وبالتالي يمكن أن يشكل ضمانة لجماعة النظام ويكون مقبولاً من المعارضة كما تعتقد الدول التي تسعى لذلك.

هذا غير وارد أبداً.. أولاً هو لا يستطيع أن يغير شيئاً في الوسط العلوي اليوم، والطائفة العلوية نجح بشار الأسد بتوريطها في القتل والدم، ويحتاج الأمر إلى فترة طويلة كي ينسى السنة هذا الحقد الذي زرعه بشار الأسد، والذي لا يستطيع لا علي حبيب ولا غيره أن يمسحه.

لدينا نصف مليون سوري قتلوا وهذه ليست لعبة «فوتبول» تُنسى خسارتها بسرعة.

| العمل السياسي والعمل الوطني

سألت السيد عبد الحليم خدام: لو وجهت لك الدعوة للعمل مع المعارضة اليوم هل ستوافق؟ فأجاب:

أنا معتزل العمل السياسي، لكن أقوم بما أستطيع القيام به من العمل الوطني.

قلت له: وما هو الفرق؟

رد: العمل الوطني يحتم علي القيام بما يمكنني فعله لخدمة بلدي، أما العمل السياسي فيعني أن أكون ضمن حزب أو تنظيم سياسي وما إلى ذلك، وأنا جربت هذا لكن الأمور لم تسر كما خططت.

ويتابع: للأسف، كثير من الناس لا يدركون أن الشعب، أي شعب، إذا تفرق فإنه لن ينهض، وهناك فرق طبعاً بين الأحزاب وبين أن تستخدم الطائفة أو العرق لمصالح سياسية؛ فالحزب يكون فيه أعضاء من كل المكونات والأطياف، ويكون له برنامج عمل.. إلخ، أما الطائفية أو القومية وما إلى ذلك، فهي عامل هدم وليس بناء، وهذا أمر مفروغ منه.

| تصريحات أمريكا.. وتفتيشها!

في إطار حديثه عن الموقف الأمريكي، يشدِّد خدام على ما يتفق عليه الجميع، وهو أن أمريكا لم تقم بشيء لترجمة موقفها المطالب برحيل بشار الأسد، سوى إطلاق التصريحات حول أن عليه أن يرحل، «لكن هذا الرحيل لا يأتي بمجرد التصريح، بل يحتاج إلى قوة» كما يؤكد.

وفي هذا الخصوص يكشف: حين طلبت المعارضة أسلحة ومساعدات من الأمريكان رفضت واشنطن، وعندما ذهب أحد وفود المعارضة إلى الولايات المتحدة لمقابلة المسؤولين فيها، تعرض رئيس الوفد للتفتيش بشكل مسيء، وهذا كان مؤشراً على مدى عدم جدية أمريكا في تعاملها مع المعارضة السورية منذ وقت مبكر.

| من ورَّط الولد؟!

حين اعتقل فرع الأمن السياسي الذي كان يرأسه ابن عمة بشار الأسد التلاميذ في درعا عام 2011، وذهب وفد من أهالي حوران وقابل الأسد للمطالبة بإطلاق سراح أولادهم، وعدهم بشار بأنه سيُطلق سراحهم غداً، لكن عندما ذهب الآباء لاستلام أبنائهم في اليوم التالي، تم اعتقالهم هم أيضاً.

قصة يعرف تفاصيلها الجميع، ومَن مِن السوريين لم يسمع بها أو يقرأ عنها، باعتبارها اللحظة التي أشعلت الثورة ووضعت نظام الأسد على حافة الهاوية، فكيف إذاً ارتكب هذا النظام غلطته الكبرى تلك؟!

سؤال يجيب عليه الاستاذ عبد الحليم بالقول: هناك من دفع بشكل واضح لكي يتم اعتقال الرجال أيضاً، ويبدو أن هؤلاء أقنعوا بشار الأسد بأن هذا هو الوقت المناسب ليبرز قوته كي تهابه الناس، مثلما ما حدث مع أبيه في الثمانينات، والولد مشى في هذا الأمر، لكن هو شيء وأبوه شيء آخر.

|باول والأسد وحقوق الإنسان!

تحدث السيد خدام كذلك عن المرحلة التي أعقبت احتلال الولايات المتحدة للعراق، وتفاصيل الزيارة الشهيرة التي قام بها وزير خارجية أمريكا الأسبق «كولن باول» إلى دمشق، ولقائه بشار الأسد وما طلبه منه في ذلك الوقت، وهي أيضاً حادثة معروفة للكثيرين، لكنْ خدام كان لديه ما يضيفه أيضاً، حيث يقول: طلب كولن باول من بشار الأسد ثلاثة أمور معروفة، وهي إغلاق الحدود العراقية السورية، وإغلاق ممثليات الحركات الفلسطينية، وتسليم المعارضين العراقيين، وقد نفذ ذلك باستثناء تسليم العراقيين الذين قيدت حركة بعضهم وبعضهم خرج من سوريا.

سألته: يقال إن باول قد طلب من بشار إطلاق الحريات وتحسين وضع حقوق الإنسان وإلى ما هنالك، فأجاب: لم يحدث هذا الشيء أبداً.. الأمريكان يتحدثون عن الحريات وحقوق الإنسان في بلدهم، أما في الخارج فهم لا يهتمون بهذه الأمور إطلاقاً، بل تهمهم مصالحهم فقط.

| حماة 1964

في إطار الحديث عن مدينة حماة، كشف خدام عن تفاصيل الهجوم الأول الذي تعرضت له المدينة خلال حكم حزب البعث عام 1964 وقد كان وقتها محافظاً عليها.

يقول: سبب ما حصل أن وزير التربية في تلك الفترة نقل مدرسين اثنين من أبناء المدينة إلى محافظة دير الزور في منتصف العام الدراسي، وقد جاء إلي في مقر المحافظة وفد من المدينة وطلب العمل من أجل إلغاء أو تأجيل القرار، فسافرت إلى دمشق وحاولت مع وزير التربية لكنه رفض.

توجهت بعدها إلى محمد عمران رئيس الوزراء وشرحت له الأمر، فقال لي إن القرار خاطئ وإنه سيتحدث بخصوصه إلى القيادة القطرية التي كانت صاحبت القرار فعلياً. وفي اليوم التالي أخبرني عمران أن القيادة رفضت تعديل القرار، فقلت له: إن حماة ستشتعل، ولكن لم يسمع مني أحد، وعندما عدت إلى حماة في اليوم التالي، قابلني وفد الوجهاء وأخبرتهم بما حصل.

بعدها بدأ الحمويون الانتفاضة، واعتصموا في أحد المساجد، فجاء أمين الحافظ الذي كان رئيس الجمهورية في ذلك الوقت إلى المدينة، ومعه أعضاء القيادة القطرية (نور الدين الأتاسي وصلاح جديد)، وذهبوا جميعاً إلى المعتصمين، حيث ألقى أمين حافظ خطاباً مدح فيه أهالي حماة، وطلب منهم إيقاف الإضراب، فخرج شخص أو شخصان بصوت عالي وهددوه، فانفجر أمين الحافظ وأكد أنه سيركعهم بالقوة، وأنه مستعد أن يدمر المسجد فوق رؤوسهم ويبني عوضاً عنه عشرة مساجد..!! وهكذا انفجرت الأوضاع لكن بشكل محدود جداً مقارنة بالثانية، التي كان يمكن تفاديها كما قال.

| الأكراد والتاريخ والمستقبل

بحكم معرفتي السابقة أنه كان من المطلعين على الملف الكردي زمن وجوده في موقع المسؤولية في سوريا، سألت ضيفي حول مآلات ما يقوم به حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني اليوم، على الكرد السوريين وعلى سوريا بشكل عام، فقال:

لا يمكن أن نعمم بالحكم على الأكراد، فهم قسمان، هناك القسم المتطرف، وقد كان في سوريا من أيام حافظ الأسد والنظام كان يحتضنه. أما القسم الثاني الذي يشمل معظم الأكراد، فهو ضد المتطرفين.

وتابع: الأكراد هم جزء من الشعب السوري وجزء من تاريخه ومستقبله، وقسم مهم من التاريخ صنعه الكرد، فصلاح الدين الأيوبي وغيره حكموا سوريا ليس كأكراد، بل كأبناء بلد ومسلمين، وفي التاريخ الحديث للقادة والشخصيات الكردية مواقف وأدوار مشهورة وطنياً، وفي كل بلد يكون هناك قوميات ومكونات، وبالتالي إذا تعاملت كل الشعوب مع الأمر بمنظار عرقي فسوف تتدمر كل الدول.

| خدام وبانياس

سألت ضيفي السؤال الذي اعتدت أن أسأله كلَّ من حاورتهم من المعارضين حتى الآن: كيف شعرت حين شاهدت مظاهرات أهالي بانياس وأنت ابن هذه المنطقة؟ فقال:

هذه بلدي وأنا تربيت بين هؤلاء الناس وعشت بينهم وأعرفهم، وطبعاً شعرت بشعور خاص وأنا أشاهد وأسمع أخبار انتفاضتهم، وهذا أمر طبيعي وهو جزء من شعور إيجابي عام حضرني أمام كل مناطق الوطن الأخرى.

وأضاف: هذا الشعور كان يصاحبه القلق بالوقت نفسه، ومن لا يشعر بالقلق يكون أصم وأعمى وأبكم، لأني كنت أدرك أن هذا النظام، بحكم معرفتي التامة به، سيواجه الشعب بكل القوة والعنف، وهذا الشيء الذي كان يقلقني ودعاني كي أطالب بتدخل المجتمع الدولي ومنعه من ارتكاب الجرائم بحق الناس.

| الأيام الأخيرة في دمشق

يتحدث السيد خدام عن الفترة الأخيرة التي سبقت خروجه من سوريا فيقول: تحدثت في المؤتمر القطري الأخير الذي حضرته للحزب عن الأوضاع الداخلية والفساد والأمن والتسلط على الناس.. إلخ، وكذلك عن الوضع الخارجي والعلاقات العربية والدولية مع سوريا والتي كانت في أسوأ حالاتها، ومن ثم خرجت من المؤتمر.

بعد مغادرتي، جاءني أحد الموظفين من عند بشار الأسد، وقال لي: «إن الكلام الذي قلته يستحق أن يكون برنامج عمل لسوريا في الفترة المقبلة»، لكن أنا في الواقع كنت أعلم أن لا شيء سوف يأخذ به من كلامي، ولذلك رتبت أموري لكي أغادر البلد، فقد حسمت الأمر حتى قبل مقتل رفيق الحريري، وعندما غادرت شنت المعارضة حملة علي، وبينهم من كان في سوريا حتى الأمس وممن لا يمكن تسميتهم بالمعارضة.

- ولد عبد الحليم خدّام في الـ 15 من أيلول 1932، في بانياس بمحافظة طرطوس، وتخرج في كلية الحقوق بدمشق.
- التحق خدّام بحزب البعث السوري في سن السابعة عشرة، ويعد أحد أبرز مرافقي حافظ الأسد ضمن ما سمي بالحرس القديم، متزوج من السيدة نجاة مرقبي، وله أربعة أولاد؛ ثلاثة ذكور وأنثى.
- تولى أول مناصبه محافظاً لحماة، وبعد حرب 1967 عين محافظاً لدمشق ثم وزيراً للاقتصاد والتجارة الخارجية عام 1969، وبعد الحركة التصحيحية تولى منصب وزير الخارجية عام 1970، ثم نائبا لرئيس الجمهورية عام 1984.
- كانت له إسهامات كبيرة في إنهاء الحرب الأهلية اللبنانية في الفترة من 1975 إلى 1990، وتولى ملف العلاقات السورية اللبنانية إلى أن حوّله الأسد الأب إلى نجله بشار الذي توضح في ذلك الوقت أنه سيخلفه.
- تسلم مهام رئيس الجمهورية، حسب الدستور السوري، في مرحلة انتقالية بعد وفاة حافظ الأسد في 10 حزيران 2000، وأقر تعديل المادة 83 من الدستور لتلائم ترشيح بشار الأسد نجل الرئيس لمنصب الرئاسة.
- وفي اليوم التالي، أصدر، بصفته، نائب رئيس الجمهورية، القانون رقم: 9 بتاريخ 6/11/ 2000، القاضي بتعديل المادة المذكورة التي تحدد عمر المرشح لرئاسة الجمهورية بإتمامه الرابعة والثلاثين من عمره، بعد أن قام بترقية العقيد بشار الأسد إلى رتبة فريق، وتعيينه قائداً عاماً للقوّات المسلحة.
- استمر خدّام في عهد الرئيس بشار الأسد في منصب نائب الرئيس، وأمسك الملفَ العراقي، وحَذر قبل شنّ الحرب على العراق من رسم خارطة جديدة للشرق الأوسط، وقال: «إذا نشبت حرب فان ذلك سيرسم خريطة جديدة للشرق الأوسط، ولكن ليس بالشكل الذي تسعى إليه الولايات المتحدة».
- أعلن انشقاقه في كانون الثاني 2005، وأكد بعد لجوئه إلى باريس، أنه على قناعة تامة، بأن بشار الأسد هو من أعطى أمر اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري، في شباط 2005.
- أسس في منفاه عام 2006 جبهة الخلاص الوطني، التي تضم معارضين سوريين أبرزهم جماعة الإخوان المسلمين التي أعلنت انسحابها منها غداة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة نهاية كانون الثاني 2008.

لن أكون بزوجين

غياث أبو الذهب

يبلـغ عـدد المعتقلين في الغوطة بحسـب إحصـاءات المكتب الإغاثـي الموحد 7569 معتقلاً، 4 آلاف منهم متزوجون، تُركت نساءَهم معلقات بين السماء والأرض، فأغلب عائـلات المعتقليـن لا تعرف عنهم شـيئاً منـذ اعتقالهم، وحتى إذا تمـت تصفيتهم لا يخبرون الأهل بذلك، فحقدُهم يستمر على المعتقلين حتى بعد موتهم.

لم يستطع نقابها أن يخفي سوى عبراتها التي كادت أن تجفَّ وتصبحَ بلون الدم، صوتها أشبه ببركان يغلي ويوشك أن ينفجر، ربما لو بكت إيمان لكان خيراً لها، لكنَّ حياءها يمنعها من رفع صوتها، خرجت مسرعة من مكتب القاضي الشرعي بحلمٍ جعلها تعيش الحياة في الموت.

خمس سنوات انقضت على اعتقال زوجها مالك من منزلهما في جوبر بتهمة المشاركة في التظاهرات، ومنذ ذلك الحين والأنباء متضاربة حول مصيره بدءاً من موته تحت التعذيب، وليس انتهاءً بفقدان عقله.

لم يمضِ على زواجهما إلا أربعة أشهر، هي أشبه بحلمٍ جميل تتذكر إيمان تفاصيله وتحاول ألاّ تنساه.

كل من حول إيمان موقنٌ أن زوجها قد استشهد في أفرع النظام، لكن أحداً لا يملك دليلاً على ذلك، ومع ذلك يطلبون منها الذهاب إلى القاضي الشرعي للقيام بإجراءات الطلاق، كان هذا الطلب كمن يريد أن ينزع الروح من جسدها النحيل الذي أصبح كظل في نهار ممطر لا يرى.

لم يناقشها أبوها بالموضوع أبداً لكن نظراته الحنونة وكلماته الدافئة كانت أشبه بمن يمنح الحياة لإيمان، كانت تحسُّ أنه الوحيد في هذا الكون الذي يشعر بموتها البطيء، وهو الوحيد الذي يفهم حكم الإعدام الذي يريدون منها أن تحكم به على نفسها.

أما أمها فقرَّرت أن تكون، على الرغم من حبها الشديد لها، قاسية عليها، وتحاول إقناعها بأن تتزوج، قائلة لها: «عمرك 23 عاماً، وبعد سنوات قليلة لن يتزوجك أحد ومالك مات».

كل يوم تعيش إيمان لدقائق في الصباح مع هذا الشريط، والسؤال والجواب والكلمات ذاتها؛ فهي تسكن مع أمها وأبيها وأختيها الصغيرتين في منزل لأحد أقاربهم في بلدة عين ترما، بعد أن هجروا منزلهم في جوبر بسبب القصف الشديد لقوات النظام على الحي.

استشهد أخوها الكبير محمد في مجزرة الكيماوي وهو يسعف الأطفال والنساء، أما علي فهو منشق في حلب منذ أربع سنوات، ولا يسمعون صوته إلا في المناسبات.

إيمان ليست الوحيدة في هذه الغوطة المحاصرة، هي قارورة من مئات القوارير التي تُكسَر كل يوم بأيدي نظام لا يعرف الحياة، نظام لا يعرف إلا القتل والدمار، وهمه الوحيد إفناء من يقف بوجه.

الكثيرات من أزواج المعتقلين يعشن معاناة شبيهة، لا يعرفن إن كان أزواجهن على قيد الحياة أم غيبهم حقد النظام المجرم، وهنَّ، اليوم، بين خيارين أحلاهما مر، إما أن تكمل حياتها بلا زوج أو تتزوَّج ويأتيها فجأة خبرُ أن زوجها حيٌّ، ويومها سيكون باطن الأرض خيراً لها من ظاهرها.

ربما تختلف الظروف لكل حالة، فبعضهن لم ينجبن أطفالاً بعد كإيمان وأخريات أنجبن أطفالاً ويقاسين مر الحياة لتأمين لقمة العيش لهم.

سُرَّت أمها كثيراً بموافقتها على الذهاب إلى القاضي الشرعي بعد إلحاح، لكنها لم تعلم بنيتها، قالت إيمان في نفسها: «سأقول للقاضي: إن «مالك» حيٌّ، أراه كل يوم في منامي ويخبرني أنه سيعود».

دخلت إيمان مع أمها إلى المحكمة الشرعية وخطواتها كأنما للوراء، جلست مع أمها بانتظار فراغ القاضي من القضية التي بين يديه.

بدأت أمها تحدِّثها عن الأطفال وعن حياتها الجديدة، لكنْ إيمان كانت بعالم آخر.

صوت خرج من غرفة القاضي قطع كلام أمها وشرودها، كان صوت امرأة تبكي بلا وعي وتقول: «أصبحت بزوجين، أخبرتهم أنه حي، لكنهم أجبروني على الزواج، وقالوا لي: إنه قتل تحت التعذيب».

صوت نزل على إيمان كمطر في يوم صيفي جعل روحها تهتز، وقالت لأمها بصوت لا تعرف كيف ينبعث من داخلها بهذه القوة: «مالكٌ حي، ولن أتزوج غيره، وإن لم أره في الدنيا فهو زوجي في الآخرة».

التعافش

راهيم حساوي

كما هو معروف فإنّ كلمة تعفيش جاءت من العفش، والعفش هو الأثاث الذي يقوم عليه البيت، ولو كان هناك قصر دون عفش فلا فائدة تُرجى منه، والعفش هو تلك البصمة وتلك الصور المرتبطة بذاكرة أصحاب البيوت، فكل قطعة أثاث لها تاريخها وحالها ومآلها، ولقد بات التعفيش ظاهرة معروفة لكل السوريين، وأصبحت حالة ملازمة للحرب فيما يتعلق بالكر والفرِّ، وسقوط منطقة واستعادة منطقة، ففلان تهدَّم بيته، بينما فلان تم تعفيش بيته، ويكاد العفش يكون بمثابة ذاك الشيء الذي تحدّث عنه باولو كويلو في الخميائي فيما يخص عودة هذا العفش في دورته القدرية من مكانٍ لآخر، وهذا أمر مستحيل ويشبه الأفلام الهندية، فالكل يُدرك أنّ العفش يُباع في المناطق التابعة للنظام، وفي هذه المناطق قد نجد بعض النازحين ممن تم تعفيش بيوتهم بعد تركها، وهذا ما نقصد به بالفيلم الهندي. وتبقى مسألة التعفيش مسألة يعرفها كل السوريين ولا مجال للحديث عنها أكثر من هذا.

ثمة ظاهرة جديدة نستطيع أنْ نطلق عليها ظاهرة (التعافش) وهو تبادل بعض الأثاث بين بعض البيوت التي نزحت والتي ساءت بها الحال، فالنازح الجديد يستطيع أنْ يحصل على بعض العفش من أحد أصدقائه الذين نزحوا قبله، وبدوره هو أيضاً يقوم بمنح غيره بعض هذا العفش بما فيه أدوات المطبخ وغيرها من أشياء، ولقد حدث هذا التعافش بين الكثير من الناس.

والفرق بين التعفيش والتعافش كالفرق بين المؤيدين للنظام والمعارضين، والتعفيش خاص بالطرف الأول، والتعافش خاص بالطرف الثاني، هكذا ساد المفهوم بين الناس.

هناك ظاهرة أيضاً تابعة للتعافش، ونستطيع أنْ نقول عنها: «إنّ فلاناً قد عفَّش فلان»؛ أي منحه عفشه دون مقابل، وهذا يحدث مع الذين قرَّروا ترك بيوتهم بهدوء وعلى مهل، ولديهم متسع من الوقت لفعل هذا، سواء في الداخل أو البلدان التي لجأ إليها السوريون وخاصة تركيا ولبنان، ففي الداخل يكون هذا الفعل نادراً، بينما في لبنان وتركيا فهو الأكثر حدوثاً، وذلك بسبب حصول البعض على فيزا السفر إلى أوروبا، أو نية السفر إلى أوربا عبر البحر، أو الانتقال من مدينة إلى ثانية.

قبل أنْ يسافر فايز من بيروت إلى تركيا بغرض الوصول إلى أوروبا قام بمنح عفشه وأثاثه المتواضع لعبدالله ورائد، ودعاهما إلى مكان سكنه وطلب منهما أنْ يتقاسما العفش، وتم هذا، وقد أصبح فايز فيما بعد في بريطانيا تاركاً وراءه كل العفش الذي مرّ عليه طول حياته، سواء في بيت أهله أم في البيوت التي سكن بها بحكم عمله وتنقله ونزوحه ولجوئه.

وهذا ما فعله الحكم قبل سفره إلى فرنسا، وكذلك الأمر فعله أبو يزن قبل سفره من عنتاب إلى إستنبول، تاركين عفشهم لأصدقائهم، وبهذا الشكل نستطيع أنْ نقول: إنّ حادثة مسمار جحا تنطبق على معظم السوريين.

و على ضوء التعافش مازالت قضية التعايش محور حديث العالم.

من ذاكرة العتمة

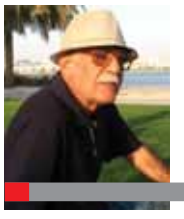

مذكرات أحمد سويدان

20 / 10 / 1992

هدف القصر بعد عام 84 أن يكون لديه مركز ارتباط بالجيش والأجهزة الأمنية، وللاطلاع على أدق التفاصيل كانت الدفاع التي تأسست قبيل هزيمة 5 حزيران تهدف إلى حراسة المطارات، ورصد حركة الطائرات، ومعرفة أوقات التدريب لها، وخط التوجه، ونوعيته، وكمية الذخيرة، ونقل كل ذلك إلى وزير الدفاع.

حاولت أن تمد ذراعها إلى الجيش فاصطدت بالمخابرات العسكرية، وبقيادة الفرق، واحتدم الصراع، وتفجر في الـ 84، ورحل السندباد، وتحركت القطعات بالذخيرة الحية، وكان يمكن أن تهدم البلد، ويقضى على النظام من داخله؛ لذا فإن ساكن القصر وسع من الحرس الجمهوري، وصار يندب ضباطاً معينين من الكلية العسكرية، ويرسلون إلى الخارج لاتباع دورات من نوع معين.

لم يأت عام 86 إلا وقد أنشأ في القصر ما يدعى المركز الأمني الذي استطاع من خلاله أن يندب إلى كل فرقة ما يعادل كتيبة بقيادة رائد وعدة نقباء، وملازمين.

يرتبط هذا الرائد مباشرة في المركز في القصر، طبعاً تم التنسيق مع آمر الفرقة، وأمَّار الأفواج عبر الأركان وعملياتها بمركز القصر حسب تعليمات ومسودات التعليمات، وهوامشها. آمر الكتيبة الأمنية في الفرقة، أو في المطار الحربي أو القاعدة الجوية يجب أن يعرف متى يكون وقت التدريب، وعلى أية خطوط وفي أية بقعة، ومتى يكون إخراج الذخيرة، وكميتها وكيف يتم استعمالها، وكذلك بالنسبة لتدريب الطيران، وبهذه الحالة لا يمكن أن تمر فوق العاصمة طائرة تحمل ذخيرة، ولا يمكن لطائرة في وقت التدريب ومعها ذخيرة أن تمر قرب العاصمة، أو القصر يجب أن يعلم القصر بكل كبيرة وصغيرة في كل فرقة، وفي كل قاعدة.

تصب المعلومات من «رواد» القصر أمار الكتائب المنتشرين في الفرق، والسلاح الجوي، وفي مراكز قيادة الأجهزة الأمنية «مخابرات جوية – مخابرات عسكرية – أمن دولة – الأمن السياسي» في قيادة أمن القصر التي تلخص تقريرها اليومي إلى هبل، وهذا يوحد على ضوء هذه التقارير كل أمر.

إنه يعرف حتى الأملاك والأحوال التي تحت آمر الفرقة، وماذا ينهب ضباط الفرقة، وعندما يعرف الإنسان، يستطيع التصرف تبعاً لهذه المعرفة.

هكذا ازدادت المركزية الأمنية، ومركزية قيادات الفرق، ومركزية القاعدات الجوية. إن دبابة للتصليح محمولة إلى العاصمة لا يمكن أن يتم دون علم القصر، والمسؤول في القصر، المسؤول الأول عن هذا المركز الأمني هو الابن الرائد الركن باسل، ويبدو أنه هو كذلك المسؤول الأساسي في الحرس الجمهوري، وعلى يديه وبتوجيه من هبل، وقد تم سد الفراغ الذي تركه حل السرايا، لكن هل حقيقة تم حل سرايا الدفاع بعد عام 84.

الواقع أن هذا الحل تم وأن أكثر من 80 ضابطاً من ضباطها اعتقلوا، لكن الاعتقال والتعذيب الشديد الذي تم على يد المخابرات العسكرية لم يستمر أكثر من ثلاثة أشهر، وتوزع هؤلاء الضباط على الفرق المستحدثة، أما قيادة السرايا فاستمرت بمركزها في القابون، وبقي في هذه القيادة عشرات الضباط الذين استمروا بالاتصال بالسندباد الذي استقر في باريس، وكان بريده يصله عبر طائرة خاصة لها رحلتان في الأسبوع وهؤلاء يراسلونه، واستمروا على ولائهم، وبعلم هبل وتعليماته بنيت الصلة، وبقي بشكل غير مباشر يلم بكافة النشاطات التي يقوم بها السندباد لصالح الحل السلمي، ولصالح النظام ضد المعارضة ونشاطات مؤسسات حقوق الإنسان التي تعنى بالوضع الداخلي السوري.

يعود الآن السندباد فهل يوفق الأمور مع ب من أجل مواجهة الجيش، وشد الخناق عليهن وبالتأكيد هبل وب والسندباد سيكسرون الطوق أمام حكم العائلة، وقد باتت أيام هبل معدودة. تؤكد كافة المصادر أن أمراضه مستعصية، وأنه بات من الميئوس منه.

رغم الإعلانات الواجهاتية التي يحشد لها النظام ليل نهار، فإن وضع البلد غامض الصراع ويمكن أن يختبئ ويؤجل، وهبل يمسك بكل الأمور، ولكن يده إذا ارتخت وأنفاسه إذا انكتمت فإن هذا الصراع سيبرز على أشده، وعندئذ ستكون الواقعة على المرحلة برمتها.

على مسرح إعلام الأسد وبوتين: أخطاء وعثرات

أبو النجم حيلا

لم يكن إقناع المشاهد يوماً هدفاً لإعلام النظام السوري بقدر ما كان هدفه إيصال روايته الرسمية التي تصدر من حميميم.
إيصالها كرواية صحيحة حتى لو اضطر إلى تمثيلها بالكامل بالاستعانة بمخرجين وممثلين وكومبارسات، وليس آخرها مسرحية المسلّحين الذين سلّموا أنفسهم للجيش بعد فتحه المعابر لهم استجابة للمناشير التي طبعت في حميميم، إلا أن عدم التنسيق بين قنوات النظام والقنوات الروسية كشف كذب مسرحياتهم الهزلية التي مثّلها عدد من شبيحة النظام بمشاهد لا تخلو من الأخطاء والعثرات الفنية:
1 - فمن أظهره التلفزيون الرسمي كمسلح مقنّع خرج من معابر المسلحين، ظهر ذات الشخص في القناة الروسية كمدني غير مسلّح وغير مقنع، وقالت عنه القناة: إنها صور فيديو لمدنيين خرجوا من المعابر المخصصة للمدنيين، فمن نصدق نحن هنا كمشاهدين؟
2 - ومن أظهره التلفزيون الرسمي كهارب من مناطق المسلحين أظهره التلفزيون الروسي كمستقبل للهاربين.
3 - ولم يقف إعلام النظام عند مسرحيته تلك ليستكملها بعرض آخر
هذه المرة في قرية عسان الواقعة ضمن مناطق سيطرة النظام السوري على طريق المطار، والتي تحوي عوائل الشبيحة من (آل ميدو) الذين خرجوا إلى منطقة الشيخ سعيد وقد جاءت الحافلات لنقلهم بعد أن شعروا باقتراب الثوار إلى مناطقهم.
وهنا تأتي الإخبارية السورية وتصورهم كمدنيين فرُّوا من حلب الشرقية واحتموا

بجيش النظام.
وتظهر في التقرير إحدى نساء الشبيحة ترتدي اللباس العسكري الكامل في حين قدّمها التقرير كإحدى النسوة اللائي هربن من المسلحين إلى أحضان جيش النظام.
4 - ولم يقتصر هذا التهريج على إعلام النظام الرديء ليتعداه إلى القنوات الروسية؛ فعدم التنسيق فيما بينها أيضاً كان ضعيفاً بحيث أظهر تقريرٌ لقناة روسيا اليوم رجلاً يدّعي أنه قائد في الجيش الحر، وقد قام بتسليم نفسه مع مجموعته للجيش في منطقة الشيخ سعيد، وعاد إلى حضن الوطن في حين أظهرت قناة روسية أخرى ذات الشخص على أنه شبيح متطوّع ويقاتل في جيش النظام هذه المرة في منطقة الحمدانية.
تمثيليات صوِّرت بمشاهد خارجية بعد أن أصبحت كل سوريا بدمارها موقعاً مناسباً للتصوير السينمائي، وهذه تذكرنا بالمشاهد الداخلية التي كان النظام يصورها في إستديوهاته الداخلية في مقر الإذاعة والتلفزيون لنساء مخفيات الوجه يحفظن دورهن ويقرأن من ورقة بعيدة تخطئ في بعدها لتفركش التصوير وتعيدها مراراً حتى يكتمل المشهد، وكان الجميع يعرف بتمثيلها حتى قبل أن تتسرب المواد الأصلية بأخطائها وعثراتها الفنية.
ويبقى السؤال هو: إلى من يوجه هذا الإعلام مسرحياته؟
إلى معارضيه الذين يعرفون أنه يكذب عندما يفتح فاهه للتنفس أم إلى مؤيديه الذين يرون فيه ما تقول الأغنية: «كذبك حلو»، فهم يحبونه رغم معرفتهم بكذبه بل ويعينونه عليها؟
أم إلى العالم الذي أصبح إعلامه لا يقلُّ عنه كثيراً في هذا الكذب، بل أصبح يجاريه عندما يتعلق الأمر في بعض القضايا «كالمسألة التركية على سبيل المثال لا الحصر».

النظام يستهدف الإعلاميين في معركة فك الحصار عن حلب

فريق إعلاميين استهدفهم النظام أثناء معركة فك الحصار عن حلب

الشهيد الإعلامي أحمد أبو البراء

نعت مؤسسة البراق استشهاد مراسلها أحمد أبي البراء خلال تغطيته المعارك الدائرة بين الفصائل الثورية وميليشيات تابعة للأسد غربي مدينة حلب، والذي وافته المنية في الرابع من أغسطس أثناء تغطيته معارك فكّ الحصار عن مدينة حلب.
وآخر ما نشره أبي البراء على حسابه على الفيسبوك «آلاف الانغماسيين وعشرات المفخخات يتجهزون للمعركة الكبرى في حلب، إنها أولّ معركة أرى فيها رجالاً تبكي بسبب عدم مشاركتهم لكثرة المقتحمين».
وفقد الوسط الإعلامي أيضاً الناشط "أبو مسلم الرقاوي" التابع للجيش الحر في معارك حلب، وفق ما نقله ناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فيما أصيب عضو المكتب الإعلامي للشرطة الحرة الناشط أحمد رزوق «أبو المجد» ، بجراح خطيرة خلال تغطيته للمعارك هناك، بحسب ما أفادت به وسائل إعلام سورية معارضة.
هذا وقد استهدف الطيران الروسي بعشرات القذائف عدداً من الإعلاميين، بينهم فريق عمل الأورينت وبعض من فريق عمل الجزيرة وعدد من الناشطين، كما تمت محاصرتهم مدّة 6 ساعات في مشروع 1070 شقة الواقعة على أبواب مدينة حلب، لكنهم نجوا من الموت بأعجوبة، على حدٍّ قول المحتجزين.
يذكر أن المنطقة شهدت اشتباكات عنيفة، بعد أن أعلنوا انطلاق المرحلة الثالثة من معركة فكٍّ الحصار عن أحياء مدينة حلب التي يسيطر عليها الثوار والمحاصرة من قبل قوات النظام منذ قرابة الشهر إثر سيطرة النظام على طريق الكاستيلو شمال حلب، والذي كان يعدّ المعبر الوحيد لأهالي تلك الأحياء إلى ريف حلب الشمالي والمسيطر عليه من قبل الثوار.

COLOR BARS

هذا العالم الوقح

علي سفر

هل سيقتنع العالم بأن إرادةً كتلك التي قررت فك الحصار عن مدينة حلب وفعلت، لا يمكن أن تهزم؟
ظل إعلام النظام ومعه جبهة عريضة من الميديا الممانعة ينكر الوقائع التي جرت منذ ظهر يوم الجمعة الفائت في جبهة جنوب حلب، فحتى ساعة كتابة هذه السطور وبعد أن أعلنت غرف عمليات الفصائل المسلحة عن تمكنها من كسر حصار المدينة، بقيت حالة الإنكار هي سيدة الموقف في تلك الجهة.
وبالتقابل مع واقع حال إعلام النظام، لا تتقدم الدول العظمى التي تتقاسم شؤون الملف السوري خطوة واحدة في سبيل إنهاء حالة الإنكار التي تصلح عنواناً أساسياً لتسمية جوهر ما تفعله!
هي تظن بأنها تمسك أوراق الجميع، فتحرق ذلك الخيار، وتضع خطاً على خيار آخر، وتطوي ورقة هنا، وترمي إلى سلة المهملات بورقة أخرى بعد أن «تجعلكها»..
وهكذا تظن هذه الإدارات السياسية أن ثورة استمرت طيلة ست سنوات تقريباً يمكن السيطرة عليها من خلال اللعب بالأوراق، والاشتغال على مصالحها المعلنة والسرية عبر التحكم بتسليح الفصائل، والاحتيال على المعارضة السياسية، والقيام بإرسال المندوبين سراً إلى النظام، والسكوت عن مجازره أو إدانتها باستيحاء، وغير ذلك من الأفعال، وصولاً إلى محاولة تعويم الحثالة البشرية التي قتلت مئات آلاف السوريين بالتعاون مع ميليشيات طائفية مجرمة.
الاستغراق الكامل في هذه الأفعال، لا يتبع فقط الظروف السياسية الخاصة بكل من هذه القوى الدولية، بل إنه يمضي وفقاً لما قررته منذ البداية في تعاطيها مع السوريين، فقد صمتت عن القمع الدموي للثورة السلمية، وصمتت عن جرائم القتل الجماعي، وصمتت عن قصف النظام لشعبه بمختلف أنواع الأسلحة، وصمتت عن مذبحة الكيماوي، وصمتت عن هذا وغيره، ثم توقفت عن الدفع بأي مجرى سياسي بعد أن تم السماح بالتدخل العسكري الروسي الذي صبَّ حُمَمَ الموت عبر طيرانه على المدنيين السوريين..!
إنها مريضة بإنكارها في العلن، ولكنها سليمة ومعافاة في منحها كل الوقت والفرص للنظام في أن يفعل ما يريد!
لهذا كله، لا يمكن النظر إلى ما جرى ويجري في حلب على أنه مجرد معركة في سياق الحرب السورية، فعلى عتبة المفاوضات التي كان يفترض أن تبدأ قبل أيام وتم تأجيلها إلى نهاية شهر آب، حدث أن حوصرت حلب فعلياً، وبدون التفكير بالسياسة ومفرداتها قررت قوى الثورة المسلحة أن تفك الحصار الذي أحاق بـ300 ألف مدني في الأحياء الشرقية للمدينة؛ فهي تعرف أن كل التفاصيل السياسية ستكون فارغة وبلا أي أثر أو معنى إن أتم النظام أهدافه.
وبعد أن طبل النظام وزمر لما فعله على طريق الكاستيلو، ها نحن نرى كيف يعود إعلامه إلى إنكاره المزمن، ونتابع على الموجة ذاتها ردود أفعال الأمريكيين والروس ذات الطبيعة الإنكارية أيضاً، ولعل أطرف ما قرأنا كانت جملة قالها لافروف لكيري قبل أيامك «يجب علينا أن نفعل شيئاً لأن الإرهابيين في سوريا باتوا يتصرفون بوقاحة»!

اللاجئون في لبنان: توقيفات جماعية وانتهاكات لا تنتهي

فارس حسان

توقيف اللاجئين السوريين في منطقة عمشيت بلبنان | الإنترنت

منذ تفجيرات القاع الإرهابية أواخر شهر حزيران الماضي تصاعدت موجة التوقيفات التي يقوم بها الجيش اللبناني بحق اللاجئين السوريين، حتى جاوزت الـ 100 موقوف أوائل شهر تموز الماضي، ودائماً ما تترافق هذه المداهمات والتوقيفات الجماعية مع سوء معاملة للموقوفين أدّت إلى وفاة رجل ستينيّ، في ظلّ تصاعد الخطاب العام العنصريّ وقرارات منع التجوّل المخالفة للقانون والمطالبات بعودة السوريين إلى «مناطق آمنة» في سوريا، وعلى الرغم من إطلاق سراح معظم الموقوفين سريعاً، إلا أن بعض هذه التوقيفات استمرت أكثر من شهر مما يدخلها في خانة الاعتقال الإداري المحرم دولياً.

ينسجم سلوك أفراد الجيش اللبناني أيضاً مع التعريف الدولي للاختفاء القسري خاصةً أن 17 موقوفاً لم يعرف مصيرهم حتى اليوم، مما يحوّل التوقيف إلى اعتقال أو اختطاف قسري، على اعتبار أن "الاختفاء القسري" هو الاعتقال أو الاحتجاز أو الاختطاف أو أي شكل من أشكال الحرمان من الحرية، ويتم على أيدي موظفي الدولة، أو أشخاص أو مجموعات من الأفراد يتصرفون بإذن أو دعم من الدولة أو بموافقتها، ويعقبه رفض الاعتراف بحرمان الشخص من حريته أو إخفاء مصير الشخص المختفي أو مكان وجوده، مما يحرمه من حماية القانون.

وغالباً ما تصدر المديرية العامة للجيش بيانات تبرر فيها التوقيفات بذريعة وجود السوريين أو تجولهم بطريقة غير شرعية داخل الأراضي اللبنانية، ما يخالف أبسط قواعد الشرعة العالمية لحقوق الإنسان، على اعتبار أن الحق بالوجود هو من الحقوق الطبيعيّة الملازمة لكل إنسان.

التوقيف ثم الاعتقال يتم القيام به استناداً إلى أمر إداري فقط، أو لائحة أمنية شفهية، بدون حسم قضائي، وبدون لائحة اتهام وبدون محاكمة. وطبقاً للقانون الدولي، فإن مثل هذا الاعتقال يمكن أن يكون قانونياً في ظروف معينة، لكن بسبب المس البالغ بالحقوق في الإجراء القضائي العادل المتأصل في هذه الوسيلة، وعلى ضوء الخطر الواضح من الاستغلال السيئ، فقد وضع القانون الدولي قيوداً صارمة بخصوص تطبيقه.

وطبقاً للقانون الدولي، يمكن اعتقال أشخاص في الاعتقال الإداري فقط في الحالات الاستثنائية جداً، كوسيلة أخيرة تهدف إلى منع خطر لا يمكن إحباطه بوسائل أقل مساساً بالحقوق الأساسية.

وقد عرفت اللجنة الدولية للصليب الأحمر هذا النوع من الاعتقال بأنه «حرمان شخص ما من حريته بناءً على مبادرة أو أمر من السلطة التنفيذية وليست القضائية بدون توجيه تهم جنائية ضد المحتجز أو المعتقل إدارياً».

شرح البروتوكولين الإضافيين الصادرين في 8 حزيران 1977 الملحقين باتفاقيات جنيف الصادرة في 12 آب 1949.

ويمثل هذا النوع من الاعتقال انتهاكاً للمادة الأولى من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الفقرة التاسعة، والتي تنص على أنه «لا يجوز حرمان أحد من حريته إلا لأسباب ينصّ عليها القانون وطبقاً للإجراء المقرّر فيه»، كما يعدّ، حسب المادة 147 من اتفاقية جنيف الرابعة، من المخالفات الجسيمة التي ينبغي على الدول الأطراف في الاتفاقية تجريمُها، وفرض عقوبات جزائية فعّالة عليها، بل وحتى ملاحقة المتهمين باقترافها، أيّاً كانت جنسيتهم.

بلدية عرسال تنفّذ قرار منع تجوُّل السوريين

في مخالفة صريحة للمادة الـ «13» من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والتي تنصُّ على أنه «لكل فرد حرية التنقل واختيار محلّ إقامته داخل حدود كل دولة، كما يحقُّ لكل فرد أن يغادر أية بلاد بما في ذلك بلده كما يحقُّ له أن يعود إليه».

بدأت بلدية عرسال اللبنانية تنفيذ قرارها المتعلق بمنع تجوُّل السوريين من الساعة الـ 10 ليلاً وحتى الساعة الـ 7صباحاً طوال فترة شهر تحت ذريعة الحفاظ على مصلحة الجميع وأمنهم، ومن باب التعاون على خلفية تجنب الجرائم التي تحصل من حين إلى آخر.

قرار البلدية هذا تضمن إجراءات عنصرية واضحة منها منع سير الدراجات النارية في فترات معيّنة، وإعطاء السوريين أرقاماً خاصة لوضعها على سياراتهم.

يذكر أن بلدية عرسال ليست الأولى التي تطبق قرار منع التجوُّل للسوريين في لبنان؛ فقد سبقتها 42 بلدية منذ أواخر عام 2014، لكن هذا الإجراء أثار تحفظات قانونية وحقوقية حول العالم، حيث نددت منظمة «هيومن رايتس ووتش» بفرض حظر تجول ليلي على المواطنين السوريين في لبنان في عدد من المناطق، ورأت أنه يخالف القانون ويسهم في إيجاد مناخ «يشجع على التمييز وعلى ردود فعل سلبية» ضدهم.

ووفقاً لتقرير نشرته هيومن رايتس ووتش منذ عامين فإن شرطة البلدية أو فرقاً من المدنيين المسلحين الذين شكلتهم البلديات يقومون بتنفيذ الحظر، ويجبرون السوريين ضمن نطاق بلدتهم أو مدينتهم على ملازمة منازلهم، ولا يدخل هذا أصلاً ضمن صلاحيات الشرطة البلدية بحسب القانون اللبناني.

الدفاع المدني السوري مرشح لنيل جائزة نوبل للسلام

دعت منظمة «سيريان كامبين» من خلال حملة أطلقتها يوم الاثنين الأول من آب، المنظمات داخل سوريا وخارجها، لدعم ترشيح مؤسسة الدفاع المدني في سوريا، لنيل جائزة نوبل للسلام عام 2016.

وللترويج للحملة عالمياً أطلق ناشطون عريضة إلكترونية على موقع «تغيير» الإلكتروني، جاء فيها: «يخاطرون بحياتهم خلال القصف والتفجيرات، يبحث فريق الخوذات البيضاء عن ناجين لتقديم المساعدة الفورية لهم. إنهم يعرفون أن القنابل الأخرى ستقع في المكان نفسه؛ لأن استراتيجية القوات الجوية العازمة على ضرب القيم الإنسانية الأساسية، هي العودة وقصف الأماكن ذاتها عندما يبدأ عمال الإنقاذ عملهم»، وبالنسبة لمستقبل سوريا والإنسانية المشتركة فإنه «يجب منح جائزة نوبل للسلام لعام 2016 للمنظمة الأهلية السورية ذات الخوذات البيضاء».

يذكر أن الدفاع المدني في سوريا منظمة مدنية لا تدين بولاء سياسي لأي طرف لها فروع في ثمانية محافظات، هي: «درعا - دمشق - ريف دمشق - حمص – حماة - اللاذقية - إدلب - حلب»، ونحو 106 مراكز تابعةٍ للدفاع المدني في هذه المحافظات، تضم حوالي 3000 متطوع.

وكان معهد نوبل قد أعلنَ عن ترشيح 376 شخصية هذا العام لجائزته للسلام في لائحة سرية تتضمن أسماء متنوعة مثل أنجيلا ميركل، وإدوارد سنودن، والبابا فرنسيس، مشيراً إلى أنه عدد قياسي، وكان العدد القياسي السابق سجل في 2014 مع ترشيح 278 شخصية.

وأوضح معهد نوبل أن المرشحين هم هذه السنة 228 شخصية و148 منظمة. وتبقى هوية كل هؤلاء سرية لمدة خمسين عاماً ما لم يقرر الذين قاموا بترشيحهم - برلمانيون ووزراء وفائزون سابقون بالجائزة وبعض أساتذة الجامعات - إعلان خياراتهم علناً.

حملة لترسيخ «العيش المشترك» في محافظة الحسكة

أطلق مركز السلام والمجتمع المدني، حملة في مدينة الحسكة شمال شرقي سوريا، تحت عنوان «معا لأجل السلام»، اعتباراً من يوم الأحد الماضي، بدأت الحملة بورشة عمل حول السلم الأهلي وبناء السلام في المجتمع، تلتها ندوات ومحاضرات حول السلام، وبرامج تعليم للأطفال من رسم وأعمال يدوية وشطرنج ومسرح، وأيضا أمسية شعرية.

الحملة التي أطلقت إثر التفجيرات التي تعرضت لها المحافظة وذهب ضحيتها عشرات المدنيين، تستمر شهرين، وتركز على الأطفال لترسيخ مفاهيم العيش المشترك لديهم من خلال العديد من الفعاليات والأنشطة.

وقال رئيس مجلس الإدارة في «مركز السلام والمجتمع المدني» داوود داوود في تصريح خاص لوكالة «سمارت»: «إن هذه التفجيرات يراد منها زعزعة السلم الأهلي والعيش المشترك، وإن الهدف من هذه الحملة ترسيخ مفاهيم السلم الأهلي والعيش المشترك وقبول الآخر»، ونوه إلى وجوب تعليم هذه المفاهيم للجيل الجديد من الأطفال «حتى نقف في وجه جميع محاولات التفرقة بين مكونات الجزيرة المتعايشة منذ القدم».

بدأت الحملة بورشة عمل من خلال محاضرات توعوية بمفاهيم السلم الأهلي ألقاها الحقوقي «سالار علو» حضرها مجموعة من الأكاديميين والمثقفين، وتركزت حول تفعيل دور مجالس السلم الأهلي وتوعية المواطنين بهذا المفهوم الهام.

يذكر أن محافظة الحسكة في شمال شرق سوريا مركزها مدينة الحسكة، وتتبع لها كل من رأس العين والمالكية والقامشلي، وتضم خليطاً فريداً من الأديان والإثنيات بين عرب، وكرد، وسريان، وآشوريين.

مشافي حلب تمرُّ بأسوأ أسبوع بسبب قصف نظام الأسد

أعلنت منظمة أطباء بلا حدود في بيان لها أن الغارات الجوية من طائرات النظام خلفت خروج ستة مشافٍ في أحياء مدينة حلب عن الخدمة، واعتبرت المنظمة أن هذه الهجمات ترتقي إلى جرائم حرب، يعاقب عليها القانون الدولي، وقالت المنظمة: «إن المستشفيات تم استهدافها في الأسبوع الأخير من تموز الماضي، وتحديداً خلال الفترة بين الـ 23 و الـ 31 من تموز».
بهذا الصدد قال مدير العمليات في الشرق الأوسط في منظّمة أطبّاء بلا حدود بابلو ماركو: «إن الأطباء والجراحين المتبقين في شرق حلب يصارعون لتقديم الرعاية إلى مئات الآلاف من الأشخاص الذين هم بأمس الحاجة إليها، إضافة إلى ذلك، فإن الجرحى والمرضى والطواقم الطبية يشعرون بالهلع من الذهاب إلى المرافق الطبية، كما أن الطواقم الطبية تخشى من نفاد الإمدادات الطبية قريباً ومن قدرتها أصلاً على الاستمرار بالعمل نظراً للهجمات المتواصلة».
وأضاف ماركو: «إن منظّمة أطبّاء بلا حدود تطالب مجدداً أطراف النزاع باحترام قوانين الحرب وتدعو أولئك الذين لهم تأثير على هذه الأطراف إلى إيقاف هذه المجزرة، رسالتنا واضحة: أوقفوا الهجمات على المستشفيات والبنى التحتية المدنية، واسمحوا بإجلاء المرضى والجرحى ذوي الحالات الحرجة ولا تقطعوا إمدادات الغذاء والأدوية والسلع الأساسية إلى المدينة».
يذكر أن منظّمة أطبّاء بلا حدود «تدير ستة مرافق طبية في شمال سوريا، وتدعم أكثر من 150 مركزاً صحياً ومستشفى في البلاد، يوجد عدد كبير منها في المناطق المحاصرة».
في غضون ذلك وثّقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 25 من الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني على يد أطراف النزاع المختلفة في سورية، خلال شهر تموز الماضي، وأوضح تقرير صادر عن الشبكة، الخميس الفائت، أن 12 منهم قتلوا على يد القوات الحكومية، وهم طبيب وممرضان وصيدلاني و3 مسعفين، و2 من كوادر الدفاع المدني، فيما قتل 9 على يد القوات الروسية، و3 على يد تنظيم «داعش»، وواحد على يد فصائل المعارضة المسلحة.

وبحسب التقرير فإن قصف القوات الحكومية بشكل مستمر ومنذ عام 2011 للمنشآت الطبية ومراكز الدفاع المدني، واستهداف أطراف النزاع المسلح وبشكل خاص القوات الحكومية للكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني بعمليات القتل والاعتقال، يدلّ على سياسة متعمدة تهدف إلى إيقاع المزيد من القتلى، وزيادة معاناة الجرحى من المدنيين والمسلحين.
خرج التقرير بتوصيات لكلّ من مجلس الأمن لحثه على تحمل مسؤولياته الأخلاقية والقانونية تجاه ما يحصل في سوريا على الأقل بحقّ الكوادر الطبية وألا يبقى متفرّجاً صامتاً وسط شلال الدماء اليوم، كما طالب كلاً من روسيا والصين بالكفّ عن تقديم الحماية لنظام ثبت على نحو قاطع قيامه بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.
كما توجه التقرير للأطباء السوريين للتعويض عن النقص الحاد في الكادر الطبي، وللمنظمات الطبية العالمية للعمل على إرسال متطوّعين للعمل في المناطق غير الخطِرة التي يتم إسعاف المرضى إليها.

مقتل أكثر من 1550 مدنياً بسوريا خلال تموز الماضي

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 1557 مدنياً خلال تموز الماضي في كافة أنحاء سوريا، مشيرة إلى انتهاكات لأحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي يحمي الحقّ في الحياة.
وأضافت الشبكة أن قوات النظام وحدها «قتلت 769 مدنياً بينهم 253 طفلاً؛ أي: بمعدل تسعة أطفال يومياً، وأن بين الضحايا 197 امرأة، وبلغت نسبة الأطفال والنساء 59 ٪ من مجموع الضحايا المدنيين»، وهو مؤشر صارخ على استهداف متعمد من قبل القوات الحكومية للمدنيين.
أما ضحايا القصف الروسي من المدنيين فقد بلغوا 239، بينهم 105 أطفال و66 سيدة، في حين قتلت القوات الكردية 40 مدنياً، بينهم 11 طفلاً وخمس سيدات.
وذكر أن عدد الضحايا الذين قتلوا على يد تنظيم الدولة الإسلامية بلغ 156 مدنياً، من بينهم 33 طفلاً و14 سيدة، كما قدَّم التقرير إحصائية للضحايا الذين قتلوا على يد عناصر فصائل المعارضة المسلحة، وشملت 67 مدنياً من بينهم 15 طفلاً و13 سيدة.
ووثق التقرير مقتل 189 مدنياً - من بينهم 78 طفلاً و39 سيدة- بوساطة طيران التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم الدولة.
خرج التقرير بتوصيات إلى مجلس الأمن تحثه على اتخاذ إجراءات إضافية بعد مرور أكثر من عام على القرار رقم 2139، والضغط لوقف عمليات القصف العشوائي، التي تسبب التدمير والقتل اليومي، كما طالب التقرير الدول الداعمة للنظام السوري بإيقاف عمليات التزويد بالأسلحة والخبرات بعد أن ثبت تورّطه بجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب.

514 مدرس في دورة تأهيل تربوي في تركيا

نظم عددٌ من أكاديمي وزارة التربية التركية مطلع شهر أغسطس، دورة تأهيل تربوي تستمر مدّة أسبوعين، لـ 514 مدرساً سورياً يقيمون في تركيا، في ولاية قونية، بهدف تقديم مستوى تعليمي عالٍ ومتقدم وأفضل للأطفال السوريين اللاجئين.
وأوضح بيان صادر عن وزارة التربية التركية، أن الدورات ستقام في مراكز التعليم المؤقتة المخصصة للأطفال السوريين، وذلك بتمويل من منظمة الأمم المتحدة للطفولة، وبحضور مسؤولين في وزارة التربية، وسيقوم هؤلاء بعدها بنقل ما تعلموه إلى20 ألف مدرّس ومعلم.
كما سيتم تقسيم المتدرّبين إلى مجموعتين؛ تبدأ المجموعة الأولى في الـ 8 من أغسطس وتستمر حتى الـ 19 من الشهر نفسه، بينما تبدأ المجموعة الثانية في الـ 22 آب حتى الـ 2 من أيلول القادم.
وسيقوم المتدرّبون بعد الانتهاء من الدورة الحالية، بنقل ما اكتسبوه إلى زملائهم المدرسين الذين يبلغ عددهم 20 ألف مدرس سوري.
وسيقسم هؤلاء أيضاً على مجموعتين، 10 آلاف في كل مجموعة، بحيث تبدأ دورة المجموعة الأولى في الـ 22 من أغسطس/آب الجاري، وتنتهي في الـ 2 من أيلول/سبتمبر، أما المجموعة الثانية فتبدأ دورتها في الـ 5 من سبتمبر/أيلول وتنتهي في الـ 23 من الشهر نفسه.

ماذا تعرف عن القائمة العالمية للإرهاب؟

يحتل موضوع الإرهاب حيزاً كبيراً من اهتمام فقهاء القانون الدولي والقانون الجنائي منذ ستينات القرن الماضي لما تشكله هذه الظاهرة من خطر جسيم على الاستقرار الوطني والدولي بشكل عام، وغالباً ما يتم النظر إلى الإرهاب من زاوية الكره والرفض له وغياب النظرة العلمية في الدراسة، والإغراق بعيداً باتجاه الجانب الأخلاقي للظاهرة إلا أن معظم الباحثين يقرُّون بأن الإرهاب هو شكل من أشكال العنف السياسي نظراً للجذور التاريخية للمفهوم التي تعود إلى فترة الرعب الذي رافقت الثورة الفرنسية (1793 - 1795) كما أنه أسلوب من أساليب الصراع، ويمكن أن يشكل استراتيجية خاصة للقائمين به مثل تنظيم الدولة الإسلامية اليوم.
وممن المهم الإشارة إلى أن الاختلاف في تفسير مفردة الإرهاب مرجعه لتباين الأنظمة السياسية السائدة في العالم المعاصر، وبناء على الاعتقاد السائد في نظر بعضهم بأن الإرهابي هو محارب ومناضل من أجل الحرية والعدالة، وأن ما يعد فعلاً إرهابياً في بلد وثقافة ما يكون فعلاً كفاحياً وعملاً مشروعاً في بلد آخر، لذلك فلا يوجد تعريف جامع مانع لمفردة الإرهاب، بسبب تعدد واختلاف آراء المهتمين بدراسة هذه الظاهرة من جانب والغموض وعدم التحديد الدقيق لها على المستوى السياسي والقانوني من جانب آخر، الأمر الذي أدى إلى فتح المجال واسعاً للاجتهاد البشري، حيث طرحت تعريفات عدة، وكلٌ نظر إلى المفهوم من خلفيته الفكرية والفلسفية والدينية وطبقاً لمعالمه الخاصة.
ولعل أهم النتائج المترتبة على صعوبة تعريف الإرهاب سواء على المستوى الدولي أو المستوى الوطني تتجلى في إرجاء بلورة الجهود الدولية المتصلة لوضع اتفاقية عالمية لمكافحة الإرهاب، واختلاط الأمور وتبرير أعمال الإرهاب نفسها باعتبارها إرهاباً مضاداً أو كفاحاً للقضاء على الإرهاب، يضاف إلى ذلك الاستثمار السياسي والعشوائية في وصف الأفراد والجماعات والدول بالإرهاب، واختلاط الأخير بصور العنف السياسي الأخرى كالجرائم السياسية، والحروب بأنواعها، سواء كانت حروباً تقليدية أو حروبَ تحرير أو عصابات، وكذلك مع صور الإجرام المنظم والعابر للحدود، ومع العصيان والانقلابات.
وللدلالة على عمق الاختلاف في تعريف الإرهاب يكفي أن نذكر أن جامعة الدول العربية تعتبر إسرائيل كياناً إرهابياً يمارس إرهاباً مؤسساً ضد الشعب الفلسطيني استناداً إلى أن الإرهاب هو استخدام العنف بهدف التخويف وإملاء الشروط وكسر الإرادات، وهو الاستخدام غير المشروع للقوة أو التهديد باستخدامها، لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين. ويعرّفه بعض الفلاسفة بأنه استخدام وسائل القهر والقوة والتهديد باستخدامها لإلحاق الأذى بالأشخاص والممتلكات من أجل تحقيق أهداف غير قانونية أو مرفوضة اجتماعياً.
بينما يعرفه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بأنه «الإقدام عمداً وبصورة منظمة على ارتكاب جرائم قتل الأبرياء وتشويههم وتعريضهم للخطر، وذلك لبث الخوف من أجل غايات سياسية»، وبهذا التعريف يجعل نتنياهو الأفراد وجدهم مرتكبي الأعمال الإرهابية. ومن ناحية ثانية، يبدو واضحاً أن في ذهنه أفراداً من جنسيات معينة، وبالذات العرب.
ويتماشى التعريف الإسرائيلي للإرهاب مع طرح الولايات المتحدة الأمريكية القاضي بحصر الإرهاب بالأفراد والجماعات، وقد ذهب وفد الولايات المتحدة في الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة للأمم المتحدة المتعلق بالإرهاب وطرق معالجته إلى اقتراح تعريف ظاهرة الإرهاب على أنها « كل شخص يقتل شخصاً أو يسبب له ضرراً جسدياً بالغاً، أو يخطفه أو يحاول القيام بفعل كهذا، أو يشارك شخصاً قام، أو حاول القيام بذلك».
بينما عرفت لجنة القانون الدولي في المادة الـ (19) من المشروع المقدم من قبلها إلى الدورة الأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة الإرهاب «هو كل نشاط إجرامي موجه إلى دولة معينة ويستهدف إنشاء حالة من الرعب في عقول الدولة أو أي سلطة من سلطاتها وجماعة معينة منها».
وفي ظل عدم وجود إجماع عالمي على تعريف الإرهاب يبقى موضوع تعريفه وتصنيفه خاضعاً لبازار السياسة بالضرورة، وتختلف المنظمات المدرجة على لائحة لجنة مكافحة الإرهاب التابعة لمجلس الأمن، والمركز القومي لمكافحة الإرهاب في أمريكا، وقائمة الاتحاد الأوروبي تبعاً للظرف السياسي كما تصنف منظمات دولية وحكومات وطنية التنظيمات الإرهابية تبعاً للظرف السياسي ومراكز القوى أيضاً.
ومن الممكن ذكر بعض المنظمات التي تحظى بإجماع غربي على اعتبارها منظمات إرهابية أبرزها: «تنظيم الدولة الإسلامية، جبهة النصرة، تنظيم القاعدة، منظمة أبو نضال (هي منظمة عسكرية فلسطينية)، جماعة أبو سياف (هدف جهادها «إنشاء دولة إسلامية» غرب جزيرة مندناو، جنوب الفلبين)، حركة حماس، حركة المجاهدين (جماعة إسلامية مسلحة موطنها الأصلي باكستان وتنشط بصفة أساسية ضد القوات الهندية في منطقة كشمير)، حزب الله، حركة كاهانا حاي الإسرائيلية، جيش التحرير الوطني (كولومبيا)، حركة الجهاد الإسلامي (تنظيم فلسطيني)، الجماعة الليبية المقاتلة.. وغيرها من التنظيمات».

الفنان سامي برهان.. حفظ كرامة الخط العربي وحدّث فيه

ياسر مرزوق

«استطاع سامي برهان أن يحفظ للخط العربي كرامته في عالم الحداثة الفنية، وكرّسه كفنٍّ إبداعيٍّ متطوِّر، فقد انطلق في مجال الخطّ الذي أبدعه موزوناً ومنسوباً لكي يبتكر حروفية مستنبطة من الخط الكوفي الذي لم يقف منذ نشأته عن التحول والتغيير والإبداع».

عفيف بهنسي

يأتي الفنان سامي برهان في طليعة الفنانين السوريين الذين تناولوا في تجاربهم التصويرية الخط العربي والرقش الإسلامي إلى جانب عدد من الروّاد، أمثال «أدهم إسماعيل - عبد القادر أرناؤوط - محمود حماد» في مطلع النصف الثاني من القرن العشرين، بل إنّ رحلته مع اللوحة الحروفية امتدت عبر ستين سنة وشملت معظم نتاجه التشكيلي في التصوير والنحت والحفر.

ولد سامي برهان في مدينة حلب عام 1929، وقد درس وتعلم القرآن الكريم منذ طفولته؛ أي: قبل الدراسة الابتدائية، وذلك في «المدرسة الكواكبية» في «حي الجلوم»، ودرس الإعدادية في «خان العلبية»، وعن هذه الفترة يقول: «إنّ معلمي الأول في الخط العربي هو والدي رحمه الله إلا أن التأثيرات أتت من الكتّاب في المدرسة الكواكبية التابعة لجامع أبي يحيى الكواكبي في حلب وللشيخ الذي كان يعلمنا القرآن».

ظهرت موهبة برهان مبكراً ففي عام 1939 أنجز أول لوحة «بورتريه» وهو بعمر العاشرة، ثم تتلمذ وهو في الثالثة عشرة من عمره على يد الخطاط التركي «حسين حسني» لدى إقامته في حلب، بعد أن غادر عمله في تركيا كرئيس لخطاطي السلطان عبد الحميد، وقد أخذ برهان عن هذا الخطاط المعارف الكلاسيكية لفنون الخط العربي وتدرّب على استجلاء ملامحه بتشجيع كبير من والده الذي ساهم في تنمية موهبته وتعريفه بالقيم الجمالية للخط العربي والفن الإسلامي.

في أواسط الأربعينات من القرن الماضي أسندت إليه مهمة تدريس الفنون في دار المعلمين بحلب، في العام 1948 عيّن معلماً في «جرابلس»، وفي العام 1950 عيّن معلماً في «صافيتا» وفي العام 1951 تعين في مديرية التربية في «حلب» لجمال خطه، وفي العام 1952 زار «أنطاكية» و«إستنبول»، حيث تعرف خلالها على «عزمي موسى» الفنان الكبير في جمالية الخط العربي والمعروف باسم «حامد الآمدي».

عام 1954 أقام معرضه الفردي الأول في «حلب» و«دمشق»، ومن ثم سافر إلى «باريس» حيث درس في متحف «جودان» وتعلم فن السيراميك في متحف «لانست» وتعرّف على المستشرق «ماسينون» وزار «إيطالية» و«بوغسلافية».

بين عامي 1957 - 1958 أتيحت لبرهان زيارة مدينة روما خلال صيف 1957، تعرف خلالها على الاتجاهات الفنية السائدة، وزار أبرز متاحفها ومعالم الفن فيها. وفي أيار من عام 1959 شارك في معرض الربيع الذي أقيم في دمشق، وكان لإنتاجه التصويري أثر كبير في لفت أنظار الوسط الفني والثقافي لتجربته الفنية المتفردة، مما رشّحه لإقامة معرض فردي في فيينا عام 1960، وحين عاد إلى سورية أسندت إليه مهمة تأسيس مركز فتحي محمد للفنون التشكيلية بمدينة حلب، فكان أول مدرس فيه إلى جانب الفنان إسماعيل حسني، وشرع في تنمية المواهب الشابة، وفتح أبواب المعرفة الفنية من أجل تأسيس جيل فني جديد يرفد الحركة التشكيلية في سورية.

وحين أقيم معرض القطن بحلب عام 1960 شارك به ونال الجائزة الأولى عن لوحته «الذهب الأبيض»، وفيها تتجلى نزعته التحليلية للأشكال والألوان وجنوحه إلى التكعيبية، وقد كتب الأستاذ نجاة قصاب حسن في جريدة الجماهير الدمشقية معلقاً على لوحاته في تلك المرحلة: «إنّ لوحات سامي برهان تفتح للناظر أبواباً للتأمل، إنها تدفع باب الموضوع لينفتح عن ثروات لا تكملها اللوحة، ويدركها القلب الشاعر».

غادر حلب لإتمام دراساته في الفن التشكيلي في روما بإيطاليا، وقد نال الجائزة الأولى في معرض «سان فيتو» في عام 1965، وقد تخرّج من أكاديمية الفنون بروما قسم التصوير عام 1967، وحصل على إجازات علمية في النحت والسيراميك وصك العملة.

في إيطاليا التي استقرّ فيها أكثر من ربع قرن، بدأ اهتمامه بالخط العربي وتسخيره في الفن لإيجاد مدرسة فنية عربية تواكب المدارس الفنية الغربية، وخاصة عندما تم تكليفه

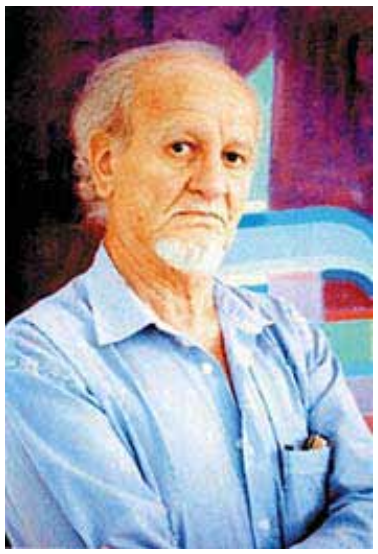

بتدريس جمالية الخطِّ العربي في جامعة روما عام 1972، بدأت شهرة الفنان سامي برهان تنتشر في أوروبا بعد مشاركاته الكثيرة في المعارض الدولية والرسمية، وحصوله على عدة جوائز فيها.

عام 1986 كلفته الأمم المتحدة بتصميم إعلان مكافحة المخدرات حيث تم تنفيذه إعلاناً ثم مغلفاً وطابعاً وليتوغرافا كي تباع لصالح مكافحة المخدرات، وفي العام التالي نُفذ تصميمه في سجادة لتزيين القاعة الرئيسة في مبنى الأمم المتحدة بفيينا.

و نتيجة لإبداعاته في ريادة التشكيل العربي منح لقب رائد الفن العربي بمناسبة أول بينالي أقيم في الإمارات العربية منذ عام 1993، كما أسس المركز العربي الإيطالي في مدينة «كرارا» الإيطالية، حيث قدّم لأول مرة لفيفاً من طليعة الفنانين الحرفيين في معرض كبير تجوّل في عدد من المدن الإيطالية موثقاً بالمحاضرات عن جمالية الخط العربي عام 1995.

الفنان السوري العالمي «سامي برهان» يعيش في العاصمة الايطالية «روما» منذ منتصف الستينات من القرن الماضي، وكان آخر أعماله في سوريا نحت لوجه المخرج مصطفى العقاد من البرونز وعلى قاعدة غرانيتية في مدرج كلية الفنون الجميلة والتطبيقية في جامعة حلب والذي حمل اسم العقاد بعد اغتياله عام 2005.

المرجع: تجارب تشكيلية رائدة، طاهر البني، منشورات وزارة الثقافة السورية 2008.

الموت يغيب أحمد زويل.. ثاني عالم عربي يحصد نوبل في الكيمياء

«الأوروبيون ليسوا أذكى منا لكنهم يقفون ويدعمون الفاشل حتى ينجح.. أما نحن فنحارب الناجح حتى يفشل».

توفي العالم المصري - الأمريكي الفائز بجائزة نوبل في الكيمياء، أحمد زويل، ليلة الثلاثاء الماضي في ولاية كاليفورنيا الأمريكية عن عمر ناهز السبعين عاماً، بعد صراع مع سرطان النخاع الشوكي الذي أصيب به عام 2013.

وبحسب زوجته السيدة «ديمة الفحام» ابنة الأديب والمؤرخ السوري «شاكر الفحام» فإن وصية العالم الراحل أن ينقل جثمانه إلى مصر ويوارى الثرى فيها، كما تمنت أسرة العالم عدم نشر أي نعي لزويل في الصحف وتوجيه قيمة النعي كتبرع لمدينة زويل «مشروع مصر القومي للنهضة العلمية».

زويل الحاصل على جائزة نوبل في الكيمياء عام 1999، من مواليد محافظة البحيرة عام 1946، حاصل على بكالوريوس من قسم الكيمياء بكلية العلوم في جامعة الإسكندرية، كما حصل على شهادة الماجستير في علم الضوء وشهادة الدكتوراه في علوم الليزر.

سافر زويل بعد ذلك في منحة علمية إلى الولايات المتحدة الأميركية، حصل خلالها على الدكتوراه من جامعة بنسلفانيا في علوم الليزر عام 1974، ثم عمل باحثاً في جامعة كاليفورنيا خلال الفترة 1974 - 1976 لينتقل للعمل بمعهد كاليفورنيا للتكنولوجيا «كالتك» أحد أكبر الجامعات العلمية في الولايات المتحدة الأمريكية.

قدّم زويل للعلم العديد من الأبحاث الهامة والإنجازات، من أهمها ابتكاره لنظام تصوير يعمل باستخدام الليزر، وله القدرة على رصد حركة الجزيئات عند نشوئها وعند التحام بعضها ببعض، والوحدة الزمنية التي تلتقط فيها الصورة هي « فيمتو ثانية « هو جزء من مليون مليار جزء من الثانية.

في تعليقه على الربيع العربي قال زويل في حديث «للشرق الأوسط»: «الصحوة السياسية العربية عليها مساندة العلماء، آمل أن تدعم الصحوة السياسية الموجودة في المنطقة العربية الآن نجاح ربيع العلوم الذي يحتاج إليه كل دول الشرق الأوسط، وذلك حتى نتمكن من بناء مجتمع المعرفة، خاصة أن العلم واكتساب المعرفة هو النسيج الذى قام عليه الإسلام، وكان الأساس الذى حقق به المسلمون نجاحاتهم منذ قرون، ولكن لإعادة الأمجاد الآن يجب علينا السعي وراء المعرفة كهدف رئيس في الدول العربية، وهذا التحول الثقافي هو ما تسعى إلى تحقيقه مدينة زويل».

يذكر أن أحمد زويل ثاني عربي يحصد جائزة نوبل للكيمياء؛ فقد سبقه إليها اللبناني الأمريكي «جيمس خوري» الحاصل على نوبل للكيمياء عام 1990 لأبحاثه في تطوير نظرية ومنهجية التركيب العضوي.

توبي ماثيسن: الخليج الطائفي والربيع العربي الذي لم يحدث

يستعرض هذا الكتاب روايات شهود عيان عن المرحلة الأولى من الربيع العربي، وانتقال مطالب الإصلاح إلى أجزاء من دول الخليج، ويحلل كيف؟ ولماذا نجحت الثورة المضادة الإقليمية في عزل وتمزيق حركات الاحتجاج المتنامية؟ كما يوفر إطلالة على الأسباب التي مَكّنَت ملكيات الخليج من البقاء على قيد الحياة رغم موجات الاضطراب التي اجتاحت المنطقة.

فالاحتجاجات التي عمت العالم العربي اعتراضاً على الاستبداد عام 2011 غيرت الشرق الأوسط، وربما العالم إلى الأبد، فقد ساهمت في إحداث أشدّ فوضى عالمية منذ انفراط عقد الاتحاد السوفيتي، إذ أطلقت موجة من المظاهرات والأزمات الاقتصادية، والإجراءات التقشفية فضلاً عن مضامين واسعة في المستقبل، لتغدو سنة الأحلام الخطرة، السنة التي تحدت الإيديولوجيات، ونواءت الهيمنة والنظام العالمي الرأسمالي إذا ما أخذنا بعين الاعتبار الآلاف الذين نزلوا للشوارع ضمن حركة «احتلوا وول ستريت» والتي كانت الثورات العربية من مصادر إلهامها.

يحكي هذا الكتاب قصة تأثير الربيع العربي في هذه الدول الخليجية، وعلى رأسها مملكة البحرين والمملكة العربية السعودية والكويت وسلطنة عمان، وكيف ردت النُظم الخليجية على الدعوات المطالبة بتغيير سياسي في الخليج ومجمل الشرق الأوسط، وهو ليس تاريخاً شاملاً للربيع العربي أو لأي أمر حدث في الدول الخليجية منذ بداية الربيع العربي، لكنه يستخدم بعض الأمثلة على الاحتجاجات الشعبية في الخليج لإظهار أن شرعية الحكام الخليجيين واجهت تحدياً كبيراً.

ولمواجهة أي تآكل لهذه السلطة، يشدد المؤلف على أن حكام الخليج أضفوا طابعاً طائفياً على السياسة بهدف كبح جماح جبهة المعارضة العابرة للهويات، حيث لعبت الأسر الحاكمة في الخليج، وفي مقدّمها الأسر الحاكمة في كل من مملكة البحرين والمملكة العربية السعودية، على وتر الانقسامات الطائفية بين السنة والشيعة وعمّقتها لتلافي تشكل جبهة معارضة متعدّدة الطوائف، وهو أمر بدا ممكناً في الأيام الأولى للثورة في البحرين، وبالتالي أوجدت خليجاً طائفياً، لكن إذا كانت الطائفية في الخليج تُعزَى في الأغلب إلى خطاب طائفي رعته النُظُم أو وافقت عليه، وإلى حملة سياسية تستهدف شيعة الخليج من

دون تمييز، توجد عوامل أخرى أدت دوراً أيضاً. فمن العوامل التي شجعت على بروز الخليج الطائفي المتاجرون بالهوية الطائفية، وعلى وجه التحديد الأشخاص الذين استخدموا سياسة الهوية الطائفية في تعزيز مواقعهم، وبإلقاء نظرة عن قرب على دور هؤلاء يتبين أن الطائفية لم تكن نتيجة تدخل حكومي فحسب، بل كانت ثمرة خليط من نخب سياسية ودينية واجتماعية واقتصادية استخدمت جميعها الطائفية للدفع بأهدافهم الشخصية.

وبالنظر إلى السيطرة المفروضة على وسائل الإعلام، يمكن عزو الطائفية في الإعلام الخليجي منذ سنة 2011 إلى قرارات النخب السياسية دون غيرها، لكن بعد أن غدت الطائفية طريقة ناجعة لتشويه صورة الخصوم السياسيين تسرّبت إلى طبقات المجتمع كافة، وأصبحت عملية تبدأ من أسفل الهرم إلى قمته أكثر منها من قمة الهرم إلى أسفله.

أمسية لشعراء مهاجرين في لندن بعد ورشة سابقة في مخيم كاليه

بتنظيم ورعاية جمعيتي «حبر - كتاب منفيين» و«غود تشانس» تشهد العاصمة البريطانية لندن أمسية شعرية لخمس شعراء من اللاجئين في أوروبا، الأمسية هي الثانية من نوعها بعد أن قدّمت المجموعة أمسيةً في مخيم كاليه للاجئين في تشرين الأول عام 2015، وشارك في الزيارة شعراء من سوريا وأفغانستان وأريتريا والصومال، حيث ألقوا أشعارهم ضمن ورشة جمعت لاجئين من المخيم وعاملين في المجال الإنساني.

الشعراء هم حسام الدين محمد شاعر وصحافي سوري، قدم مجموعته الشعرية «مكحلة مسمومة» عام 2013، وتتضمن ستة نصوص سردية من السيرة مع ستة نصوص شعرية موزّعة على سبع 97 صفحة، وقدم لكتابه قائلاً: «مكحلة مسمومة نشهد فيه جرأة الشاعر حين يعرّي قصيدته بحكاية قصتها، ويسمم السارد حيوات النساء اللاتي يمرّ بهن ويكحلها بجنون الشغف والجنس والمشاعر التي يضيء عليها الواقع العام

أحياناً مثل ضوء منارة بعيدة تنوس من حين لآخر لتربط بين خيوط السياسة والدين لتلتمع في لوحة تحتلها مشاهد الحب والكره والجنس».

إضافةً إلى محمد يشارك في الأمسية نينيب لاماسو، وهو شاعر من أصل عراقي يكتب شعره باللغة الآشورية الحديثة، شيرين رزافيان، وهي شاعرة من أصل إيراني ولدت في طهران ونشرت خمسة كتب بالفارسية والإنكليزية، سوهراب سيرات، وهو كاتب وشاعر وصحفي، ولد في أفغانستان وهاجر إلى بريطانيا عام 2014، وشايي رؤوف، وهو شاعر عراقي كردي يؤدي أعماله في لندن.

الأجندة الثقافية

غياب التشكيلي رضا حسحس «ماتيس الشرق»

غيّب الموت في مدينة مانهايم الألمانية الفنان التشكيلي رضا حسحس (1939 - 2016) الذي برع بتخصيص نفسه بعلامة مفردة في المحترف السوري من خلال انتقائه للألوان الحية والمتفجرة والعنيفة، والواضحة في لوحات الطبيعة بشكل خاص، مستفيداً مما تمتّع به من مخزون بصري اكتنزه خلال تجواله وتنقلاته حول العالم.

ماتيس الشرق كما يلقب المولود في مدينة حمص عام 1939 والمتخرّج في كلية الفنون الجميلة بجامعة دمشق عام 1966، وقد عكف منذ مطالع ستينات القرن الماضي، على اجتراح فعل الإبداع الفني التشكيلي، وتقديمه للناس، عبر سلسلة متواترة من المعارض الفرديّة.

حجز حسحس مكانه على مائدة التشكيل السوري عام 1968 في معرضه الأول «رسوم من الفرات»، ثم أقام في قرية «صدد» في بادية الشام لينجز معرضه الثاني «رسوم وثائقية لقرية سورية» عام 1976، قبل أن يلتفت إلى تأليف المنظر الخلوي في معارض متتالية.

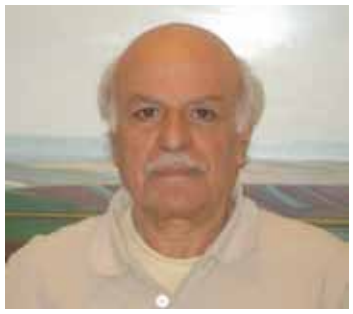

في ثمانينات القرن الفائت، سافر رضا إلى الولايات المتحدة الأميركية ليعمل مدرّساً أيضاً في جامعة كنساس قبل أن يعود إلى عاصمة بلاده مشاركاً في تجارب نخبة من سينمائيّي بلاده عبر تصميمه للمناظر في أفلامهم؛ فكانت أبرز مساهماته في هذا المجال مع كلٍ من محمد ملص في فيلمي «الليل» و«أحلام المدينة» وأسامة محمد في شريطه «نجوم النهار»، إضافة إلى عمله في فيلم «وقائع العام المقبل» لسمير ذكرى.

«الثقافة كسياسة» جديد ياسين الحاج صالح

صدر عن المؤسسة العربية للدراسات، كتاب فكري سياسي جديد للكاتب السوري ياسين الحاج صالح صاحب كتاب «سوريا من الظل: نظرات داخل الصندوق الأسود» وكتب أخرى، حيث يعالج من خلال هذا الكتاب دور المثقفين ومسؤولياتهم الاجتماعية في زمن الاستبداد والتسلط.

يعتبر ياسين الحاج صالح كاتباً ليبرالياً ديمقراطياً، ذا توجهات يسارية غير أيديولوجية، وهو الأبرز من بين الناقدين للنظام السوري ومن المتناولين لشأن الإسلام السياسي.

وفي تقديمه للكتاب يقول صاحب نظرية «الغيلان الثلاثة» الإسلام، الغرب، الأنظمة العربية « عن الثقافة ودور المثقف: «الثقافة قوة سياسية بما هي ثقافة، بما هي شكل من أشكال العمل العام له شخصيته الخاصة وكرامته الذاتية. من واجب المثقفين أن يتدخلوا في السياسة في كل وقت، في أوقاتنا الدموية اليوم بخاصة، وأن يقولوا كلاماً واضحاً عن السلطة وعن السجن والتعذيب والعنف والتمييز والقتل والمنفى والكراهية والتحقير والتعصب والعنصرية، لكن هناك شيء واحد أسوأ في من أن يعمل المثقفون كسياسيين عمليين، هو زعم المثقف بأن مجاله هو الفكر أو الفن، وأنه لن «يُلوِّث» نفسه بالسياسة وشؤونها.

في مثل شروطنا الراهنة، هذا المسلك استراتيجية تبرر الراهن دوماً، ولا تبرر غيره. حين يُقتل الناس بكل طريقة،

حين يُذلّون ويهانون، حين يحاصرون ويُجوَّعون ويموتون جوعاً، وحين يكون ذلك سياسة عامة شعارها هو «الجوع أو الركوع»، حين تُغتَصب النساء والأطفال في مقرات أجهزة الأمن، حين يُقتل المئات منهم بالغازات السامة خلال ساعة، حين يدفنون تحت أنقاض بيوتهم المقصوفة بالبراميل المتفجرة؛ فإن من يتعالى حينها على السياسة فاقد للإحساس وللإنسانية ذاتها، ويغلب أن يكون هذا التعالي قناعاً للانحياز إلى الأوضاع القائمة، وهو يجرّد نفسه من القدرة على إدانة قتلة آخرين إدانتهم واجبة: داعش وأخواتها».

إطلاق بوابة اللاجئين الفلسطينيين ومجلة رمان

يصدر خلال أيام موقعان إلكترونيان لمشروع فلسطيني شبابي جديد ومستقل؛ الأوّل موقع إعلامي يحمل اسم المؤسسة الحاضنة للموقعيْن: «بوابة اللاجئين الفلسطينيين»، والثاني مجلة «رمّان» الثقافية.

تعرف موقع بوابة اللاجئين وعبر موقعه على الفيسبوك على أنه مؤسسة إعلامية مستقلة تعمل على تغطية أخبار اللاجئين الفلسطينيين، وتسليط الضوء على أوضاعهم الإنسانية والمعيشية وقصصهم وتجاربهم، وإتاحة الفرصة للصحفيين من الشباب والشابات، لتطوير مهاراتهم الإعلامية.

يعطي المركز الأولوية لكل ما يتعلق بالشأن الفلسطيني سواءً كان سياسياً أو حقوقياً أو اقتصادياً أو معيشياً أو ثقافياً، ويحاول إثارة الموضوعات والأخبار المعبِّرة عن أوضاع وشؤون اللاجئين الفلسطينيين وبشكل خاص فلسطينيي سوريا.

بعد أيّام من إطلاق موقع «البوّابة» ستنطلق مجلّة «رمّان» الثقافية، على أن تُلحقهما المؤسّسة بقناتيْن: الأولى يوتيوب والثانية راديو.

استدعاء الماضي لخسارة المستقبل

خالد قنوت
صحفي سوري مقيم في كندا

يتصدَّر الإخوان المسلمون سائر المعارضات السورية لنظام الأسد الهمجي، قائمة من يتقن استدعاء الماضي وبالنتيجة خسارة المستقبل. وربما هذه هي الحقيقة الوحيدة التي عرفها السوريون منذ أحداث الثمانينيات من القرن الماضي وحتى يومنا هذا، دون أدنى أمل في تغيير من المنهج أو الهدف أو العقلية الإخوانية.

من التاريخ، لم يفهم الإخوان المسلمون لماذا لم يقف السوريون معهم في التمرد على نظام حافظ الأسد رغم كل الاستبداد والدموية والتآمر الذي عرفناه من حافظ الأسد منذ كان وزير للدفاع؟ وكيف سلم الجولان على طبق من ذهب للصهاينة؟ وهذه القصة معروفة للجميع وسيعاد كشفها مع سقوط هذا النظام العار، عاجلاً أم آجلاً.

كنا كسوريين من مختلف الانتماءات، أمام خيارين لا ثالث لهما، إما استبداد ودموية نظام الأسد الملتحف برداء العلمانية دون وجه حقٍّ وبين استبداد ودموية وطروحات حركة الإخوان المسلمين الطائفية والإقصائية وغير المنطقية لواقع سورية كشعب متعدِّد الانتماءات والرؤى لشكل دولته ووطنه، فوقف معظم السوريين مع نظام حافظ الأسد كنوع من أهون الشرين، ودفع كل السوريين ثمن هذا الموقف غالياً بسبب استغلال حافظ الأسد فرصة تاريخية قدمها الإخوان المسلمون له، دعمه رفض السوريين للأسلوب الدموي والطائفي الفاضح لممارسات الإخوان ووقوفهم القسري مع نظام الأسد كشكل شرعي لسلطة الدولة السورية.

لم ولن يفهم الإخوان المسلمون، كحركة سياسية، أن عليهم أن يقدموا الاعتذار الواضح والصريح عن تسببهم بتلك الكارثة الوطنية التي من نتائجها أن سحق حافظ الأسد الحياة السياسية السورية من جذورها وكرَّس نظام حكمه الهمجي لعائلته، تحديداً. حادثة كلية المدفعية المشينة التي كان بطلها النقيب إبراهيم اليوسف حيث قام كضابط أمن المنشأة العسكرية ومدرِّب لطلابها بتجميع الطلاب ليلاً وفصل الطلاب العلويين عن السنة ثم قتل العديد منهم بعد أن سهل عملية تسلل عناصر مسلحة من الطليعة المقاتلة لحركة الإخوان المسلمين.

الحدث هز الشارع السوري في العمق واستنكرنا جميعاً هذا العمل اللاوطني واللاأخلاقي وبصراحة الجبان، حيث شباب سوريون يدرسون العلوم العسكرية يقوم مدربهم بقتلهم لدوافع طائفية لا يقبلها السوريون بأي حال من الأحوال، لكن الحادثة لم تكن سوى بداية حالة من العنف الدموية المبررة وطنياً بتصفية حركة الإخوان المسلمين سياسياً وغير المبرَّرة وطنياً بتصفيات طالت كل من اشتبه بانتمائه إلى الإخوان أو تعاطف أو استنكر همجية النظام نفسه.

تبع هذه الحداث مجزرة تدمر وبعدها مجزرة جسر الشغور وريف إدلب ومناطق من حلب وبعض أحياء اللاذقية لينتقل الطاغية الأسد إلى تصفية كل معارضيه السياسيين من يساريين ويمينيين فخلت الساحة السورية من أية كوادر سياسية معارضة، وحتى غير معارضة وصار الجميع أسديين علانية؛ فالدولة تحوّلت إلى دولة الأسد، والمؤسسات باتت تابعة لعائلة الأسد، وخزائن الدولة ورصيدها المالي والثقافي والاقتصادي صارا ملكاً لعائلة الأسد وزبانيته.

في بداية الثورة الشعبية السورية 2011 تنطح الإخوان المسلمون المشهد ومارسوا الإقصاء المعهود لكل وجهة نظر سياسية وطنية مستقلة لا توافقهم، واعتبروا أن هذه الثورة ثورتهم وحدَهم وصرَّحوا سراً وعلانية بحقهم دون أحد في تبوُّء الصدارة واستلام السلطة بعقلية الغنائم وعقلية الأقوى تنظيماً، لم يكونوا سوى الوجه الآخر للاستبداد الأسدي بشكله الديني والمتعصب المتلحف برداء الدين وعقوبة مخالفة شرع اللّه.

رغم كل الفشل الذي مارسوه في المجلس الوطني ثم الائتلاف الوطني وفي احتكارهم للوظائف وللمشاريع الاقتصادية والمالية وللأقنية الإعلامية المعارضة والخليجية، لكن دائماً لديهم القدرة على استعادة الفشل بكل ظرف أو مكان يسمح لهم بذلك.

معركة حلب اليوم هي معركة مفصلية بتاريخ الحدث السوري وعلى احتمال دخول النظام المجرم وميليشياته الطائفية المتوحشة وحجافل العسكر الإيراني والروس وعناصر حزب اللّه اللبناني لها، فإن ضربة قاصمة للثورة السورية وأحرارها وثوراها سندفع ثمنها جميعاً دماً وتدميراً وعودة لنظام كان في عداد الساقط عالمياً والميت وطنياً، بشكل أكثر تشبيحاً ووضاعةً.

وقوف معظم الفصائل المقاتلة ضد إتمام عملية حصار حلب وصدهم للقوّات الأسدية المحتلة ونذائبها المسعورة، كان مطلب الحلبيين وكان أمل السوريين منذ تحول العمل السياسي السلمي الشعبي إلى عمل عسكري محض إلى أبعد الحدود.

يتفق السوريين ويختلفون على كُنْهِ كلِّ فصيل مقاتل ويعتبر وجود بعضها على الأرض السورية مصيبة حاضرة ومستقبلية لا مناص من إبعادها بالقوة في يوم من الأيام لكن وجود نظام الأسد يمنع ذلك، كخيار من أهون الشرين، بين نظام الأسد وبين التنظيمات الإسلامية المقاتلة والمتطرفة.

كان أملنا أن نشهد قيام جيش وطني حقيقي يكون بديلاً عن جيش الأسد وعن الفصائل والجيوش غير الوطنية التي تعجُّ بها سورية، ولكن - وبشهادة الكثير من المعارضين السياسيين والضباط الأحرار المنشقين- كان لحركة الإخوان المسلمين الأيادي السوداء في منع قيام جيش سورية الوطني، لأنهم لا يستطيعون أن يخرجوا من دائرة استنساخ استبداد ميليشيات نظام الأسد باستبداد ميليشيات نظام الإسلام السياسي الإخواني.

قد يعتبر البعض أني أحمل على حركة الإخوان المسلمين لأسباب قد لا تكون منطقية، ولكني أنتقد من باب الرؤية الوطنية والحرص على أشقّاء في الوطن علينا أن نعمل له ومن أجله فقط قبل أن يعمل البعض لمصالحهم الشخصية أو الحزبية أو الدينية.

يأتي اليوم الدليل على عبثية تغيير حقيقي في عقلية حركة الإخوان المسلمين، يتجسد بنكرانهم تضحيات السوريين المدافعين عن حلب السورية وتصدُّرهم إعلامياً بإطلاقهم وتسويقهم لمعركة كلية المدفعية بحلب باسم النقيب إبراهيم اليوسف وكأنه استدعاء لبطل لم يكن وطنياً سوى في حكم المجرمين والقتلة والطائفيين، وبالتالي هو استدعاء أحمق للتاريخ لتصدُّر مشهد استكمال الغباء والتفرُّد السياسي، وتأكيداً لتصدُّر نبش القبور المتعفنة وفتح الجروح وشقّ الصفوف المتصدعة أصلاً.

بصدق وبأمانة، لا أتأمل الكثير في تغيُّر حقيقي في العقول المغلقة وفي النفوس المريضة وأصحاب المصالح الضيقة على حساب مصلحة ثورة عظيمة ومستقبل وطن يتداعى وينهش منه القريب والبعيد، لكني لن أوفر فرصة لمخاطبة أصحاب الضمائر الحية والعقول النيِّرة من كل القوى السياسية السورية المعارضة، وخاصة الإخوان المسلمين، من أجل سورية ومن أجل شعبها الصابر الصامد الذي مازال محكوماً بأمل الحرية ودولة الحق والقانون والمواطنة.

لن تنتصر الثورة السورية وهنالك قوى سياسية معارضة لا تفكر سوى بأبعد من أنوفها، وتعتبر الثورة حصان طروادة لوصولها إلى السلطة وغنائم السلطة، والتاريخ البعيد والقريب يخبرنا أن القضايا الوطنية الناجحة لا يقوم بها ولا يقودها سوى الوطنيين الأحرار والمخلصين.

الاحتفاظ بحق الردح

عن الحصار.. وفكّه

فادي جومر

جملة من تصريحات أبرز الكائنات المتحدثة في الشأن السوري تعقيباً على فكِّ الحصار في حلب:

هيثم المناع:
«لقد عرضت علينا عدة جهات فك الحصار، ولكننا لا نملك أدلة حقيقية على أنّ هناك حصاراً، ولا نعرف الجهة التي فرضته – إن وجد- ونحن متأكدون أن عدد المحاصرين أقل من ثلاثمئة ألف، بل هو لا يتجاوز المئتين وستة وتسعين ألفاً وثمانمئة وثلاثة وسبعين شخصاً».

هيثم المالح:
«لابد من احترام تاريخنا، قبل الاحتفال بفك الحصار، عليكم أن تعرفوا أنّي شيخ المحاصرين بلا منازع. ألم تتعلموا احترام المقامات؟».

ثائر ديب:
«في معركة فكّ الحصار، أنا بعثيّ أكثر من رفعت الأسد، مقاتل أكثر من سهيل حسن، حزين أكثر من حسام عيد».

فراس طلاس:
«تأملت المرآة طويلاً أثناء المعركة، حتى ناجتني روح «عمو حافظ» قائلةً: لو كان لدى ابني ضباط كوالدك يا فراس.. لنجح حصار حلب كما نجح حصار حماة.. ماذا ينفع الندم الآن؟».

ميشيل كيلو:
«الآن أستطيع الاستمتاع بتقبيل «جنقات وجّي» كما أريد.. هيا إلى القبلات بلا خوف».

مجد نيازي:
«لا يمكن السكوت عن هذا الفساد، بصراحة، طالما أنّ مدير معمل إطارات حماة في منصبه، فلن ينجح الحصار، يسقط مدير معمل الإطارات».

علي ديوب:
«كيف يمكن أن يساعد المجتمع الدولي هؤلاء المحاصرين الذين فضلوا المجموعات الإرهابية على الموت جوعاً؟».

حسن عبد العظيم:
«بات من الواضح أن استمرار المحاصَرين، والجماعات المسلحة في فك الحصار، يؤكد عدم جديتهم في السعي لحلّ سياسيّ».

نزيه أبو عفش:
«لو أن هؤلاء المحَاصرين أدركوا عبثية الحياة، وسوداويةٍ الكون، وعظمة بوتين، لماتوا دون كل هذا الضجيج الممل».

أدونيس:
«لا أثق بفك حصار يعتمد على الدخان الأسود».

ميادة الحناوي:
«ألم أهديكم الأغنيات الحماسية؟ كيف سمحتم لهم بفك الحصار؟ يا ضيعان التعب»!

محمد سعيد رمضان البوطي، من قبره:
«هؤلاء الذين يدَّعون أن الحصار أرهقهم لا يعرفون معنى الصيام!».

حسن نصر اللّه:
«نحن نعتمد على أحدث أجهزة الـ GPRS في تحديد الطرق إلى القدس. ولذلك سنستمر في حصار الوعر وداريا».

منذر خدام:
«لو أن سكان حلب الغربية منذ بداية الأزمة تركوا بيوتهم وجاؤوا للعيش في المدينة الرياضية في الساحل المشمس لما حاصرهم أحد».

إياد الحسين:
«تئ.. مئ.. فئ.. ».

لؤي الحسين:
«هذه الثورات التي تفكُّ الحصار عن المدنيين لا تمثلني».

منى غانم:
«الثورات التي لا تمثل لولي لا تمثلني بالضرورة».

همام حوت:
«عطوني هالدربكة».

انتصار حلب بين الملحمة والخربشات

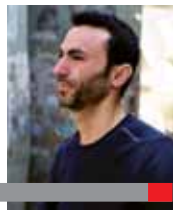

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

سفر بطولة جديد سطره أبطال الثورة في حلب، أعاد الروح والآمال بعد أن اختنقت في الأسبوعين الماضيين مع إحكام النظام وحلفائه الحصارَ على الأحياء المحررة في المدينة.

سال الكثير من الحبر في التغني بهذا النصر وفي الثناء على من حققه من رجال «ملحمة حلب الكبرى»، وهو الاسم الذي أطلقته الفصائل على معركة فك الحصار عن حلب، إلا أن كل ما قيل وكتب لا يفي الحدث حقه، ولا يكافئ أبطاله على العرق والدم الذي بذلوه في تحقيق هذا النصر.

على الهامش، أو ربما أعمق من الهامش حتى، جهد الكثيرون أنفسهم في إيجاد عيوب تنال من هذا النصر الكبير، بعضهم أرادها غطاء لمواقف لا يمكن التعبير عنها مباشرة، وتتسق مع موقفه العام من الثورة، المغرق في العداء لها لكن بغطاء المثالية.

وبعضهم يقع أسير هؤلاء ومبرراتهم، فيتساوق معها ويتبناها، وهذه الفئة يمثلها بدرجة رئيسية أصحاب الوهم المغرق في مثالية النماذج المؤسْطرة التي لم توجد، ولا توجد في أي واقع، لا تاريخياً ولا حالياً، بل تم الترويج لها وتسويقها من قبل الأقوياء والمنتصرين وكبار متنفذي الهيمنة في العالم، لتقييد أصحاب الحقوق وإعاقتهم عن إنجاز استحقاقاتهم الشرعية، في الوقت الذي يطلق هؤلاء «الكبار» المروِّجون للفضائل لأنفسهم العنان، متحللين من كل القيود والشرائع والقوانين، لتحقيق مصالحهم وتعزيز هيمنتهم.

ليس مثل أبناء الثورة وأهلها من رفع ودافع عن القيم الأخلاقية وطبّقها طيلة سنوات الحرب التي فرضت عليهم فرضاً، وليس مثلهم من واجه كل أشكال الوحشية والإجرام من قبل أعدائه، ومع ذلك حافظوا على مستويات عليا من الفضيلة في هذه الحرب.

ما سبق ليس موقفاً متحيزاً رغم أن التحيز لهذا الموقف فضيلة، ورغم أن هذا الموقف لا يتجاهل الأخطاء وما هو أكبر من الأخطاء مما وقع بها الثوار، بل هي قراءة تعززها الوقائع والأرقام والأدلة والبراهين، التي لو جمعت كل أخطائنا منذ خمس سنوات إلى اليوم، وأخضعت لدراسة من قبل مختصين موضوعيين بالتاريخ والحروب والثورات، لما وجد في كل هذا التاريخ طرفُ حرب كان أكثر التزاماً بالقيم الإنسانية ومعايير الحروب الأخلاقية والقانونية منا، بل أشكُّ أن تكون هناك أية مقارنة.

نتحدَّث ونحن أكثر من واجه أخطاءنا وانتقد الأشخاص والقوى التي كانت ترتكبها، وكنا أكثر من هاجمها وطالب وعمل على إصلاحها بشكل مدهش فعلاً، بل وعمل الجميع على محاصرة من يصرُّ على ارتكابها وتحجيمها، رغم كل ما تعرَّض له الثوُّار وحاضنتهم الشعبية ومدنهم وقراهم ومعتقليهم وأسراهم من جرائم، بات وصفها بأنها جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية، عبارات مستهلكة لا تفي لوصف كل ما فعله حلف النظام بملايين السوريين حتى الآن.

لكن لماذا علينا، وعند كل انتصار يتحقق على عدونا «النظام وحلفائه» أن ننشغل بفرحتنا بهذا النصر عن الدفاع عن الثورة وخياراتها، وبالرد على أعدائها المبطنين وملحقاتهم، من الباحثين عن تبريرات يدارون بها انسلاخهم عن الثورة أو حقدهم على استمرارها من دونهم بعد أن تخلوا عنها؟!

هذا أيضاً أحد أخطائنا التي طالما تكرر أن وقعنا بها، وعلينا واجب إصلاحه أيضاً، وهذا لا يتم إلا بمحافظة الثورة وقواها على مسارها الأخلاقي والإنساني الكبير من جهة، وتجاهل هؤلاء المخدوعين أو الموتورين من جهة أخرى، لكن الأهم، وقبل ذلك وفوقه، أن نعطي أصحاب التضحيات والمقاتلين المدافعين عن الشعب والحرية والكرامة -بل وحتى عن الوجود الثوري وكينونته بالأصل- حقهم علينا، وهم يواجهون أعتى الجيوش والقوى وأكثرها إجراماً، أما اختلافاتنا وخلافاتنا فتبقى في النهاية شأناً خاصاً يتعلق بنا.

شكراً لكل نقطة دم أهرقها أصحابها الميامين على ثرى الشهباء وريفها، ولكل حبة عرق سالت على سهولها وصخورها، ولكل خطوة مشت في دروبها ووعورها من أجل فك الحصار عن أهلنا في حلب.

تحية لكل بطل وهب نفسه لمواجهة عدونا، ونذر دمه للدفاع عن أنبل قضية في هذا العصر، وقدم روحه فداءً لإنقاذ أطفال ومستضعفي شعب مكلوم جريح، لم يعرف سوى الآلام طيلة أكثر من خمس سنوات، وآن له أن يستمتع بانتصاراته دون منغصات.

المقاومة السورية ومعارك حلب المصيرية

فؤاد عزام
صحفي سوري مقيم في تركيا

لم يكن بدء الثوار بمعركة فك الحصار عن أحياء حلب المحاصرة مفاجئاً للنظام وحلفائه فحسب، بل إن التطورات والانتصارات التي تحققت خلال بضع ساعات جعلت قوى إقليمية ودولية تكشف من تحرُّكات دبلوماسية ليست في غالبيتها في مصلحة الثورة، لاسيما أن تلك القوى امتهنت الصمت إزاء الجرائم التي ارتكبها النظام وروسيا وإيران ومازالوا يرتكبونها في مناطق سوريا المختلفة، والتي كان آخرها تلك المجازر بحقِّ المدنيين التي ترافقت مع قطع طريق الكاستيلو وإطباق الحصار على المدينة بغية استنزاف طاقتها وحملها على الاستسلام.

في الوقت الذي هرع فيه فريق من الخبراء الأمريكيين العسكريين إلى موسكو بحسب ما أبلغ وزير الخارجية الأمريكي نظيره الفرنسي، للتباحث مع الروس في إنجاز هدنة تشمل جميع الجبهات، الأمر الذي يعني وقف زحف الثوار باتجاه حلب، فقد خرج الرئيس الأمريكي باراك أوباما والذي نادراً ما يتحدث عن القضية السورية ليقول: «أنا على ثقة تامة أن القسم الأكبر من الشيب في رأسي هو بسبب الاجتماعات التي عقدتها بشأن سوريا». وإن كان قد أضاف في تصريحه أنه لا يعرف «فيما إذا كانت روسيا لا تستطيع الضغط على النظام السوري، أو أنها لا تريد الضغط»، فإن كلامه موجه إلى الثوُّار والقوى الداعمة لهم بأن «لا تطلبوا مني على إيقاع انتصاراتكم في حلب شيئاً».

التحرك الأمريكي الذي لم يكن منذ بداية الثورة في غالبيته لمصلحة الثوار هو الآن ليس بعيداً عن نقاط التفاهم التي تمت بين كيري وبوتين مؤخراً، والتي تركزت على أولوية ما يسمى " بمحاربة الإرهاب"، ويبدو أن الولايات المتحدة تريد الآن الضغط من خلال الهدنة باتجاه تجميد عمليات الثوار التي بدأت تؤتي ثمارها، فهي سكتت من البداية عن حصار حلب التي هي العاصمة الاقتصادية للبلاد، والتي تضم «معظم فصائل الثوار المعتدلة» بحسب التسميات الأمريكية.

مواقف فرنسا وبريطانيا هي الأخرى دارت في الفلك الأمريكي ودعت إلى «الهدنة»، فيما برز موقف للنظام المصري دعا إلى الجهود المتواصلة وتكثيف الاتصالات بين مختلف الأطراف الإقليمية والدولية للدفع قدماً بالحلِّ السياسي، مثمِّناً المقترحَ الروسي بتوفير ممرَّات إنسانية آمنة للمدنيين في حلب، كخطوة على الطريق، فيما سارعت الأمم المتحدة هي الأخرى إلى الدفع باتجاه إنجاز هدنة «إنسانية» على الطريقة الروسية.

الهدف وقف تقدُّم الثوار

هذه التحركات التي تسعى إلى تحويل القضية السورية إلى أزمة إنسانية تهدف إلى وقف تقدُّم الثوار وإجهاض الانتصارات الكبرى التي حققوها في حلب، وقلبت الموازين، وغيرت الحسابات الإقليمية والدولية، لا سيما الخطط المستندة على نقاط تفاهم «كيري - بوتين»؛ فحلب هي معادلة الصراع الكبرى، وقد قال حسن نصرالله زعيم حزب الله اللبناني إحدى الميليشيات المشاركة في المعارك: «إن على الجميع أن يكون حاضراً في حلب، وإن حصارها إنجاز على درجة قصوى من الأهمية الاستراتيجية»، ما يعني برأيه ترجيح الكفة في الشرق الأوسط لصالح النظام وإيران وروسيا.

أيضا تلك التحركات جاءت متناغمة مع مطالب روسيا التي أسقط الثوار إحدى طائراتها وتمرَّغ وجهها المحتل بدخان الإطارات التي أحرقها أطفال حلب لمنع الطائرات من استهداف المدنيين، وقد سارعت إلى استجداء المساعدة لوقف تقدُّم الثوار في حلب، ووصف مندوبها الدائم في الأمم المتحدة أليكسي بوروداكين الوضع في حلب بأنه «مقلق ودراماتيكي»، ونقلت وكالة تاس عنه دعوته الدول التي لها تأثير على "الجماعات المسلحة" إلى الضغط عليها للتوقف عن جرائمها الجماعية، حسب تعبيره.

معارك فكِّ الحصار أعادت القضية السورية إلى الساحة الدولية

ظهر واضحاً من خلال التحركات الدولية أن معارك فكِّ الحصار عن حلب أعادت ملف القضية السورية إلى الساحة الدولية بقوة، كما أن جميع الأوراق تكشَّفت بالنسبة للشعب السوري، ولم يعد يعبأ بحلول أو آراء أو تدخلات تفرض عليه من هنا وهناك.

إن الثوار يدركون أنه إذا لم يحرروا حلب فإن ذلك سيتبعه حملة ممنهجة لإعادة احتلال الحدود التركية، كما حصل في الحملة المشابهة خلال الأعوام 2012 - 2015 وبالتالي قطع طرق الإمداد وتجويع السكان.

ويظهر الثوار تصميماً على تحرير حلب بالكامل وهم واعون للمؤامرات التي تحاك للضغط من أجل وقف المعارك، وقد أقسموا اليمين على عدم التوقف قبل تحرير حلب بالكامل، ويستذكرون ما حدث بعد وقف معركة تحرير كفريا والفوعة بحجة المساومة عليها، حيث اتضحت الخديعة وبقيت خنجراً في خاصرة الثورة في حلب.

كما يدرك الثوار أن معركة حلب "مصيرية" وستحدد نتائجها قدرة النظام على البقاء أو السقوط كما يدركون أن مصير حلب هو "عاطفي جداً ومصيري" من أجل استمرار الثورة؛ فبدونها سيكون موقفهم ضعيفاً في أي مبادرات سلام مستقبلية، وسط ادعاءات النظام أنه يسيطر على كل المواقع الأساسية.

حرب التحرير الشعبية: الإنجاز الأكبر

النظام الذي تسانده روسيا وإيران والميليشيات الطائفية لايمكن أن يسير في الحل السياسي؛ فهو يتطلب منه تقديم تنازلات من المستحيل أن يقوم بها لأنها ستؤدِّي إلى نهايته، وعليه فإنه مستمرٌ بالحل العسكري، وبصيغة «أنا أو أدمِّر ما تبقى من البلد»، وهذا ما أثبتته السنوات الخمس الماضية، لذلك فهو مع داعميه الروس والإيرانيين والميليشيات الطائفية الأخرى يمثلون قوة احتلال للبلاد خاصة بعد حصار حلب، وهذا ما جعل الثوار يحشدون قواهم الذاتية بمشاركة واسعة من مختلف شرائح المجتمع، ويعلنون من عاصمة الشمال وثقله الاستراتيجي البدء بمعارك تحرير الأرض السورية المغتصبة بمفاهيم المقاومة الوطنية وحرب التحرير الشعبية، وهو الإنجاز الأكبر للشعب السوري منذ بداية الثورة وحتى الآن.

الرضاعة الطبيعية فوائد عقلية ونفسية

«الأطفال الذين يرضعون بشكل حصري من أمهاتهم بدون أية أغذية أو سوائل إضافية خلال الأشهر الستة الأولى لديهم فرصة البقاء والحياة 14 مرة أكثر من الأطفال الذين لم يرضعوا بهذا الشكل». اليونيسيف

تركز أغلب الدراسات على الفوائد الصحية للرضاعة الطبيعية على الطفل والأم، إلا أن للرضاعة فوائد نفسية وعقلية للأم والجنين أيضاً؛ فهي ليست حاجة فيزيولوجية فقط وإنما هي موقف ومنبع نفسي وذهني واجتماعي أساسي للتطور والاتزان في حياة الفرد والأم معاً، إذ تعد مرحلة «الرضاعة الطبيعية» أهم مراحل الطفولة؛ حيث ينبثق منها أساس نمو شخصية الطفل فيما بعد، وذلك بما تقدِّمه من حنان وطمأنينة وتبادل العواطف بين الرضيع والأم، مما يؤدِّي إلى نموٍّ النواحي العاطفية، واللغوية، والاجتماعية والاتزان النفسي وما تؤكده الدراسات النفسية أن هناك حاجة فطرية للالتصاق بالأم لتعين الطفل على النمو السليم، وتشير إحدى الدراسات الواسعة التي أجريت في وقت مبكر من عقد الثمانينات القرن الماضي، في الغرب إلى أن التأثير الأفضل للرضاعة الطبيعية في مظاهر النمو العقلي المعرفي «يأتي خلال العامين الأوّلين من حياة الطفل».

الأمان النفسي

ويدعم الدراسة السابقة «نظرية الأمن الانفعالي»، والتي تشير إلى أن محور الأمن النفسي يبدأ منذ مرحلة الرضاعة ويتكرس فيها، وينعكس ذلك على الأطفال حينما يصلون سن البلوغ فيكونون أكثر تعاوناً مع الرفاق والكبار، كما بينت الدراسات على «درجة الذكاء المقارنة» أن الأطفال الذين قضوا فترة الرضاعة من الأم أكثر ذكاءً وتطوراً في شخصيتهم من الأطفال الذين لم يتلقوا الرضاعة من الأم في المؤسسات الحضانية.

ارتفاع معدل الذكاء

وقد أظهرت معظم الدراسات وجود علاقة بين الرضاعة، لمدة 6 أشهر على الأقل، وبين ارتفاع علامات اختبارات الذكاء لمختلفة في فترة الطفولة والمراهقة، إضافة إلى ذلك أكدت العديد من الدراسات أن الرضاعة تعود بالفائدة على الأنظمة الحسية: فلقد كان تطوُّر الأجهزة البصرية والسمعية لدى الأطفال الذين تم إرضاعهم أفضل.

الرابطة العاطفية مع الأم

إن الرضاعة الطبيعة تساعد الطفل على النمو السليم لعقله في أول عامين من عمره وذلك لاحتوائه على الهرمونات والعناصر الغذائية الهامة، وينعكس ذلك في مرحلة البلوغ حيث يكون الطفل على درجة أكبر من الذكاء وأكثر تعاوناً من الناحية الاجتماعية مع أشقائه وأصدقائه، فضلاً عن تكوين رابطة قوية بين الطفل وأمه، وبالتالي يكون أكثر إحساساً بالأمان والحنان، وذلك بعكس الأطفال الذين تم إرضاعهم صناعياً.

كما ثبت أن الرابطة العاطفية - والتي تنشأ بين الأم والطفل خلال الرضاعة، تسهم في تخفيف التوتر لدى الرضيع، وذلك على الرغم من أننا لا نعتبر الأطفال الرُضَّع فئة معرَّضة للتوتر على وجه الخصوص، إلا أن التأثير المضاد للألم والمهدِّئ الذي يتمتع به حليب الأم يسهم في تطوُّر الطفل الاجتماعي والعقلي، ويحسن العلاقات بين أفراد العائلة «خصوصاً الأم» وبين الطفل الرضيع.

تشجيع ديني

ولفوائدها الصحية والنفسية لم يحثّ الدين الإسلامي الأمهات على إرضاع أطفالهن رضاعة طبيعية فحسب، بل أوصى بالاستمرار بالرضاعة الطبيعية عامين كاملين، لما في ذلك من منفعة للأم والطفل والعائلة والمجتمع، قال تعالى: «والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتمَّ الرَّضاعة»، (سورة البقرة: آية 233).

فوائد الرضاعة مشتركة بين الأم والرضيع؛ إذ تساعد الرضاعة الطبيعية الرحم في العودة إلى حجمه ووضعه الطبيعي بسرعة، ويعود السبب في ذلك إلى أنَّ امتصاص الثدي يعمل على إفراز هرمون من الغدة النخامية يدعى هذا الهرمون بالأوكسيتوسين، والذي يؤدِّي بدوره إلى حدوث انقباض في الرحم وعودته إلى حالته الطبيعي، وإن عدم حدوث هذه العملية تصيب الرحم بسرعة بحمى النفاس والإنتان، كما أن الرضاعة الطبيعية تعتبر معادلاً هرمونياً للجسم يخفف لدرجة كبيرة من حالات اكتئاب ما بعد الولادة ويدعم المناعة النفسية للأم.

يسرى ماردیني: لاجئة سورية تخطف الأضواء في أولمبياد ريو 2016

من داريا المحاصرة، إلى لبنان فتركيا فاليونان ثم ألمانيا، رحلة طويلة وصعبة وقاسية عاشتها اللاجئة السورية يسرى ماردیني، قبل أن تصل إلى أولمبياد ريو 2016، حيث باتت نجمةً لامعة، تتسابق وسائل الإعلام على إجراء مقابلات معها والتقاط صور لها.

ماردیني أعربت عن سعادتها البالغة بالمشاركة في دورة الألعاب الأولمبية «ريو 2016»، متمنية المشاركة في دورات الألعاب التالية، وذلك بعد خروجها من منافسات السباحة باحتلالها المركز الـ 41.

وأنهت ماردیني ذات الـ 18 عاماً الـ100 متر بزمن قدره دقيقة واحدة و9 ثوان و21 جزءاً من الثانية، وهو الأسرع بين متسابقات الجولة الأولى، لكنه وضعها في النهاية بمركز متأخر لم يكفل لها التأهل لنصف النهائي.

استعدت للأولمبياد في ظروف صعبة

وأشارت ماردیني إلى أنها استعدت للأولمبياد في ظروف صعبة للغاية، وأنه مع تحسن الظروف وعودتها إلى حياتها الطبيعية ستتحسن نتائجها، خاصة أنها تحرص على مواصلة مسيرتها في السباحة خلال السنوات المقبلة.

وخاضت ماردیني فعاليات الأولمبياد الحالي تحت لواء اللجنة الأولمبية الدولية وذلك ضمن فريق اللاجئين.

وشكلت اللجنة الأولمبية أول فريق للاجئين في تاريخ الألعاب الأولمبية بوجود السباحين السوريين ماردیني ورامي أنيس ذي الـ 25 عاما اللاجئ إلى بلجيكا والذي سيشارك في سباق الـ 100 م فراشة.

ولم تتمكن ماردیني من تنفيذ التدريبات لمدة عامين بعد تدمير منزلها، فهي أحرزت لقب بطولة سوريا في مسابقات الـ 200 والـ 400 م حرة والـ 100 والـ200 م فراشة، وقالت: «عدت إلى التمارين بعد انقطاع سنتين، لذا بدأت الآن أستعيد مستوياتي السابقة».

رحلة شاقة في لجوئها إلى ألمانيا

وهربت ماردیني من الحرب السورية إلى ألمانيا، ولم تخسر أياً من أفراد أسرتها لكنها فقدت سباحين أو ثلاثة كانوا أصدقاء لها.

وفي آب من العام الماضي، صارعت مع شقيقتها سارة ذات الـ 20 عاما الأمواج عندما كاد قاربهما المطاطي يغرق في طريقهما إلى اليونان هرباً من الصراع الدائم في بلدهما، وذلك بعد محطتين في لبنان وتركيا، حيث دفعتا المال إلى مهربين من أجل إيصالهما إلى اليونان.

وبعد وصولهما إلى برلين بفترة وجيزة، انضمت الشقيقتان ماردیني إلى أحد أندية السباحة القريبة من مخيم اللاجئين بفضل المترجم المصري في المخيم والذي عرَّفهما إلى المدرب زفن سبانيكربس.

العنب: فوائد تغني عن الطبيب

قال تعالى: (ثم شققنا الأرض شقاً، فأنبتنا فيها حباً، وعنباً وقضباً).

العنب ثمر ناعم القشرة، لبيّ، عصيري، ينمو على شجرة خشبية (شجرة العنب). تظهر الأعناب على عناقيد، وفيها عادة ما بين ست ثمرات إلى ثلاثمائة ثمرة. يتفاوت لون ثمار العنب بحسب أصنافه وتكون ألوانها إما سوداء أو حمراء أو ذهبية اللون تميل إلى الخضرة أو بيضاء.

وقد أوضحت الأحافير المكتشفة لبذور العنب وأوراقه أن الإنسان كان يأكل العنب ويتغذى عليه منذ عصور ما قبل التاريخ، في الحضارات السورية القديمة وعرف منذ آلاف السنين في الحضارات السورية القديمة والرومان، ولدى المصريين القدماء، وقد دلت على ذلك النقوش والرسومات التي اكتشفت في سوريا واليونان، والتي وجدت في المعابد ويعود تاريخها إلى 2440 ق.م. ولا يقتصر استهلاك العنب في سوريا وبلاد الشام عموماً على الفواكه الطازجة، بل يستخدم ورقه في الطبخ كما يجفف زبيباً ليستخدم طوال فصل الشتاء.

مجدد للأنسجة

يعتبر العنب من أغنى الفواكه بالمواد الغذائية التي يحتاجها الجسم؛ فهو يقوِّي الجسم ويجدِّد أنسجته ويعالج الكثير من أمراضه، حيث يحتوي على نسبة عالية من «الكالسيوم، الفوسفور، الحديد، البوتاسيوم، وفيتامينات: أ، ب، ج» وتبلغ نسبة المواد السكرية به نحو 15٪ منها حوالى 10٪ جلوكوز، ويسمى 'سكر العنب'، والنوع الثاني هو 'سكر الفاكهة' وهما من أهم وأغنى وأسهل الأغذية التي تقدَّم للإنسان. فهما يُمتصَّان في الدم مباشرة دون أن يبذل الجسم أي مجهود لهضمهما.

سلامة الجهاز العصبي

المحتويات السكرية في العنب يخزنها الكبد للاستفادة منها عند الحاجة إليها كالصيام مثلاً، فالسكريات هي المادة الأساسية للاحتراق وإنتاج الطاقة اللازمة للنشاط والحيوية، كما أن قشر العنب غني بفيتامين «ب» المركب الذى يدخل في عمليات حيوية كثيرة في جسم الإنسان، وهو عامل مهم في سلامة الجهاز العصبي، أما فيتامين (ج) الموجود في العنب بكمية لا بأس بها فإنه يرفع من مناعة الجسم، ويقلل من احتمالات إصابته بالميكروبات والجراثيم، إضافة إلى احتواء العنب على مواد بروتينية ومواد دهنية وحمض الليمون وحمض الطرطير وحمض النيكوتينيك وغيرها من العناصر الفعالة الأخرى، مع العلم أن كل 100 جرام من العنب تعطي 268 سعرة حرارية.

مقاوم للسرطان

يقول الأستاذ برنارمكفادن الإخصائي في الطب الطبيعي: «مما لفت نظري في الإحصاءات الخاصة بمرض السرطان أن المرض يكاد يكون معدوماً في البلدان التي يكثر فيها العنب ويُعد عنصراً هاماً من عناصر غذاء السكان، وقد بدأت تجاربي مع لفيف من المعنيين بهذه البحوث في استعمال العنب كعلاج للسرطان، فوجدت المريض يتخلص من آلامه خلال بضعة أيام، ولا يعود يحتاج إلى عقاقير مهدئة أو منومة، وفي الحالات القابلة للشفاء كان المريض يتقدم ببطء نحو الشفاء بفضل ما للعنب من أثر فعال في تنقية الدم وإزالة الاضطرابات المفاجئة في نموٍّ أنسجة الجسم.

يحد من الزهايمر

يساعد العنب أيضاً في علاج الزهايمر، ويحد من فرص الإصابة بالخرف، علاوة على أهميته في علاج هشاشة العظام، وله دور كبير في التخلص من البلغم وتهدئة السعال الحاد. ومن فوائد العنب كذلك هو أنه مدرٌّ طبيعي بسبب احتوائه على نسبة عالية من مادّة البوتاسيوم، كما أنه أحد سبل خفض ضغط الدم.

وقد أظهرت دراسة بريطانية، أن ريسفيراترول الموجود في العنب يعمل على زيادة تدفق الدم إلى الدماغ بنسبة 200 ٪. ويعتقد العلماء أن ريسفيراترول يمكن أن يساعد في تسريع الردود العقلية.

فوائد تجميلية

كما أن الأحماض الموجودة في العنب تسهل من تجديد خلايا البشرة؛ حيث يحتوي العنب على فيتامين ج، وهو عنصر ضروري لتكوين الكولاجين، وعند نقص الكولاجين يؤدِّي إلى جفاف البشرة، لذلك فهو أمر ضروري لنمو الخلايا والأوعية. ويساعد في التخلص من السموم الموجودة في الجلد.

ومن فوائد العنب أنه يشتمل على موادٌ تساعد في مكافحة البكتيريا المسببة لتسوُّس الأسنان، ومركبّات مضادة للأكسدة، كما أنه يُسهم في تخفيض معدل الكوليسترول وتنظيم مستوى السكر.

ولا تقتصر الفائدة على ثمرة العنب لتشمل كذلك أوراقه أيضاً، ويمكن أن تُغلى ومن ثم يشرَب السائل تماماً كشرب الشاي، إذ إنه يساعد على تنظيف الكلى والمثانة من الأملاح.

مضاد الطيران الجديد: أطفال حلب يحرقون إطارات السيَّارات لتحييد الطيران

حي الزبدية في حلب | 3 آب 2016 | سوريتنا

حلب - بدر حسين

فـي خطـوة جديـدة قام بـه أهالي حلـب المحاصـرة وقـرى ريف حلب الجنوبـي والغربي، منذ انطلاق عمليـة فك الحصار عن حلب التي أعلنها جيش الفتح وغرفة عمليات حلب يوم الأحد الماضي بإشـعال الإطارات المطاطيـة ضمن هذه المناطق، بغية حجب الرؤيـة عن الطيران الحربي لكي يتم تضليله عن تحديد الأهداف.

يقـول الكثير من أبناء حلـب المحررة: «إن هذا العمل أقل شيء يمكن أن يقوموا به للتخفيف مـن حدّة قصـف الطيران والوقـوف إلى جانب الثـوار في حربهـم ضـد النظام وميليشـياته، وخصوصاً أثناء فكّ الحصار عن حلب

واللافـت في الأمـر أن أهم عنصـر يقوم بهذا العمـل هم الأطفـال، فعلـى طريقتهم يقوم أطفال حلب بالدفـاع عن مدنهم وقراهم وعن أنفسـهم، ويعتمـد عملهم على جمـع إطارات السـيارات المسـتعملة، وبعـض الحاجات التي تصـدر دخانـاً لإحراقهـا، لعل الدخان الأسـود المنبعـث منهـا يعيق رؤية الطائرات الروسـية والسـورية التـي لا تغـادر سـماء مدينـة حلب وريفها».

إشـعال الإطارات، وخصوصـاً من قبل الأطفال لاقـى رواجـاً فـي وسـائل الإعـلام ووسـائل التواصـل الاجتماعـي، حتـى إن الكثيريـن بدأ يسوق الأمثال وينسج القصص عنها.

إن أهـم ما يميز هـذا العمل صور أطفال حلب والدخان الأسـود يغطي ملامحهم وملابسـهم التي تبعث الآمال لدى سكان حلب وريفها.

اسـتطاعت هـذه التجربـة المسـاعدة في منع الطيـران مـن تظليـل الطيـران عـن تحقيق أهدافه ولو بشكل جزئي، حيث أوضح ناشطون أن هـذه التجربة لم تكن الوحيدة في حلب، بل تـم اسـتخدامها في العديـد من البلـدان التي اندلعـت فيها حروب في عـام 2003، حيث قام أهالي العراق باستخدامها أثناء الغزو الأمريكي للعـراق حيث أقـدم الاهالي بإشـعال الاطارات واستخدام النفط من خلال وضعه في حفر ثم إحراقه بهدف تظليل الطيران الأمريكي.

أطفال ونساء هم الجنود في مواجهة الطيران

من جانبه أوضح ببيرس مشـعل رئيس مركز الدفـاع المدنـي في حيّ باب النيـرب في حلب قائـلاً: «منذ اليـوم الأول لانطـلاق حملة فكّ الحصار عن حلب قام عدد من الثوار ثم تبعهم المواطنـون من أطفال ونسـاء، حيث يسـاعد إشـعال الحرائق إلى إصدار دخان أسـود كثيف يشـكل غمامة في الجـو لا يسـتطيع الطيران الضـرب نتيجـة حجـب الرؤية؛ فأثنـاء القصف يضطر للانخفاض

وأشـار مشـعل إلى أن الطيـران المروحي في أوّل سـاعتين قـام برمي عـدة براميل، ولكن بعد إشـعال الإطارات توقّف عن القصف، وفي اليوم الثالـث وبعد نقص كميـة الإطارات قام الأهالي بإخراج ألبسـتهم وعفشـهم وإحراقه للاسمرار في مواجهة الطيران.

وفي السـياق ذاته قـال العميد زاهر السـاكت لـ سـوريتنا: «بحسـب العلم العسـكري أن إيجـاد طبقة مـن الدخان يسـاعد علـى إيجاد سـتائر إعمـاء وسـتائر تمويـه، وقـد أثبت أن الدخان من سـتائر الإعماء قـادرٌ على أن يفقد توجيـه الصواريخ من ناحيـة الليزرية، كما أنه يضلـل الصواريخ عن إحداثياتها، أما بالنسـبة للحوامـات فهـي قادرة علـى الرصـد أكثر من الطيران الحربي، وسـتائر الإعماء تمنع الرؤية للصواريخ ذات الرأس الحراري، والبؤر الحرارية تسـحب الصـاروخ إلى منبـع الحرارة بـدلاً من الهدف المستهدف من قبل الطيران وبذلك يتم تشتيت الصواريخ.

وأوضح السـاكت «أما بالنسـبة للصواريخ ذات الـرأس التلفزيونـي؛ أي: الـذي يتـم تحديـد هدفه عبر الشاشـة فـإن اسـتخدام الدخان له تأثيـر إيجابي مـن خـلال تضليله للصـاروخ، وهذا العمل يسـاعد الثوار في تضليل الطيران باعتبار الثوار لا يملكون بدائل».

وفـي نهايـة حديثه أوصـى السـاكت الأهالي والأطفـال بالابتعـاد عـن الأماكـن السـكنية أثناء حرق الإطارات باعتبـار معظم الصواريخ حراريـة، كمـا توجه إلـى الثـوار بنصيحة بأن يقوموا بطـلاء آلياتهم بطبقة من الطين حتى يسـاعد علـى التمويـه، كما أن الطين يشـكل طبقة عازلة أمام الصواريخ الحرارية.

بالونات الهليوم نظام دفاع جوي مبتكر بعد إحراق الدواليب في حلب

بعـد إحـراق الدواليـب، كاختـراع بديـل للحظر الجـوي، تداول الثوار منشـورات تتضمن إطلاق حملـة بالونـات غازيـة تحتـوي قطعاً معدنية لمكافحـة طائرات النظـام والروسـية الحربية، كبديل عن مضادات الطيران التي منعها المجتمع الدولي عن الفصائل الثورية في سوريا.

ونقـلاً عـن زمـن الوصـل، التي سـألت فني الطيران العقيد إسـماعيل عبد الرحمن أيوب، حول الجدوى العلمية والعملية لتأثير البالونات المحملـة بقطـع معدنيـة على الطيـران «إن الأجسـام الصلبـة فـي الفضـاء تعـدُّ مـن ألـدّ أعـداء الطائـرات الحربيـة والمدنية ذات المحـركات النفاثة، لأن دخولهـا إلى محركات الطائـرات يكـون عبـر مداخـل الهـواء التـي يشـفط أو يدخل مـن خلالها المحـرك الهواء اللازم للاحتراف والتبريد».

وعن إيجابيات ابتكار بالونات الهليوم قال العقيد «إن مشاهدة الطيار أي جسم غريب في الجو، قد يدخلـه في جوٍّ من الرعب، خاصة إذا علم بوجود أي قطعـة معدنيـة ضمنـه، ولـو كان مقدارهـا 1 غرام، فإنها تؤدّي إلى تدمير المحرك».

ونصـح العقيد الطيار بإطـلاق بالونات صغيرة الحجـم وبكثافـة عاليـة وذات لـون سـماوي، للتمويه على الطياريـن الذين لن يميزوها في الفضاء، ما يوسع احتمال الاصطدام بها، وحتى لو كانت نسـبة خطورتها لا تتعدى الـ 20 ٪ فإن هذه النسبة كبيرة جداً في علم أمان الطيران.

غيـر أن الأمـر لا يخلـو من صعوبات بحسـب العقيد أيوب، إذ يؤكـد أنه يجب إطلاق كميات كبيـرة تصل إلى عشـرات آلاف البالونات أثناء الغـارات الجوية، ورغم كلفتهـا الرخيصة، إلا أن العمليـة تحتاج إلى متسـع كبير من الوقت لملئها بالقطع المعدنية. وذكر العقيد أيضاً أن من الصعوبات تثبيت البالونات على ارتفاعات محـددة؛ فبالون الهليوم يظل في حالة ارتفاع إلـى أن ينفجـر تلقائيـاً، فضـلاً عـن صعوبة التحكم ببقـاء البالونات فـي المنطقة المراد إطلاقها، وذلك بسبب سرعة التيارات الهوائية كلما ارتفعنا في الفضاء.

تفعيلة

فادي جومر

حبّة قمح

هالقلب حبة قمح..
وعيونك اللي ما إجت.. طاحون
فايض صباح الخير
يا مين يعملني خبز
لقمة إلك
لقمة لصبايا الشام
لقمة لشباب الدير

* * *

هالقلب حبة قمح
وعيونك اللي غايبة.. طاحون
والـ ناطرك تحت القصف
مجنون..

* * *

قديش بدك تبعدي لسا؟
وقديش بدي عرق.. تا أنسى؟
والشام عمّ تودّع الحارات
والناس خرست.. والسما خرسا
قديش بدك تبعدي لسا؟
مرّي متل صوت القصف ع البال
بلكي إذا ضحك البلد بكرا
بنسى الأسى والفرح وعيونك
علقان تحت النار نسيانك
وطال السهر ع العمر وتمسّى
قديش بدك تبعدي لسا؟

* * *

هالقلب حبة قمح
وعيونك اللي عشقتها.. طاحون
يا طاحنة قلبي بحلا رمشك
خلّي رحاك حنون..

* * *

ما عاد فيك ترجعي
بيناتنا صار الدرب
ملعب لقناص الفرح والحب
والصدق.. كلّ الصدق
صاير كذب
ع كتر ما صليت بغيابك
ما عاد بدي ترجعي
ولا عاد بدي جميلتو للرب
رح آخدك مشوار ببالي
ورح سكّنك بيتي.. وأنا لِحَالي
ورح اتركك متل النجم ع الصبح
يدور ع ليل وما يلاقي قلب..

* * *

هالقلب حبة قمح
وعيونك اللي تكحّلت.. طاحون
وبين الرحى والرحى
عم ينفرك قلبي
وضحكان من كتر الوجع.. ممنون
بكرا بشي تنور
رح يخبزوني الناس
وتاكل عصافير الوطن مني
والخبز يغلى.. والحجار تهون.

قاتلة

بتخيلِك
متل الـ مرق سكين ع الشريان
والنبض من بعدا.. برَد
وحنّ الوريد لنصلك.. الدبلان
ومن كتر لؤم النصل
سمع الندا وما ردْ

قراءة كتاب عن سوريا يعرِّض سيِّدة بريطانية للاعتقال!

ذكرت صحيفة الـ «إندبندنت» البريطانية أن سيدة بريطانية مسلمة تعرضت للاعتقال يوم الرابع من آب الشهر الحالي، في مطار دونكستر، بعدما شوهدت داخل الطائرة التي كانت تقلها وهي تطالع كتاباً عن الثقافة السورية.

هذا وقد أوقفت الشرطة المدعوة فايزة شاهين البالغة من العمر 27 عاماً خلال عودتها من رحلة شهر العسل في تركيا، وحسب التقرير الذي نشرته الصحيفة فإن الشاهين تعمل في مجال الصحة النفسية المتعلقة بالمرضى النفسيين المراهقين من التوجه نحو التطرف.

وأكدت الصحيفة أن الشرطة استجوبتها مدة 15 دقيقة، حيث قالت الشاهين للصحيفة «من سخرية القدر أن جزءاً من عملي هو مكافحة التطرُّف، وتقييم الشباب المعرَّضين للخطر الذين يعانون من مشاكل عقلية قد تودِي بهم إلى الخطر».

الشاهين شعرت بالغضب وبكت وأضافت بقولها «إن مثل هذا التصرف يعتبر تمييزاً عنصرياً بسبب ديني»، وأكدت اعتزامها رفع دعوى رسمية ضد الشرطة، وضد شركة الطيران، أيضاً، قائلة «أنا بريئة تماماً، لكنهم أشعروني بأنني مذنبة»، وأكملت حديثها «أصبحت غاضبة جداً ومستاءة، ولا أستطيع أن أفهم كيف يمكن لقراءة كتاب أن تدفع أشخاصاً إلى الاشتباه بي بهذه الطريقة، وقد قلت للشرطة: إن هذا الأمر ليس مقبولاً».

بدوره قال المتحدث باسم الخطوط الجوية: «إن الطاقم مجبر على الإبلاغ عن أي مخاوف كإجراء احترازي»، لكنه يتفهم ما تمرُّ به السيدة شاهين، كما نقلت الصحيفة «لدينا طاقم السلامة العامة والتدريب في مجال التوعية الأمنية، وكجزء من هذا نشجعهم على التيقظ، وتبادل أية معلومات أو أسئلة من المسافرين مع الجهات المعنية».

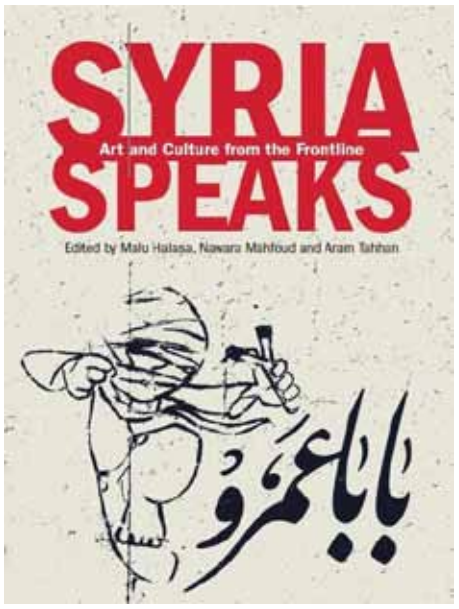

الكتاب الذي كانت تحمله فايزة شاهين

وتختم الـ «إندبندنت» تقريرها بالإشارة إلى تصريح شرطة جنوب يوركشير، الذي جاء على لسان المتحدثة باسمه: «قام ضباط من شرطة جنوب يوركشير باستجواب امرأة بموجب المادة السابعة من قانون الإرهاب لعام 2000م في مطار دونكستر، ولم يتم اعتقالها، بل احتجزت لمدة 15 دقيقة، ثم تم إطلاق سراحها بعد ذلك».

سوري يرفض عرضاً مغرياً لبيع مصحف طرَّزه بيده

رفض الخطاط السوري ماهر الحاضري، بيع نسخة مطرَّزة بخط يده من القرآن الكريم بمبلغ وصل حتى مليوني دولار أمريكي، العرض أتاه من قبل رجل أعمال رفض ذكر اسمه، مؤكداً أنه لا يهدف إلى ربح مادي من وراء مثل هذا العمل.

وأكد الحاضري بحسب ما نقلت صحيفة «ديلي الصباح» التركية، أن هذه النسخة من المصحف «هي الوحيدة في العالم المطرَّزة بهذا الشكل الذي راعى فيها أن يكون مصحفاً على نسق مصحف الحُفاظ، أي: أن تبدأ الصفحة بآية، وهي تعادل صفحة ونصف من المصحف العادي»، مضيفاً «قسمت أجزاء المصحف الثلاثين إلى 12 مجلداً كبيراً، وكل مجلد يحوي جزأين ونصف الجزء».

وتابع يشرح شكل المصحف «يبلغ قياس الصفحة الواحدة حوالي 80سم طولاً، و60 سم عرضاً من قماش القطيفة الأسود، فيما يبلغ وزن المجلد الواحد 15 كغم، أما وزن 12 مجلداً مجتمعة فيصل إلى 180 كغم»، مشيراً إلى أنَّ العديد من العلماء أشرفوا على تدقيق هذه النسخة، أبرزهم الشيخ مصطفى الجيلاني والشيخ أحمد أنيس.

وبجانب تطريز القرآن، طرَّز الحاضري بعض الكتب الدينية أيضاً كالأربعين حديثاً النووية، وكتاب وصايا لقمان الحكيم، والعديد من اللوحات التي تضمُّ آيات من سور الرحمن وتبارك ويس.

واستطاع ماهر الحاضري، خلال ثمانية أعوام من العمل أن ينسخ القرآن الكريم كاملاً مطرَّزاً بالخيط الذهبي وبأنامله فقط، ودون الاستعانة بأي جهاز كمبيوتر، فضلاً عن أربع سنوات أخرى قام فيها بأعمال التطريز والتجليد للنسخة.

يذكر أن الحاضري يعيش حالياً في مدينة بورصة التركية، عقب نزوحه من حلب السورية في عام 2012 إلى لبنان، ومنه إلى تركيا، ليمتهن الخياطة والتطريز.

كنّا عايشين !..

الشرطي الذي ضربه بشار الأسد

قتيبة ياسين

بشار الأسد المقصود هنا هو بشار الأسد ابن عم رأس النظام بشار الأسد، وهو من مواليد 1982، ويعمل في التهريب وبيع الممنوعات كبقية العائلة. والحديث عن صديق لي عمل كمحقق في الأمن الجنائي وكان يترأس إحدى المفارز الأمنية وسط دمشق، وعلى مقربة من أحد الملاهي الليلية التي يرتادها أبناء المسؤولين الكبار.

يقول:

كنت في مناوبتي في إحدى الليالي، وإذ بعدد من الشباب يخرجون سكارى من الملهى يضرب بعضهم بعضاً وسط صياح وشتائم وبرفقة بعض فتيات الليل، وبدا لي أن هذا الشجار سببه إحدى فتيات الليل حيث اختلفوا على تقاسمها وخرجت الأمور عن السيطرة، وبحكم عملي كرئيس مفرزة فقد أخبرت من أحد عناصري بهذه المشاجرة التي كنت أراها من النافذة، فأجبتهم بأن ابقوا بعيدين لأن المتشاجرين تبدو عليهم لاحة أبناء المسؤولين نظراً للسيارات التي فتحت أبوابها وسحب منها وسائل الشجار، إلا أن أحد العناصر وهو من الطائفة العلوية قرر التدخل وعصيان أوامري، وبالطبع لا قبل لي على مجاراة أو معاقبة أبناء هذه الطائفة فجميعهم مدعومون ويعملون ما يحلو لهم.

بقيت أنظر له من بعيد حيث دخل في وسطهم ليتلقى عدة ضربات، وعندما حاول أن يردَّها أخرج أحدهم مسدسة من على خصره وضربه في كعب المسدس على راسه ضربة واحدة ليسقطه أرضا مدمًى وغائباً عن الوعي.

أرسلت من يسعفه وبالفعل تم إسعافه وغرزت في رأسه 19 قطبة لخياطة الجرح البليغ الذي تسبب له، وبحكم خبرتي بسلك الشرطة واتباعي لعدة دورات وعملي كمحقق جنائي ووو.. فقد استطعت ليلتها أن أحصّل رقم لوحة السيارة التي ركبها الرجل المعتدي.

في اليوم التالي هاتفت فرع المرور مستفسراً إلى من تتبع هذه السيارة فرفض زميل السلك في المرور أن يجيبني على الهاتف وأخبرني أن تعال عندي هنا لأخبرك عن صاحبها.

وحال وصولي أخبرني بإغلاق القضية وعدم البحث خلفها فالسيارة تتبع لبشار الأسد فأذهلني ذلك، لكنه أتبع قائلاً ليس السيد الرئيس بل ابن عمه بشار بديع الأسد والذي يحمل ذات اسم الرئيس.

ورحت بدوري أخبر العنصر المضروب بالأمر وأنصحه بعدم رفع الدعوى ضده لكنه انتفض وقال لي: وإذا كان من بيت الأسد؟ القانون يسري على الجميع وأنا أريد حقي فقط.

وبالفعل رفع الدعوى ووصل الخبر إلى بشار بديع الأسد فأرسل لي بشار ليلتها مبلغ 75 ألف ليرة سورية كرشوة مع أحد أتباعه 50 ألف لي، و25 ألف للعنصر الضروب، وكنت حينها كغيري من الشرطة أتلقى رشاوي وأقبلها

المهم عندما عرضت مبلغ 25 ألف ليرة على العنصر ابن الطائفة المدعوم، انتفض ورفض، وقال لي: «أنا أبيع دمي؟!!»؛ أي: أنا لا أبيع دمي وأصرَّ على المضي برفع الدعوى القضائية. فقلت له كما تشاء، وأرجعت مبلغ ال25 ألف لصاحبها ووضعت الـ 50 ألف خاصتي في جيبي.

وأعطيت هذا العنصر إجازة نقاهة لمدة أسبوعين ريثما يتعافى ويعود إلى عمله، لكنه فاجأني بعودته بعد يومين!

عاد ليسحب الدعوى القضائية بفم مغلق رافضاً أن يقول ما حصل معه لكن نظراته كانت توحي بالانكسار.

فقلت له: نصحتك أن تأخذ مبلغ 25000 وتسحبها وها أنت الآن تسحبها بالمجان لكنه أصر على السكوت ولم ينبس ببنت شفة.

أذكر لكم اليوم هذه القصة دون ذكر أسماء شخوصها بناء على طلب صديقي الراوي، أذكرها لكي أخبركم أن هذا العنصر «ابن طائفة السيد الرئيس» الذي ضرب وأهين وأجبر على التنازل عن قضيته يعمل اليوم كشبيح في دمشق، بل إنه يعدُّ من أعتى شبيحة العاصمة دمشق.